الرئيس بافل في العاصمة بغداد من اجل الحلول وانهاء التوترات ومعيشة المواطن

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 31
الاحد
2024/04/07

No. :7909

2005/4/6

صمام الامان وخيمة الشراكة

أول رئيس عراقي منتخب ديمقراطيا

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الرئيس مام جلال... قامة الاعتدال والحوار والتفاهم
- خطاب مام جلال: نحو عراق جديد خال من الإضطهاد والتسلط والطغيان
- محمد شيخ عثمان : يكفيك فخرا واعتزازا هذه المآثر
- الرئيس بافل في بغداد من اجل الحلول وانهاء التوترات
- اتفاق الرواتب مكسب لا يحق لمن وضع العصا في العجلة سرقته
- الاتحاد الوطني متمسك بالموعد المقرر لإجراء الانتخابات
- الاخيرة: من يخشى الانتخابات ؟
- رئيسا الجمهورية والوزراء: أهمية دعم الحكومة في تنفيذ أولوياتها
- السوداني وبارزاني: ضرورة دعم المؤسسات الاتحادية ومؤسسات الإقليم
- قوباد طالباني: الكورد الفيليون تعرضوا لأبشع جريمة
- حفل تأبيني بمناسبة يوم الشهيد الفيلي
- عملية بطولية مشتركة بين مكافحة الإرهاب والتحالف الدولي
- د.عادل عبدالمهدي: سقط الطاغية.. فهل سقط النظام؟

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- بوصلة سياسة العراق الخارجيّة في عالم الاستقطاب المضطرب
- ترينذز: مشروع طريق التنمية العراقي التركي
- تهديد داعش المستمر في العراق بعد انسحاب التحالف الدولي

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- حسني محلي: انتخابات تركيا.. النتائج والاحتمالات
- ايزجي اكين: خمس نقاط رئيسية من الانتخابات المحلية في تركيا
- د.محمد نور الدين: مفاجآت الانتخابات البلدية في تركيا

المرصد السوري و الملف الكردي

- مظلوم عبدي: ثلاث جهات تهاجم شمال شرقي سوريا
- صالح مسلم: الكرد أينما كانوا يريدون أخوة الشعوب والعيش بسلام
- علي شمدين : الكرد والأزمة السورية..هل من مستجيب؟!

المرصد الايراني

- نيويورك تايمز : القوة بالوكالة: كيف تشكل إيران الشرق الأوسط؟

رؤى و قضـايــا عالميـــة

- صراع السلطة بين تأرجح التوازن السياسي وديمقراطية الفوضى
- الحرب النووية.. صاروخ واحد يمكنه إبادة العالم
- زكي الميلاد: دفاعا عن فكرة التسامح

العدد: 7909... 2024-04-07

الرئيس مام جلال... قامة الاعتدال والحوار والتفاهم

*تقرير:فريق الرصد والمتابعة

يعتبر يوم السادس من نيسان من كل عام، يوما تأريخيا ومهما في تأريخ الحكم في العراق حيث ولأول مرة تم انتخاب رئيس له ديمقراطيا ،وقد نال تسنم فخامته هذا المنصب ردود فعل داخلية واقليمية وعربية وعالمية لما كان يتمتع به الرئيس مام جلال من حنكة سياسية وحكمة التعامل الدبلوماسي في ادارة شؤون البلد والعلاقات.

الاوضاع الحالية والمرحلة الحساسة على الصعد الكردستانية و العراقية والاقليمية والدولية تثبت انه بالرحيل الجسدي للرئيس مام جلال ،خلت المحافل الشعبية والسياسية والاقليمية والدولية من علاه وحكمته وحنكته البليغة وحرصه على جمع الكلمة ووحدة الصف نحو التآلف والتعايش الاخوي وقبول الاخر وقد غاب لتبقى الحاجة لوجوده في جمع الاضداد ولم شمل المختلفين امرا ملحا وان نهجه في الاداء والمهام اضحى ميراثا يقتدى به حاضرا ومستقبلا .

خلال سنوات تسنمه المنصب، جاهد الرئيس مام جلال من أجل تقريب الاطراف السياسية والمكونات وترسيخ التوافق والوئام بينها، وتمسكه بضرورة التوافق الوطني في كتابة الدستور وصولا الى حكومة شراكة حقيقية ،كل ذلك كان كافيا لكي يطلق عليه لقب (صمام الامان).

لقد بدأت الديموقراطية التوافقية بعد نيسان ٢٠٠٣ هي التي تنظم الحياة السياسية في العراق وتكرس نوعا من المشاركة في السلطة والادارة والثروة والقرار بين غالبية المكونات القومية والدينية والمذهبية

التي يتشكل منها النسيج الوطني العراقي وعلى هديها تم انتخاب البرلمان وتشكيل الحكومة وتوزيع المناصب الرئاسية والسيادية والمسؤوليات العسكرية والأمنية والدبلوماسية.

ومن هذا المنطلق كان الرئيس مام جلال حريصا ويؤكد دوما على ضرورة إشراك جميع الكتل الرئيسية الفائزة في الانتخابات، في تشكيل الحكومة ومؤسسات الدولة العراقية والرئاسات الثلاث وكان يردد مقولته :»نحن نعتقد بضرورة التوافق الوطني واقامة حكومة شراكة حقيقية في الحكم والقرار وأن لا نستثني أحداً، و لا نقبل أن تأتي فئة تفرض إرادتها على بقية الفئات، و تقول إن لدي خطأً احمر على هذا أو ذاك».

ومع ماشهده الوضع العراقي من انسداد سياسي بسبب مساع او رغبات جامحة في اخراج المسيرة الديمقراطية عن مسارها التوافقي،اصبح واضحا ان العراق ومكوناته ومسيرته الديمقراطية لايزال بحاجة الى حكمة وتجربة ورؤية الرئيس مام جلال اكثر من اي وقت مضى وهي رؤية غنية بالتراث السياسي والارث الثوري الثر، بحيث يستطيع الجميع تعلم الدروس منها لكسر حالة الجمود السياسي وانقاذ البلد من المآسي والتفرغ لخدمة المواطنين وتجاوز مرحلة تاريخية يكاد يتحول فيها البلد إلى ساحة محتدمة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية وميدانا خصبا لعقد صفقات سياسية ورسم خرائط جديدة ليس من المستبعد أن يكون العراق فيها الخاسر الأول والمتضرر الأكبر، الأمر الذي يعيد إلى الواجهة الدور البارز الذي كان يقوم به الرئيس طالباني خلال ولايتيه الرئاسيتين من مسك لزمام الأمور وعدم السماح بفلتانه رغم حجم الخلافات الداخلية والإقليمية والدولية.

دعونا نأمل الدعم والاسناد لشعبنا العراقي الأبي

في ٢٠٠٥/٤/٦ عقدت الجمعية الوطنية العراقية جلستها الرابعة برئاسة د. حاجم الحسني رئيس الجمعية في قصر المؤتمرات ببغداد.وافتتحت الجمعية أعمال جلستها بتلاوة معطرة من آيات الذكر الحكيم. ثم تليت بعد ذلك كلمة للدكتور حاجم الحسني رئيس الجمعية الوطنية أشار فيها إلى أن العراق وشعبه يمران بمرحلة تاريخية مهمة، حيث سيقوم ممثلو الشعب بانتخاب الهيئة الرئاسية وذلك بقيم ومفردات جديدة. ثم فتح باب الترشيح للمناصب الرئاسية الثلاثة على أساس القوائم الانتخابية، فقد قدم الدكتور فؤاد معصوم عضو الجمعية الوطنية مقترحا بترشيح السيد جلال طالباني من قائمة التحالف الكردستاني لمنصب رئيس الجمهورية و السيد عادل عبدا لمهدي من قائمة الائتلاف العراقي الموحد و الشيخ غازي الياور من قائمة (عراقيون) بمنصبي نائبي الرئيس.

أما السيد قاسم داود عضو الجمعية فقد اقترح أن يكون التصويت بطريقة رفع الايدي للحصول على ثلثي الأصوات دون اعتماد طريقة الاقتراع السري معللا ذلك بعدم وجود قائمة أخرى منافسة، غير ان رئيس الجمعية الوطنية اقترح أن تجرى عملية الاقتراع السري في انتخاب الهيئة الرئاسية تأكيدا لمصداقية الترشيح و شفافية العملية الانتخابية.

وعند الانتهاء من إجراء عملية الاقتراع طلب السيد رئيس الجمعية من السادة عباس البياتي و فرج حيدر و أنور الياور وسعد عبدالمجيد أعضاء الجمعية الوطنية ليكونوا لجنة الإشراف والمراقبة وفرز الأصوات. وعند فرز الأصوات حصلت قائمة المرشحين الوحيدة على (٢٢٧) صوتا من مجموع (٢٥٧) صوتا فيما كانت (٣٠) ورقة فارغة.

ثم هنأ رئيس الجمعية د. حاجم الحسني السيد جلال طالباني بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية و السيدين غازي الياور وعادل عبدالمهدي كنائبين لرئيس الجمهورية. ثم هنأ الشعب العراقي بهذه المناسبة الكريمة معلنا أن يوم غد سيكون موعدا لإقامة احتفالية تنصيب أعضاء المجلس الرئاسي.

بعدها طلب رئيس الجلسة من السيد جلال طالباني رئيس الجمهورية المنتخب أن يتفضل مشكورا بإلقاء كلمة بمناسبة فوزه بمنصب رئيس الجمهورية استهلها بالشكر و التقدير لأعضاء الجمعية الوطنية مخاطبا إياهم قائلا: شكرا جزيلا على ثقتكم الغالية التي أثقلتم بها كواهلنا بعظم المسؤولية و جلال الأمانة التي تحملوننا أمام الله و الشعب مسؤولية أداء الواجب الوطني كهيئة رئاسة الجمهورية بكل إخلاص و نكران ذات مع العرفان بجميلكم و جميل شعبنا الذي انتخبكم بحرية تامة في أول انتخابات عامة تجري في عراقنا العزيز بعد التحرر من أبشع دكتاتورية أجرمت بحق الشعب و الوطن» و عاهد السيد رئيس الجمهورية المنتخب ممثلي الشعب بقوله: « عهدا لكم أيها الممثلون المنتخبون لشعبنا العراقي عهد الرجال الأوفياء عهدا لشعبنا عن طريقكم أن نبذل قصارى جهدنا لنظل دوما عند حسن ظنكم و طوع إرادة شعبنا المجسدة في إرادتكم نستمع إلى آرائكم و نصائحكم و ننفذ قراراتكم و القوانين التي تصدرونها أولا و أن نسهم ثانيا بجد و حرص و إخلاص مع رئاسة الجمعية و رئاسة مجلس الوزراء في إيجاد حكم ديمقراطي يوفر الحريات و حقوق الإنسان العامة و لجماهير شعبنا».

و في حديثه عن سياسة العراق الخارجية في المرحلة المقبلة أكد السيد جلال طالباني رئيس الجمهورية المنتخب على أن العراق الجديد سيلعب دوره في مساعدة الشعب الفلسطيني حتى ينال حقه المشروع في دولة مستقلة على ارض وطنه وفق قرارات الشرعية الدولية و مقررات القمة العربية».

و في كلمته تطرق السيد رئيس الجمهورية المنتخب إلى هجمة الإرهاب التي يواجهها العراق، حيث دعا الجميع بمعاملة العراق معاملة كريمة و عدم التدخل في شؤونه الخاصة و الكف عن مساعدة الإرهاب الذي يشن حرب ابادة على شعبنا بذريعة المقاومة والكف عن مساعدة هذه العصابات المجرمة التي تعيث فسادا في الأرض العراقية المقدسة إعلاميا و تشجيعيا و تسليحيا ماديا و معنويا». و في ختام كلمته أشار السيد رئيس الجمهورية إلى تأكيدة بالتصميم على التعاون المثمر الكامل مع الجمعية الوطنية التي يتوقع شعبنا منها الكثير و في المقدمة سن الدستور الدائم وفق مبدأ التوافق بين المكونات الأساسية لشعبنا العراقي و على أساس قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية و الديمقراطية و الفيدرالية و المساواة التامة بين جميع المواطنين.

نحو عراق جديد خال من الإضطهاد الطائفي و القومي والتسلط والطغيان

نص كلمة الرئيس مام جلال في الجمعية الوطنية العراقية ..6 نيسان 2005

بسم الله الرحمن الرحيم:

[عليه نتوكل وبه نستعين]

سيدي الرئيس

سيداتي أخواتي الفاضلات عضوات الجمعية الوطنية العراقية الموقرة

سادتي الأخوة الأكارم أعضاء الجمعية الوطنية العراقية الموقرة

شكراً جزيلاً وألف شكر على ثقتكم الغالية التي اثقلتم بها كواهلنا بعظم المسؤولية وجلال الأمانة التي تحملوننا أمام الله والشعب،مسؤولية أداء الواجب الوطني كهيئة رئاسة الجمهورية بكل إخلاص ونكران ذات مع العرفان بجميلكم وجميل شعبنا الذي انتخبكم بحرية تامة في أول انتخابات عامة تجري في عراقنا العزيز بحرية بعد التحرر من أبشع دكتاتورية أجرمت بحق الشعب والوطن وأمانة صيانة وتحقيق الأهداف الوطنية والديمقراطية التي ناضل من أجلها شعبنا العراقي بعربه وكرده وتركمانه وكلدوآشورييه، وقدم من أجلها التضحيات الجسام لإيجاد عراق جديد خال من الإضطهاد الطائفي والإضطهاد القومي والتسلط والطغيان ولإقامة دولة عراقية مستلقة وموحدة على اسس من الديمقراطية والفدرالية وحقوق الإنسان وحق المواطنة المتساوية للجميع وإحترام الهوية الإسلامية للشعب العراقي باعتبار الإسلام الحنيف السمح المتسامح دين الدولة ومصدراً للتشريع مع الاحترام الكامل للأديان الأخرى كالمسيحية والإيزدية والصابئة.

وعداً لكم أيه الممثلون المنتخبون من قبل شعبنا العراقي, عهد الرجال الأوفياء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا, عهداً لشعبنا عن طريقكم ان نبذل قصارى جهدنا لنظل دوماً عند حسن ظنكم وطوع إرادة شعبنا المجسدة في إرادتكم نستمع الى آرائكم ونصائحكم وننفذ قراراتكم والقوانين التي تصدرونها أولاً وان نسهم ثانيا بجد وحرص وإخلاص مع رئاسة جمعيتكم المحترمة ورئاسة مجلس الوزراء وأعضائه الأفاضل في إيجاد حكم ديمقراطي يوفر الحريات وحقوق الإنسان العامة والخاصة لجماهير شعبنا ويسعى لاجتثاث الإرهاب الإجرامي والفساد المستشري والتلاعب بأموال الشعب وأفكار العفالقة الفاشست ومقولاتهم ومفاهيمهم الدكتاتورية والعنصرية والطائفية وتحقيق الامن والاستقرار في ربوع العراق ومن ثم للسير قدما بإشرافكم وتوجيهاتكم

انتم ممثلي شعبنا العراقي المختارين بعراقنا العزيز على طريق التقدم والازدهار في مجالات الحياة المختلفة والمتنوعة كي ينعم شعبه بالعيش الكريم الآمن اللائق بإنسان هذا العصر ولاستكمال الاستقلال الوطني وتوفير مستلزمات الاستغناء عن قوات التحالف التي اسهمت مشكورة في تحرير العراق كي تعود الى بلدانها بعد استكمال بناء القوات المسلحة القادرة على القضاء على الارهاب وصيانة العهد الجديد ومنع التدخل الخارجي. ولكي يعود العراق بعز وكرامة الى قافلة الإنسانية المتطورة والى محيطه الإسلامي والعربي وتلعب حكومته دور الإشتراك الجاد في التضامن العربي والإسلامي والتعاون الحقيقي الفعال مع الشعوب العربية والإسلامية والإسهام الفعال لتقديم مثال الحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية لتحرير شعوب شرقنا من الإستبداد والظلم ونشر الديمقراطية ومبادئ التعايش السلمي وحسن الجوار والمودة والمحبة في ربوعه.

وكما سيلعب العراق الجديد عراق الشعب دوره في مساعدة الشعب الفلسطيني حتى ينال حقه المشروع في دولة مستقلة على أرض وطنه وفق قرارات الشرعية الدولية ومؤتمرات القمة العربية.

إن عراقنا الجديد القوي بإيمانه بربه وبشعبه الأبي والمعتمد أساساً على الطاقات الهائلة والخلاقة الكامنة في جماهيره وأرضه يتطلع الى إيجاد علاقات متكافئة مع جيرانه في المحيطين العربي والإسلامي تحت راية الأخوة الإسلامية والأخوة العربية رافعاً شعار (نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا), وإذ يرفض شعبنا العراقي الأبي الإنحناء إلا لربه جل جلاله ولشهدائه الأماجد وذكراهم الفواحة بعبق البطولات في جبال كردستان وحلبجة وأهوار العراق وجنوبه ووسطه, يدعو الجميع القريبين والبعيدين الى معاملة العراق معاملة كريمة وعدم التدخل في شؤونه الخاصة والكف عن مساعدة الإرهاب الأسود الذي يشن حرب إبادة على شعبنا بذريعة المقاومة, الكف عن مساعدة هذه العصابات المجرمة التي تعيث فساداً في الأرض العراقية المقدسة إعلامياً وتشجيعياً وتسليحياً، مادياً ومعنوياً, اذ لا يمكن لشعبنا ان يقبل بهذه الامور التي تعد عدواناً صارخاً عليه وخرقاً فظاً لإستقلاله وإستهانةً واضحةً بسيادته الوطنية.

نعم ان شعبنا صبور ولكن لصبره حدودا ولا يمكن ان يسكت حتى النهاية على العداون والبغي وعلى الباغي إذ لا ريب انه على الباغي ستدور الدوائر, اذن دعونا نأمل الدعم والاسناد لشعبنا العراقي الأبي لا للارهابيين المجرمين بحق الناس الآمنين والمؤمنين والمصلين في المساجد والكنائس وبحق الاقتصاد شريان الحياة لشعبنا..

سيدي الرئيس

سيداتي سادتي

استمحيكم عذرا لاكتفي اليوم بهذا الايجاز للافكار التي نحملها والمبادئ التي نعمل لتحقيقها والقيم التي نؤمن بها مؤكدين تصميمنا على التعاون المثمر الكامل مع جمعيتكم الوطنية الموقرة التي يتوقع شعبنا منها الكثير وفي المقدمة سن الدستور الدائم وفق مبدأ التوافق بين المكونات الاساسية لشعبنا العراقي وعلى اساس قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية والديمقراطية والفدرالية والمساواة التامة بين جميع المواطنين، وسنبذل بدورنا الجهود اللازمة لتوفير مستلزمات انجاز هذه المهمة المجيدة بما فيها توفير الخبراء في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية وغيرها والقيام بدور في المصالحة الوطنية بين العراقيين المؤمنين بالنهج الديمقراطي التحرري والمعادين للارهاب وعصاباته الاجرامية، كي نحقق ونعزز الوحدة الوطنية العراقية القائمة على الاختيار والارادة الحرة في العيش المشترك معا وتحقيق المساواة التامة في الحقوق والواجبات للجميع دون تمييز في الدين او المذهب او القومية او الجنس.

والسلام على من اتبع الهدى في هذا المجال..

وختاما اجدد الشكر الجزيل باسمي وبالنيابة عن الاخوين العزيزين الدكتور عادل عبدالمهدي والرئيس غازي الياور لكم جميعا على ثقتكم الغالية التي نعتبرها ميدالية الشرف والتكريم وتكليفا بالخدمة الوطنية ومواصلة النضال والعمل من اجل الشعب والوطن..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يكفيك فخرا واعتزازا هذه المآثر

*محمد شيخ عثمان

لسنا بصدد شرح مآثره بشكل تفضيلي ضمن سطور محددة،فنخوته الدبلوماسية ونشاطاته السياسية من ريعان عمره الشبابي حتى رحيله المفجع تدلنا على ثقل ومكانة الرئيس مام جلال على الساحة الكردستانية والعراقية والعربية والدولية ، ولكن نظرا لاهتمامه الكبير بماسيكتبه التاريخ عنه للاجيال والباحثين فلابد من سرد ما يمثل مفاتيح ابواب التاريخ من جانبه المضئ ، فقد برهن للجميع بانه كان حقا صوت العقل والرصانة ذو الحنكة والاعتدال الذي تتأكد الحاجة الماسة اليه في تثبيت دعائم السلام والامن والازدهار والتعايش والوئام وهو الدور الذي نتطلع اليه باستمرار.

لقد قلبت رحيله موازين القوى لتتخبط المعادلات السياسية وتتهدد حقا مفهوم التوافق الوطني الحقيقي في

الحكم والقرار على مستوى العراق و كذلك اقليم كردستان فقد كان مثالا للحكمة والتواضع والمعرفة العميقة بشؤون الادارة والسياسة والاحاطة الذكية بكل مشاكل العراق والمنطقة وتعقيداتها وسبل حلها وتأثيرفقدانه على العمل السياسي كان كبيرا لذلك نال محبة كل العراقيين وكان مكتبه ومنزله ملتقى لقادة كل القوى الوطنية وكثير من المشاكل والخلافات بين الاطراف تجد لها حلا على طاولة حواره الودي الحافل بالبشاشة والمحبة.

وعلاقاته الدولية ايضا أفادت العراق كثيرا، فلم يكن هناك من قادة دول العالم إلا وله علاقة جيدة مع مام جلال الذي إستثمر هذه العلاقات لمساعدة المسيرة الديمقراطية والدستورية في العراق واقليم كردستان.

اصبحت سيرته سيرة قائد تاريخي على مستوى المنطقة لا ينسى ويفترض ان تكون هذه السيرة مؤثرة في التجربة السياسية العراقية والكردستانية ويتعلم منها ساسة البلد شمائل الصبر والوسطية والاخلاص وتجاوز الخصومات.

نستذكره اليوم، ونحن في أشد الحاجةِ إلى حنكته وحكمته، وقدرتهِ على احتواء الأزمات، وتقريبِ وجهاتِ النظرِ المتباينة، واستعادة الثقة المفقودة بين الجميع ولكن خير ما نستذكر به مآثره الخالدة هو رد مسؤول لرئيس الاتحاد الوطني بافل طالباني عندما سئل :لوكان مام جلال موجودا كيف كان سيقوم بحل هذه المشاكل في اقليم كردستان و على صعيد العلاقة بين الاقليم والمركز وكذلك على مستوى العراق والمنطقة ؟

فرد قائلا:لو كان مام جلال حاضرا على الساحة السياسية لم تكن لهذه المشاكل وجود اصلا حتى نتحدث عن كيفية حلها؟

ان هذا الرد الارتجالي كان ولايزال ذو معان كبيرة ويحتاج الى التأني والدراسة الدقيقة في حيثياته ومآلاته ونراه افضل طريقة لاثراء ذكراه ودوره المحوري والتاريخي ونعتقد جازما ان روحه سيرقد بسلام ووئام لانه كان يريد رحيلا مشرفا يعتز ويفتخر به الشعب وكذلك الرفوف المشرفة للتاريخ فيكفيه فخرا عندما يقال بانه لو كان مام جلال موجودا لما حصلت الأزمات والتي بدأت تتراكم علينا وتتراجع العملية السياسية، لأنها لا يوجد أب وراع للعملية السياسية من الناحية الفعلية فشجاعة الحوار ومبدأ حسن النية والدبلوماسية الهادئة والابتعاد عن التصلب في المواقف كانت أدوات مام جلال وخارطة الطريق التي كان يضعها لحل الأزمات والاشكالات فالتوازن الدقيق الذي بنى عليه مام جلال فكره ونضاله هو بعض من سمات القائد العظيم والنادرالذي ظل يحرص على حفظ هذا التوازن والسلم الأهلي في العراق والاقليم .

وبالطبع هذا هو النهج الذي يحرص الاتحاد الوطني الكردستاني (وخاصة بعد نجاح عقد مؤتمره الخامس) على السير عليه وحمايته وادامته وتعزيزه .

حقا لوكان مام جلال موجودا لما تراجعت الاوضاع بهذا الشكل المزر في اقليم كردستان ولما تعقدت الحلول لمشاكل الاقليم مع المركز ولما شهد العراق الغزو الداعشي بهذا الشكل الموسع ولاتعكر مساره الديمقراطي وتهددت اواصر التوافق الوطني فيه وكذلك لم يكن للتصعيد التركي الى المستوى الذي نراه بل كان يستخدم العلاقات مع صديقه اردوغان من اجل وضع افضل الحلول السلمية اضافة الى تعزيز العلاقات مع بقية الجوار والمنطقة والعالم .

يكفيك فخرا ايها الرئيس عند حدوث اية ازمة او مشكلة يقال لوكنت موجودا لما حدثت تلك المشاكل اصلا .

ويكفيك اعتزازا ان المواطن الكردي والعراقي يقر ايضا بان وجودكم كان حقا عامل خير وازدهار لهم ولابنائهم ومستقبلهم.

فلترقد روحك بسلام .

*رئيس التحرير

الرئيس بافل في بغداد من اجل الحلول وانهاء التوترات

الاتحاد الوطني الكوردستاني استطاع عبر خطابه الواضح في ضرورة تكريس مبدأ الشفافية في إقليم كوردستان والعمل مع الحكومة الاتحادية في بغداد واحترام مبادئ الدستور وقرارات الحكومة والمحكمة الاتحادية العليا التي تخدم مصالح الشعب في الإقليم والعراق، إعادة مصير الشعب الكوردي الى الطريق الصحيح المتمثل بالسيادة والرفاهية والنضال الحقيقي لتقرير المصير.

الاتحاد الوطني باتباعه السياسة الحقيقية الصائبة عبر الاعتراف بوجود المشاكل -وليس رفضها، والبحث في حل المشكلات – وليس الإصرار على الإرادة المنفردة، والسماح بخلق الاجماع والجهود المتنوعة – وليس العزلة والدكتاتورية، واتباع جميع السبل المشروعة للدفاع عن المطالب المشروعة- وليس اتباع سياسة حزبية ضيقة، والالتزام بسياسة انهاء التوترات للوصول الحل – وليس التصعيد وتعكير الصفوف الذي يدفع المواطنون ضريبته، استطاع مرة أخرى ان يحافظ على الشعب من الدمار والخراب ويضمن الحقوق المشروعة للموظفين ويحمي الاستحقاقات الدستورية والقومية لشعبنا.

اتفاق الرواتب مكسب لا يحق لمن وضع العصا في العجلة سرقته

أكد القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني ستران عبد الله، يوم السبت، أن اتفاق الرواتب مكسب حققته مئات الساعات من الاجتماعات واللقاءات التي سعت لها حزبه برئاسة بافل جلال طالباني لإنهاء عقد من الحرمان والشقاء، معتبرا أن الجهات التي اختارت القطيعة والغرور لا يحق لها التباهي بذلك المكسب أو سرقته.

وقال عبد الله في تصريح للمسرى إن "الاتفاق الذي أفضى إلى إنهاء أزمة رواتب موظفي إقليم كردستان وضع أساسه وفقراته المحورية الاتحاد الوطني الكردستاني"، مبينا أن "شبكة العلاقات الودية الواسعة التي يتمع بها رئيس الحزب بافل جلال طالباني وزياراته المكوكية للعاصمة بغداد ساهمت كثيرا في فك العقدة في العلاقة مع المركز ومهّدت لرسم الخطوط الأولى لذلك الاتفاق الذي سينهي عقدا من الأزمات السياسية والاقتصادية التي نتجت عن الغرور السياسي الذي دفع الشعب ضريبته".

وأضاف أن "النوايا الحسنة التي أظهرتها قيادة الاتحاد الوطني والمبادرات التي طرحها في أكثر من مناسبة من أجل مد جسور التعاون مع بغداد العمق الاستراتيجي لإقليم كوردستان والتوصل لاتفاق شامل ومنصف يرضي الإقليم والمركز، جوبهت بسيل من الاتهامات اللاذعة والباطلة من أطراف كانت تشن باستمرار هجمات إعلامية على بغداد بعبارات باتت راسخة في أذهان المواطن على شاكلة (ليس قابلا للقبول) وتسببت في فتور العلاقة لسنين بين بغداد والإقليم".

وأكد أن "من اختار القطيعة والفتور والجفاء مع المركز لا ينتظر منه المبادرة لحل الخلافات التي كادت أن تستفحل، ولا يحق له التباهي والإدعاء بصنع المنجز أو سرقة المكسب (الاتفاق مع بغداد لحل أزمة الرواتب) الذي حققه الاتحاد

الوطني عبر العشرات من الزيارات والاجتماعات واللقاءات والخطابات الواقعية التي تنادي بفصل قوت الشعب عن الخلافات والمشاكل السياسية"، موضحا أن "الرئيس الراحل جلال طالباني كان يقول في يقول الرد على اتهام النوايا الحسنة الساعية للمصلحة العامة بالقول إن (ذلك شرف لا ندعيه وتهمة لا ننفيه)".

جهود الاتحاد الوطني والرئيس بافل لحل مشكلة الرواتب اثمرت عن نتائج إيجابية

الى ذلك وخلال زياراته الى بغداد، ولقاءاته مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وقادة الاحزاب والتحالفات المؤثرة في البلد، أكد الرئيس بافل جلال طالباني على إيجاد حل جذري للمسائل العالقة بين الاقليم وبغداد، بالاستناد الى الدستور والاتفاقات السياسية، حيث دعا الى «إبعاد رواتب موظفي الاقليم من الصراعات السياسية، وضرورة أن تكون حياة ومعيشة المواطنين من أولويات مهام الحكومة، وأن يكون الجميع متعاونين لتحقيق هذا الهدف».

وعلى صعيد حكومة اقليم كوردستان، ترأس فواد طالباني نائب رئيس وزراء الاقليم ورئيس فريق الاتحاد الوطني في الحكومة، وفود حكومة اقليم كوردستان التي زارت بغداد، من أجل إيجاد حل لمسألة ميزانية ورواتب الاقليم، كما إن جهود كتلة الاتحاد الوطني واضحة للعيان بهذا الصدد، ولاسيما في لقائها الأخير مع رئيس الوزراء الاتحادي، حيث عرض جملة مطالب تهم مواطني الاقليم وأولها تأمين الرواتب.

كتلة الاتحاد الوطني تدعو لحل مشكلة الرواتب

يقول النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني بريار رشيد لـ PUKMEDIA: «طرحت كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال اجتماعها الاخير مع رئيس الوزراء الاتحادي موضوع رواتب الموظفين وطلبنا منه ايجاد حل جذري لهذه المسألة»، مضيفا: «وعدنا رئيس الوزراء بحل هذا المشكلة والحمد لله جهود كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني قد اثمرت والمشكلة آخذة نحو الحل النهائي».

واوضح: نحن في كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني سنستمر في جهودنا ومساعينا للدفاع عن حقوق المواطنين وحل المشكلات التي تواجههم بشكل جذري».

هدف الاتحاد الوطني هو حل مشكلة الرواتب جذريا

من جانبها تقول رابحة حمد، عضو المجلس القيادي مسؤولة مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكوردستاني في بغداد، في تصريح لـ PUKMEDIA: «لقاءات رئيس الاتحاد الوطني مع رئيس الوزراء الاتحاد والقيادات العراقية، وحرصه على حل مشكلة رواتب موظفي الاقليم، دليل على مساعي الاتحاد الوطني لحل هذه المشكلة، ولحسن الحظ فقد بدأت هذه الجهود تتكلل بالنجاح ونتلمس نتائجها».

وأضافت: «العمل على توطين رواتب موظفي ومتقاعدي اقليم كوردستان يأتي في إطار مساعي الاتحاد الوطني الكوردستاني، فمواطنو كوردستان يدركون جيدا أن الاتحاد الوطني الكوردستاني هو الحزب الوحيد الذي قام بزيارات رسمية متعددة الى بغداد، بهدف حل مشكلة الرواتب جذريا».

وأوضحت رابحة حمد، أن «الاتحاد الوطني الكوردستاني وشخص الرئيس بافل وظّف علاقاته الجيدة مع القوى

والأحزاب العراقية، في خدمة مصالح المواطنين ومتقاضي الرواتب، وكانت جهوده محل اعتبار وأثمرت عن نتائج إيجابية».

وكان سعدي أحمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، قال في تصريح سابق لـ PUKMEDIA: «منذ بدء مشكلة الرواتب في الاقليم ولاسيما بعد إيقاف تصدير نفط الاقليم عبر ميناء جيهان التركي، بدأ الاتحاد الوطني بتفعيل جهوده في بغداد، لإنقاذ المواطنين والموظفين بالتحديد من هذه الأزمة».

وأضاف سعدي بيره: «بالتزامن مع إضراب المعلمين والموظفين في محافظة السليمانية، كان الرئيس بافل جلال طالباني متواجدا في بغداد، لحل مشكلة الرواتب، فضلا عن الجهود التي بذلها فريقنا الحكومي وكتلتنا في مجلس النواب، بهدف إبعاد مسألة تامين الرواتب عن الصراعات السياسية».

معالجة مشكلة رواتب الموظفين ثمرة جهود وسعي الاتحاد الوطني

واعلنت نائبة عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني، ان معالجة مشكلة رواتب الموظفين في اقليم كوردستان هي ثمرة جهود وسعي الاتحاد الوطني الكوردستاني.وقالت الدكتورة نرمين معروف عضوة اللجنة المالية النيابية لـ PUKMEDIA: ان معالجة ازمة رواتب الموظفين في اقليم كوردستان في الاساس هي شعار وبرنامج الاتحاد الوطني في الدورة الخامسة لمجلس النواب.

اضافت: خلال العامين المنصرمين كانت معالجة مشكلة رواتب الموظفين موضوعا رئيسيا ومن اولويات عمل بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني خلال زيارته واجتماعاته مع قادة القوى السياسية في بغداد.

وقالت: ان اعطاء الاولوية لصرف رواتب الموظفين والمتقاعدين من اية اموال تاتي الى الاقليم كان مقترح الفريق الوزاري وكتلة الاتحاد الوطني في مجلس النواب والذي ثبت في الفقرة ٨ من المادة ١٣ من قانون الموازنة الاتحادية للعام ٢٠٢٣.

وقالت الدكتورة نرمين معروف: نحن من وضع الليل على النهار خلال الاشهر الستة الماضية في بغداد وعملنا بكل جهد لكي نضيف تخصيصات الرواتب الى النفقات الحاكمة وابعادها عن الخلافات الموجودة بين اربيل وبغداد وبشهادة وزيرة المالية الاتحادية.

واوضحت: بعد صدور قرار المحمة الاتحادية في شهر شباط بالزام الحكوميتن في اقليم كوردستان وبغداد بضمان رواتب الموظفين، كان الاتحاد الوطني هو اول المرحبين بقرار المحكمة الاتحادية واكد دعمه لتوفير رواتب الموظفين.

وتابعت: بعد صدور قرار المحكمة الاتحادية ولصرف رواتب شهر شباط نحن من اقترح معالجة مشكلة رواتب قوات البيشمركة والمؤسسات الامنية الاخرى عن طريق الاكواد البايومترية، وهذا النظام الذي جاء بعمل وجهد من قبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان وبفضل هذا النظام وافقت الحكومة الاتحادية على صرف رواتب منتسبي تلك القوات.

وقالت عضوة اللجنة المالية: نحن من عقد اجتماعا قبل ايام مع رئيس الوزراء الاتحادي وطلبنا منه ارسال رواتب الموظفين بشكل نقدي لحين معالجة موضوع توطين الرواتب، والذي قبل مشكورا مقترحنا.

واوضحت: من الان وصاعدا جهودنا وسعينا سيستمر لحين ضمان رواتب وقوت المواطنين وتثبيت قرار المحكمة الاتحادية بشكل نهائي.

الاتحاد الوطني متمسك بالموعد المقرر لإجراء انتخابات برلمان كوردستان

أجرى الاتحاد الوطني الكوردستاني الاستعدادات الكاملة لانتخابات برلمان كوردستان، المقرر إجراؤها في ٢٠٢٤/٦/١٠، وبحسب تصريحات بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني والبيان الرسمي للمكتب السياسي بهذا الشأن، فإن «الاتحاد الوطني الكوردستاني حريص على إجراء الانتخابات في الموعد المحدد من قبل رئيس اقليم كوردستان، وعدم تأجيله أكثر من ذلك».

تأخير الانتخابات يضعف موقع الاقليم في العراق والعالم

وبهذا الصدد، يقول آريز عبدالله عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «الاتحاد الوطني مصر على إجراء الانتخابات في موعدها، ولن يغير قراره هذا، لأن بقاء كيان اقليم كوردستان مرتبط بالعملية الديمقراطية وإجراء الانتخابات فيه».

وأضاف آريز عبدالله: «مع أن موعد الانتخابات تأجل لأكثر من مرة، إلا أننا نعتقد أن الموعد الأخير المحدد من قبل رئاسة اقليم كوردستان، هو موعد مناسب لإجراء العملية، وهذا يخدم

كيان ومواطني الاقليم، لأن عدم إجراء الانتخابات يبقي مؤسسات الحكومة في حالة تصريف أعمال، وغير خاضعة لرقابة ممثلي الشعب».

وأكد عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني أن تأخير إجراء الانتخابات «يضعف موقع الاقليم في العراق وعلى الصعيد الدولي أيضا، ويؤدي الى تراجع العملية السياسية والديمقراطية، كما يضع علامات استفهام كبيرة، وقد يؤدي الى تأزيم الوضع أكثر مما هو عليه الآن».

وحدد نيجيرفان بارزاني رئيس اقليم كوردستان، بمرسوم رسمي، يوم ٢٠٢٤/٦/١٠، موعدا لإجراء انتخابات برلمان كوردستاني، التي من المقرر أن يشارك فيها ٢٠ حزبا وتحالفان.

دعم وتشجيع امريكي واممي لاجراء انتخابات برلمان كوردستان

وأعلنت الولايات المتحدة الامريكية عن لسان وزير خارجيتها انها تريد اجراء انتخابات برلمان كوردستان تشارك فيها جميع الأطراف وذلك لاطمئنان شعب إقليم كوردستان بان لديهم تمثيل شرعي.

واكد انطوني بلينكن وزير الخارجية الامريكية في مؤتمر صحفي ان الولايات المتحدة تريد اجراء انتخابات الدورة اللاحقة لبرلمان كوردستان» مضيفا «اننا نريد اجراء الانتخابات في الإقليم وفي نفس الوقت نريد مشاركة جميع الأطراف السياسية في العملية الانتخابية، حيث ينبغي ان نطمئن بان الشعب يشعر بان لديهم ممثلين حقيقين».

وأشار بلينكن: « ان انتخابات برلمان كوردستان مسألة مهمة ونتطلع الى استمرار علاقات الإقليم مع بغداد بصورة جيدة، حيث ان تعزيز العلاقات بين أربيل وبغداد سيؤثر إيجابا على الشعبين العراقي والكوردستاني».

وخلال لقاء جمع بين قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٤/٣ في اربيل، وجنين بلاسخارت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، تم بحث مسألة انتخابات الدورة اللاحقة لبرلمان كوردستان والعلاقة بين الاقليم وبغداد.

وثمن قوباد طالباني خلال اللقاء جهود جنين بلاسخارت لحل المشكلات وتقريب وجهات النظر بين الاطراف السياسية في كوردستان والعراق، وحول مسألة انتخابات الدورة اللاحقة لبرلمان كوردستان، اكد نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان «ضرورة اجراء انتخابات شفافة ونزيهة في موعدها المحدد».

وتطرق محور آخر من اللقاء الى ملف العلاقة بين الاقليم وبغداد، واتفق الجانبان على اهمية استمرار الحوارات للوصول الى حلول جذرية لجميع المشكلات لاسيما الخلافات المالية التي تم اتخاذ خطوات جيدة باتجاه حلها».

رئيسا الجمهورية والوزراء: أهمية دعم جهود الحكومة في تنفيذ أولوياتها

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، مساء الخميس ٤ نيسان ٢٠٢٤ ، رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني.وشهد اللقاء بحث تطورات الأوضاع في البلاد، ومناقشة عدد من القضايا التي تمس الواقع الاقتصادي والأمني للمواطنين، وبما يدفع لتحقيق التنمية الشاملة.

وجرى التأكيد أيضاً على أهمية دعم جهود الحكومة في تنفيذ أولوياتها، وتطبيق رؤيتها المستقبلية التي تساعد على تعزيز الاستقرار وترتقي بالواقع الخدمي والمعيشي للمواطنين.

أهمية استمرار تقديم الدعم للحكومة في تنفيذ برنامجها الخدمي

واستضاف رئيس مجلس النواب بالنيابة، السيد محسن المندلاوي، الخميس٤ نيسان ٢٠٢٤، فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، على مائدة الإفطار الرمضانية، بحضور أعضاء تحالف الأساس العراقي.

وجرى، عقب جلسة الإفطار، التداول في عموم الأوضاع المحلية، ومستجدات المشهد السياسي، وتم التأكيد على أهمية استمرار تقديم الدعم للحكومة في تنفيذ برنامجها الخدمي، وضرورة الحفاظ على حالة الاستقرار في البلاد، والعمل من أجل خدمة الشعب وتحقيق تطلعاته وتوفير الحياة الكريمة له، والتعاون من أجل عراق آمن ومزدهر.

المشاركة في مجلس عزاء الطلبة الذين تعرضوا للدهس ويتفقد المصابين

نقل ممثل فخامة رئيس الجمهورية، المستشار جمال المحمداوي تعازي ومواساة السيد الرئيس وتعاطفه مع عوائل الطلبة الضحايا الذين تعرضوا للدهس في محافظة البصرة.وأكد ممثل رئيس الجمهورية، خلال حضوره مجلس العزاء، أن التزامات فخامته في بغداد حالت دون حضوره مجلس العزاء في البصرة، مشيرا إلى أن السيد الرئيس أكد ضرورة تقديم الدعم والاهتمام بالعوائل المنكوبة بهذا الحادث الأليم، ومساعدتها على اجتياز الظرف العصيب.

وأضاف المحمداوي أن رئيس الجمهورية تابع الحادث باهتمام بعد وقوعه مباشرة.

كما تفقد ممثل فخامة الرئيس المصابين الراقدين في مستشفى الصدر التعليمي ومستشفى الموانئ التعليمي، ونقل لهم تحيات السيد الرئيس وتمنياته لهم بالشفاء العاجل.

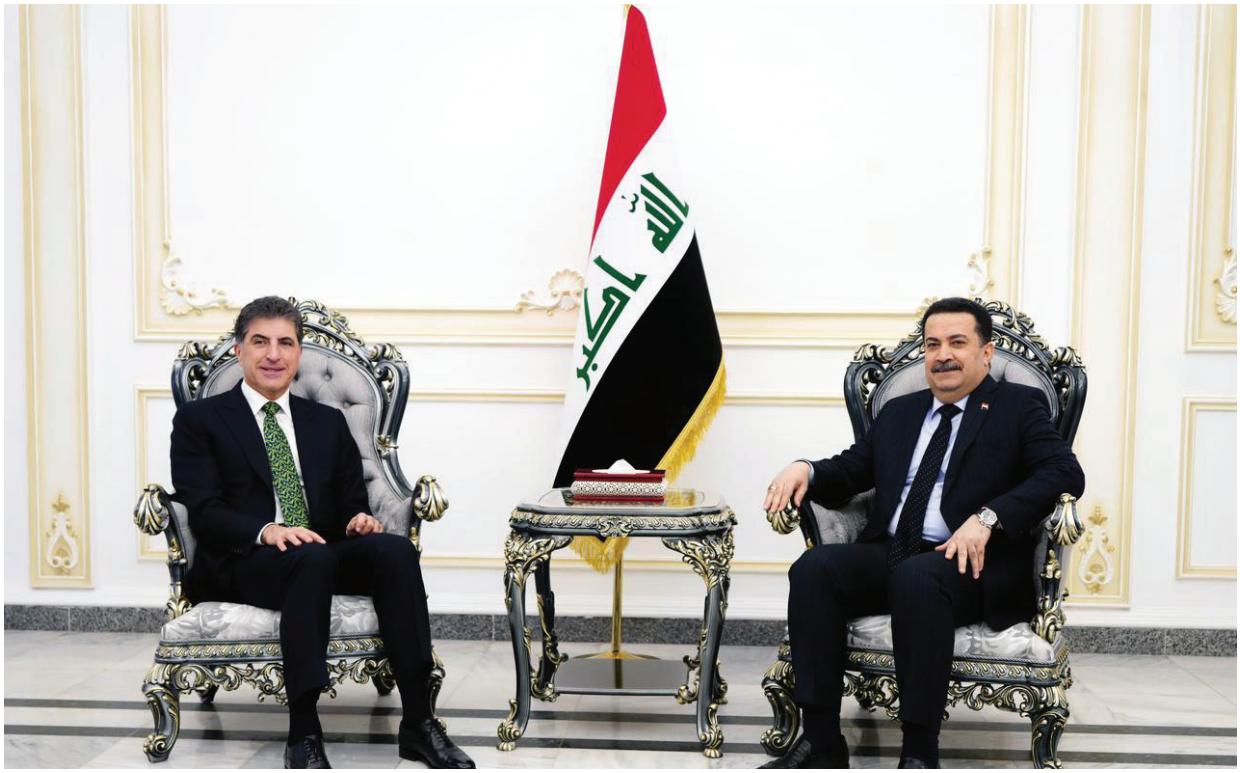

السوداني وبارزاني: ضرورة دعم ومساندة المؤسسات الاتحادية ومؤسسات الإقليم

استقبل رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، يوم السبت، رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني والوفد المرافق له. وجرى، خلال اللقاء، بحث الرؤى المشتركة في مجمل الملفات والقضايا الوطنية، وسير تنفيذ البرنامج الحكومي، في مساراته المتعددة، إذ أكد السوداني حرص الحكومة على تقديم الخدمات وتلبية تطلعات المواطنين في مختلف أرجاء العراق، وتحقيق التكامل في الأداء بين السلطات الاتحادية والسلطات في إقليم كردستان العراق.

كما شهد اللقاء التأكيد على أهمية دعم الخطوات الحكومية الإصلاحية، من قبل سائر القوى الوطنية والسياسية؛ من أجل تعزيز مستهدفات الحكومة، والمُضيّ في ترسيخ التنمية الشاملة، وتجاوز كل العقبات الإدارية والتنفيذية التي كانت تحول دون الارتقاء بالواقع الخدمي والمعاشي والاقتصادي.

في هذا السياق، شدد الجانبان على التزام الحكومة الاتحادية بتقديم الخدمات وتلبية مطالب المواطنين في جميع أنحاء العراق بما في ذلك إقليم كوردستان، واتفقا في الرأي بضرورة دعم ومساندة المؤسسات الاتحادية ومؤسسات إقليم كوردستان.

هذا وخلال مؤتمر صحفي مشترك، في بغداد اكد السوداني الحرص على استمرارية صرف رواتب موظفي اقليم كوردستان، بما لا يتقاطع مع قرار المحكمة الاتحادية.وقال السوداني، «تشرفنا بزيارة الأخ نيجيرفان

بارزاني ووفد الوزراء ورئيس الديوان»، هذه الزيارة مهمة و تأتي في سياق التواصل المستمر بين الحكومة الاتحادية ورئاسة اقليم كوردستان».

وأضاف، أن «الحوارات التي جرت أكدت على مبادئ مهمة وأساسية هي جزء من الاتفاق السياسي الذي شكلت بموجبه الحكومة، والتي تؤكد على الالتزام بالدستور ومبدأ الشراكة والتوازن وتصفية كل المشاكل العالقة تحت سقف الدستور، واحدة من أهم القضايا التي تهم ابناء شعبنا في اقليم كوردستان هو صرف الرواتب للموظفين المدنيين والامنيين وذوي الشهداء والرعاية الاجتماعية، وعلى ضوء قرار المحكمة الاتحادية الاخير باشرت وزارة المالية بالتواصل مع وزارة المالية في اقليم كوردستان لإكمال الاجراءات التي تسبق عملية التوطين والتي تحتاج الى وقت، وهذا ما أكدته المحكمة الاتحادية في أهمية فسح المجال لاكمال اجراءات التوطين».

وتابع السوداني أنه « بادرنا الى القيام بصرف الرواتب على ضوء القوائم الرسمية للموظفين من كافة الوزارات والفئات المذكورة، ودققت من قبل ديوان الرقابة المالية في اقليم كوردستان وديوان الرقابة المالية الاتحادي، ثم أحيلت الى وزارة المالية للبدء بالصرف، وهذا ما حصل في شهر شباط حيث تم صرف كامل الرواتب وشهر اذار، ونحن حريصون على استمرارية اعمال الصرف بما لا يتقاطع مع قرار المحكمة الاتحادية، وبما يساهم في تأمين هذا الراتب الذي يمثل المصدر المعيشي للمواطن».

من جانبه أكد رئيس اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني، على إنجاح البرنامج الحكومي، وتنفيذ اتفاق تشكيل الحكومة العراقية، كاشفاً التوصل لتفاهمات مبدئية في ملف تصدير نفط كوردستان. وأعلن «التوصل من حيث المبدأ مع الحكومة الاتحادية الى تفاهمات جيدة بخصوص استئناف تصدير النفط من اقليم كوردستان، معرباً عن أمله في التوصل الى حل بأسرع وقت بهذا الصدد».

واضاف: «أشكر رئيس الوزراء على جهوده المبذولة في حل المشاكل بين اقليم كوردستان وبغداد وكذلك جميع المشاكل في العراق بشكل عام»، وقال: «نرى أنه منذ وقت تسلمه رئاسة الوزراء بذل جهوداً جدية لخدمة كل العراقيين سواء في اقليم كوردستان او في باقي مناطق العراق».وتابع: «سعيدون بهذه الزيارة وأكدنا على تأييدنا لرئيس الحكومة على تنفيذ البرنامج الحكومي، وأكدنا على تنفيذ الاتفاق الذي تم بموجه تشكيل الحكومة».وأضاف: «سعداء بنتيجة الاتفاق الذي تم وفقه ارسال رواتب اقليم كوردستان، نأمل استمرار ذلك، وبحثنا شكل العلاقة بين اقليم كوردستان وبغداد في المستقبل، ومتأكدون في ضوء قيادته سيتم التوصل الى فهم مشترك بين اقليم كوردستان وبغداد ليصب في خدمة الجميع».

وقال أيضاً: «بحثنا ملف النفط، والى الان توجد عدة مشاكل، لكن من حيث المبدأ توصلنا الى اتفاقات جيدة ونأمل بأسرع وقت التوصل الى حل مسألة النفط، وكذلك نأمل لزيارة السوداني الى اميركا أن تكون ناجحة وتصب الخير لكل العراق».

قوباد طالباني: الكورد الفيليون تعرضوا لأبشع جريمة

استذكر قوباد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كردستان، الذكرى الرابعة والأربعين لتهجير الكورد الفيليين من العراق وقتل الآلاف منهم على يد النظام البائد، والتي صادفت يوم الخميس ٢٠٢٤/٤/٤.

وقال قوباد طالباني في بيان: «لم يسلم أي مكون من مكونات شعب كوردستان ولا أي منطقة في كردستان من ظلم وجور النظام البعثي البائد».

وأضاف نائب رئيس الوزراء: «الكورد الفيليون تعرضوا لأبشع جريمة، مرة لكونهم كوردا، ومرة أخرى لأنهم من الشيعة»، مبينا أن "الآلاف منهم استشهدوا ومئات الآلاف شردوا من ديارهم عنوة وجردوا من الجنسية العراقية».

وختم قائلا: «في الذكرى الرابعة والأربعين لإبادة وتهجير الكورد الفيليين وتهجيرهم، ننحني إجلالا وتقديرا للشهداء وجميع ضحايا الكورد الفيليين».

حفل تأبيني بمناسبة يوم الشهيد الفيلي بمشاركة نيابية وحكومية ودبلوماسية

رعى السيد محسن المندلاوي، رئيس مجلس النواب بالنيابة، بالتعاون مع مؤسسة الشهداء، السبت، الحفل التأبيني السنوي بمناسبة يوم الشهيد الفيلي، الذي اقيم تحت شعار (يوم الشهيد الفيلي هوية وطن)، بحضور الرئاسات، وقادة الاحزاب السياسية، واعضاء مجلس النواب، والمشايخ، والبعثات الدبلوماسية.

واعتبر المندلاوي خلال كلمة الافتتاح، ان هذا اليوم هو يوم المواجهة بين الة القتل والتهجير ومصادرة الحقوق والممتلكات، وبين الانتماء والصمود والتحدي والثبات، مشيراً إلى ان الاحصائيات الحكومية والدولية تتحدث عن اكثر من (٢٠) الف شهيد فيلي، و (١٣٠) الف عائلة مهجرة قسراً، فيما بين ان المحاولات الممنهجة التي تعرض لها ابناء المكون الكوردي الفيلي من قتل وتشريد وتعذيب وملاحقة ومصادرة للممتلكات واسقاط للجنسية كانت تهدف لطمس هويتهم الوطنية.

وقال رئيس مجلس النواب بالنيابة: ان دور الفيليين وتضحياتهم للذود عن العراق ضد التنظيمات الإرهابية، وتلبيتهم فتوى الجهاد الكفائي للمرجعية العليا، وما قدموه من مئات

الشهداء من اجل الوطن ومقدساته هو دور "وطني ومبدئي ولا يمكن نسيانه"، مؤكداً ان مجلس النواب باعتباره ممثلاً لكل مكونات الشعب يتبنى مطالب المكون الكوردي الفيلي تشريعاً ورقابة، وحريص على تشريع القوانين لضمان الحقوق المسلوبة لكل مكونات الشعب العراقي، فيما طالب الحكومة إلى إنصافهم وتسهيل الاجراءات المتعلقة بمختلف قضاياهم.

ودعا المندلاوي إلى تشكيل لجنة لتوثيق جرائم الإبادة الجماعية بحق هذا المكون، وإعادة التعريف بها على المستويين الوطني والدولي، موصياً السلطات التنفيذية والقضائية بمطالبة الهيئات والوزارات بالعمل على تنفيذ القرارات والقوانين التي تنصف ابناء هذا المكون، ومنح الصلاحيات الكفيلة بتشكيل لجان فرعية من الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة وبإشراف رئيس الوزراء تتولى ازالة آثار الظلم والاضطهاد في الجوانب القانونية والمالية والاجتماعية وغيرها عنهم، فضلاً عن مطالبة المنظمات الدولية وعلى راسها الامم المتحدة بأعتبار ما جرى على الكورد الفيليين جريمة ابادة جماعية، كما دعا إلى انصافهم من حيث التمثيل الحكومي والانتساب الى القوات الأمنية بتشكيلاتها كافة.

ممثل رئيس الجمهورية: نستذكر الشهداء ونحيي تلك التضحيات العظيمة

أكد ممثل رئيس الجمهورية مازن الفيلي، السبت، أن مسؤولية الجميع دعم مختلف السياسات والمشاريع الحكومية في الكثير من المجالات.

وقال الفيلي في كلمة له خلال الحفل التأبيني السنوي بمناسبة يوم الشهيد الفيلي وحضره مراسل وكالة الانباء العراقية : «من دواعي الشعور بالمسؤولية الوطنية والإنسانية أن نلتقي ونستذكر هنا التضحيات العظيمة التي قدمها مكوّن مهم ومحترم من مكونات شعبنا العراقي هو مكون الأخوة الكرد الفيليين، إنها تضحيات ظلت متواصلة طيلة الحقبة الدكتاتورية التي عانى شعبنا بجميع مكوناته من طغيانها واستبدادِها وظلمها».

وأضاف أن «من بين تضحيات العراقيين تبرز تضحيات الكرد الفيليين الذين عانوا أتعس حالات الظلم، فقد عانوا الكثير بفعل سياسة التهجير القسري وإسقاط الجنسية العراقية عن أبناء المكوّن، وبعد ذلك فقد عانى الفيليون من جرائم القتل والإعدامات والتغييب في السجون، ومن هنا تأتي ضرورة ووجوب مواصلة الاستذكار السنوي لهذه التضحيات العظيمة بتخصيص هذا اليوم كيوم للشهيد الفيلي».

وتابع الفيلي: «نستعيد هنا أيضاً الدور المهم لأبناء المكوّن الفيلي ومشاركتهم الحيوية في إطار الحركة الوطنية العراقية بمختلف تشكيلاتها الوطنية والدينية والقومية وطيلة مراحل نضالها وجهادها ضد الدكتاورية والطغيان، وأن هذا الدور النضالي والجهادي هو مما يستذكره أبناء شعبنا بكل احترام وتوقير».

وبين: «نستذكر الشهداء ونحيي تلك التضحيات العظيمة التى يحق لأخوتنا الفيليين أن يفخروا

ويعتزوا بها وبأدوارهم في بناء البلد وفي تعزيز وحدة النسيج الوطني العراقي حتى يمكننا القول إن الكرد الفيليين العراقيين كانوا دائماً عاملاً مهماً وأساسياً في ترصين جسور الوحدة والأخاء ما بين المكونات العراقية».

وأكد أن: «الاحتفال بهذا اليوم السنوي يؤكد مصلحتنا جميعا، بمختلف مكوناتنا، في العمل من أجل تعزيز الديمقراطية الحقيقية، وهذا ما يحملنا جميعنا مسؤولية العمل الحثيث من أجل بناء البلد، ومن أجل تعظيم الجهود لتعزيز الشعور والعمل بقيم المواطنة التي تكفل للجميع حقوقهم في العدالة والحرية والسلام».

وذكر الفيلي: «لقد اجتازت تجربتنا الديمقراطية الفتية الكثير من المخاطر والأزمات، وأمامنا الكثير مما يجب فعله لصالح ترسيخ الأمن والاستقرار وتعزيز الوحدة الوطنية وتطوير البناء والتنمية والارتقاء بالبلد إلى ما يستحقه منا، وإننا في مرحلة البدء والشروع بالبناء والتطوير، وهذه مسؤوليتنا جميعاً في دعم مختلف السياسات والمشاريع الحكومية التي يتلمّس شعبُنا بوادرها في الكثير من المجالات»، مضيفا: «وحين ندرك أننا جميعا أصحاب مسؤولية في ذلك، وحين يدرك أي مواطن أو مسؤول، كلّ من موقعه، دوره في البناء والتقدم فإن هذا هو ما يساعد في تمتين مشاعر المواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية، وحين نجتمع اليوم هنا لنحتفي بذكرى الشهيد الفيلي بوصفه شهيد الوطن والحرية فإننا نحتفي ونستذكر باعتزاز وتقدير جميع شهداء العراق، ضحايا النضال من أجل عراق الجميع».

المالكي: الكرد الفيليين تعرضوا إلى اضطهاد مكثف من النظام المباد

من جهته أكد زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، اليوم السبت، أن الكرد الفيليين تعرضوا الى اضطهاد مكثف من النظام المباد.

وقال المالكي في كلمة له خلال الحفل التأبيني السنوي بمناسبة يوم الشهيد الفيلي: إن «ما تعرض له الكرد الفيليين يقف في طليعة سلسلة من جرائم النظام المباد، وأن حجم التضحيات كانت كبيرة واثارها خطيرة عليهم»، مبينا أن « هذا المكون الاصيل هو جزء من طيف يتنوع من مختلف المكونات العراقية».

وأضاف: «اصدرنا قرارا بمنع كتابة التبعية على هوية الكرد الفيلية لكنها لاتزال تكتب الى الان»، مشيراً الى أن «جرائم البعث المقبور لم تكشف بشكل كامل حتى الآن».

وتابع: «لقد كانت حصة الكرد الفيليين الاكبر من الاضطهاد في زمن النظام البائد وكنا نأمل باستمرار المحكمة الجنائية المسؤولة عن محاسبة جميع مرتكبي الجرائم بحق الكرد الفيليين».

وذكر المالكي أن «العالم يعيش تحت التوتر والتشنج إلى جنب القتل في غزة لهذا يجب ان تتوحد الكلمة وتتوحد جميع الأطياف لحماية بلدنا من التحديات الكبيرة التي قد نتعرض لها».

عملية بطولية مشتركة بين جهاز مكافحة الإرهاب وقوات التحالف الدولي

أعلن جهاز مكافحة الإرهاب، يوم السبت، عن الإطاحة بإرهابي خلال عملية مشتركة في قضاء رانيه ضمن محافظة ديالى.

وقال بيان رسمي إن "عملية أمنية مشتركة بين جهاز مكافحة الإرهاب وقوات التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش أسفرت عن الإطاحة بإرهابي يدعى (هـ ح م) في قضاء رانيه" ، مبينا أن "الإرهابي المعتقل من أهالي نينوى والتحق بعصابات داعش إبان فترة سيطرة التنظيم الإرهابي على المحافظة ومطلوب وفق المادة ٤ إرهاب".

د.عادل عبدالمهدي:

سقط الطاغية.. فهل سقط النظام؟

«سقط صدام بعد ان انهكته مقاومة الشعب وتضحياته بعملية قيصرية، او بلغة اوضح بالدبابات الامريكية. مما يطرح تساؤلين.. هل سقط النظام معه؟ ومسؤولية دخول القوات الاجنبية؟

بعد الانتفاضات الاخيرة، يسهل الجواب على التساؤل الثاني.. فعندما يستهتر المسؤول ويتحكم برقاب وحقوق شعبه.. ويشن الحروب الداخلية والخارجية.. ويتقوى على مواطنيه باطراف خارجية.. يصبح التدخل نتيجة متوقعة. هذا ما حصل تاريخياً مع دول وامبراطوريات تعتز بهويتها واستقلالها كالمانيا واليابان. فالعراق اقلّم ودوّل منذ حرب الخليج، واستلبت ارادة شعبه تماماً..

وصـدرت مواقف وقـرارات اقليمية واممية قبلها النظام، مهدت كلها ارضية التدخل. ومنها قرار ٦٦١ وخيمة صفوان والموقف من انتفاضة ١٩٩١. وبعد السقوط –ورغم التعقيدات والتدخلات– ارتفعت الامال للتغيير والاصلاح، وبناء الحياة الديمقراطية والدستورية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.. وانهاء الاحتلال، والعقوبات والحصار والمديونية والفصل السابع، وتواجد القوات.

اما سقوط النظام فاكثر تعقيداً.. سقط الطاغية لكن عقلياته ومؤسساته تجدد نفسها. سقط الفرد والحزب.. لكن ممارسات التفرد والتحزب شائعة ومهدِدة.. فالتشريعات ما زالت في معظمها لمجلس قيادة الثورة.. والجديدة –عدا قلة– يعاد تكييفها مع البنى والمفاهيم القديمة.

فالنظام ليس كالافعى تموت بقطع الرأس.. انه كالشجرة تموت باقتلاع الجذور.

فالدستور والانتخابات ومجيء شخصيات وقوى بتاريخها وسقوط الحاكم كانت –وما زالت– تعني الكثير..

لو تغيرت نوعية الحكومة وطبيعة الفلسفة بين السلطة والمواطن.

ولو جددت نظريات الاقتصاد والاجتماع والثقافة

والبنى التحتية ونظام العلاقات الداخلية والدولية.

بقيت كلمة ومصلحة المسؤول –كقاعدة– هي العليا وكلمة ومصلحة المواطن هي السفلى.. فالسلطة تتحكم بمواطن عاجز يُذل ويُهان.. ويقتل بالارهابيين والمفخخات وكواتم الصوت، بعد ان كان يقتل بالحروب وزنزانات الموت.. فمعدلات الهجرة والعسكرة في تزايد وكذلك البطالة والامية والفقر والمرض والجريمة والفساد.

فالتغيير لا يستحق اسمه بدون تغيير جذري بين نظامين وعقليتين وممارستين.. ولا يمكن تبرير التقصير والفشل بعد ٩ سنوات ومئات مليارات الدولارات.. لنحمل غيرنا المسؤولية او نتحجج بالارهاب والماضي.. الذي يمثل استمراره امتحاناً وادانة، وليس تبريراً وعذراً.

الابواب فتحت، لكن اجسادنا وعقولنا معتادة او منشدة الى وراء.. فاحباطات الماضي ولغته واساليبه تطل برأسها بما فيها خوف على الحريات والحقوق.

نرى الافاق، وانتفاضات جيراننا، فنزداد ثقة بصحة نهجنا.. والاصلاح ممكن، بل قادم لا محالة، ومعياره المواطن وحقوقه وامنه وواقعه ومستقبله.»

أصداء.. عراق جديد

النظام الصدامي الذي قتل الشعب وضربه بالاسلحة الثقيلة والكيمياوية لازالت اثارها الى اليوم قد سقط بفعل الارادة الشعبية على يد ابطال الانتفاضة المباركة في عام ١٩٩١.

والتي أرخت رسمياً للربيع الذي اجتاح البلاد العربية بعد اكثر من عشرين سنة لم يتفاعل المجتمع الدولي مع انتفاضة الشعب العراقي لتدخل قوى لم ترغب انذاك ان ترى الشعب يمسك مقود ادارة دفة البلاد فسمحت للنظام المباد ان يفتك بالشعب من خلال استخدام كل صنوف الاسلحة غير ان الشعب بقي يناضل ويجاهد الطاغية فنخره من الداخل حتى سقوطه عام ٢٠٠٣.

في لحظة تاريخية لن ينساها الشعب والعالم الحر مطلقاً يوم تهاوى كل جبروت وطغيان الطاغية واخذت ملامح بناء جديد ترسمه ارادة شعبية استطاعت ان تبني معادلة جديدة وتطوي الى الابد المعادلة الظالمة التي يحاول البعض متوهماً اعادتها برفع عقيرة هنا وعقيرة هناك ولكن الشعب الذي اعطى التضحيات الجسام وسالت دماء غزيرة في طريق الحرية سيبقى مدافعاً عن بنائه الجديد وسيواصل سيره بقوة الى ذرى المجد في عالم الحرية الذي تنفس هواءه الشعب بعد سقوط الدكتاتورية تمثل بامتلاك الشعب لارادته وهذا اهم نصر حققه الشعب وامتلك الشعب ثرواته وكتب دستوراً يضمن حقوق كل الشعب وخاض انتخابات ديمقراطية لانتخاب حكومات محلية والمتمثلة بانتخابات مجالس المحافظات او انتخاب برلمان تشريعي متمثلاً بمجلس النواب الذي اختار اول حكومة شرعية جاءت عن طريق انتخابات حرة نزيهة اذهلت العالم وبينت مدى عشق العراقيين للديمقراطية.

> **سقط الفرد والحزب.. لكن ممارسات التفرد والتحزب شائعة ومهددة**

فبالرغم من كل التحديات والاعمال الارهابية غير ان الشعب أصر بقوة على تسطير اروع تظاهرة ديمقراطية تشهدها المنطقة.

ان ما تحقق من مكاسب للشعب بعد سقوط الدكتاتورية انما جاء بفضل تضحيات الشعب وان التجربة الرائدة المتمثلة بالعملية السياسية وما انبثق عنها من تشكيلات ومؤسسات حاول الاعداء وبقايا البعث الصدامي المباد ان يشوه صورة العراق الجديد ويقتل الشعب فتكالبت قوى الارهاب بكل اصنافها واشكالها لتقتل الشعب وطوال كل السنين التي مرت بعد سقوط الدكتاتورية لم يساوم الشعب ولم تستطع هذه الاعمال الارهابية ان توقف تقدمه الى الامام.

ومن هنا حري بكل القوى التي قارعت الدكتاتورية ان توحد صفوفها وتنطلق بقوة للمحافظة على مكاسب ومنجزات الشعب وان لا تسمح للقوى الارهابية والظلامية النيل من مكاسب الشعب.

السفير الدكتور هشام العلوي :

بوصلة سياسة العراق الخارجيَّة في عالم الاستقطاب المضطرب

تعني القطبيَّة لغوياً المحور الثابت الذي يجتذب الأشياء، واصطلاحاً- بوصفها ظاهرة في النظام الدولي- فهي تعني الدولة العظمى التي تمتلك عناصر القوة الشاملة أو جزءاً منها، لتستقطب الدول لمجالها السياسي وفلكها، وهذا ما يعرف بالاستقطاب الدولي.

في العلاقات الدولية، فإن القطبية يمكن أن تشير إلى وجود قطب واحد أو قطبين أو أقطاب متعددة، تحاول استثمار القوة الصلبة أو الناعمة في الوضع الدولي أو

النظام الدولي، وتمارس أدوارهـــا بـــأدوات ووسائل مختلفة لجذب الـــدول واستقطابها عـــبـــر الـــمـــشـــاريـــع والمبادرات الاقتصادية، والتحالفات العسكرية أو الستراتيجية، أو عبر التفوق والسيطرة.

تحولات مرحلية

خلال القرن العشرين، مرَّ النظام الدولي بتحولات مرحلية من أنواع القطبية، وكما يأتي:

١. التعددية القطبية قبيل الحربين العالميتين اللتين وقعتا في القرن الماضي.

٢. القطبية الثنائية: التي برزت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ أو ما يعرف اصطلاحاً بالحرب الباردة بين القوتين العظميين (المعسكرين الشرقي والغربي).

٣. القطبية الأحادية: برزت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، إذ تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من فرض وجودها ونفوذها، بوصفها دولة عظمى واحدة لها قوتها العسكرية وتفوقها الاقتصادي والتكنولوجي والصناعي عالمياً، على القوى والخصوم المحتملين الصاعدين والكبرى (روسيا والصين).

استمرت الولايات المتحدة الامريكية بالتربع على هرم النظام الدولي بوصفها القوة الوحيدة آنذاك، وتميز العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بالأحادية القطبية، ومع إرهاصات العقد الثاني حصلت تطورات وتحولات عميقة في مركز القوة العالمي، إذ بدأت روسيا الاتحادية تبحث عن مكانتها المعهودة، وبرزت الرغبة الصينية بالصعود، وبالتالي مزاحمة الدول في تبوّء مكانة مهمة لاسيما

> **النظام الأخير لم تكتمل ملامحه وطبيعته بصورة جلية**

على الصعيد الاقتصادي والصناعي والتكنولوجي، ومـن ثم فـرض وجودها فـي السياسة الدولية بهدف تغيير النظام الدولي لمتعدد الأقطاب، فضلاً عن سعي دول أخرى لاحتلال مكانة مهمة في التفاعلات الدولية كالهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، وهذا ما انعكس في تشكيل مجموعة بريكس (BRICS) بوصفها كتلة اقتصادية لها أهدافها وطموحاتها بعيداً عن النظام القديم.

يمكننا وصف النظام الدولي الراهن، في خضم هذه التحولات والانتقالات ما بين القطبية الأحادية والمرحلة الانتقالية إلى نظام متعدد الأقطاب، مع العرض أنَّ النظام الأخير لم تكتمل ملامحه وطبيعته بصورة جلية، لكن يمكن وصفه بأنه نظام قطبية دولية متخصصة أو قطاعية، من حيث وجود قطب أحادي متفوق عسكرياً، وأقطاب دولية أخرى لها ثقلها ونفوذها الاقتصادي والتكنولوجي والعسكري كالصين وروسيا، مما يجعل كل هذه الأقطاب تتبنى الاستقطاب الدولي لبلوغ القطبية المتعددة الواضحة المعالم لتغيير قواعد اللعبة، من خلال تبني ستراتيجيات وديناميات تتحرك وتتجسد في المشاريع الدولية والمبادرات والتكتلات والتحالفات، واجتذاب أكبر عدد ممكن من الدول نحوها من الناحية العسكرية كما هي الحال مع الولايات المتحدة الامريكية وعلاقتها مع حلف الناتو في أوروبا، وتبنيها مشروع القرن الامريكي الجديد، وتحالفي أكوس (أستراليا وبريطانيا وامريكا)، وكواد (الولايات المتحدة واليابان وأستراليا والهند) في آسيا، والمشاريع التنموية في عالم دول الجنوب، وما طرحته خلال اجتماع مجموعة السبع لمشروع «إعادة بناء عالم أفضل » الذي رُصد فيه نحو ٤٠ مليار دولار.

بالمقابل فإنَّ الصين كذلك لديها مشاريعها ورؤيتها

للنظام الدولي، إذ طرحت في عام ٢٠١٣ مبادرة الحزام والطريق التي انضمت إليها أكثر من ١٥٢ دولة، وهي مبادرة تنموية شاملة تستهدف مناطق

إقليمية بعيدة، أما روسيا فهي الأخرى تطمح لأن تكون أحد أقطاب العالم، من حيث رؤيتها في حماية أمنها القومي، فضلاً عن طرح مبادرات من شأنها أن تعزز الدور الروسي عالمياً، فعلى سبيل المثال وليس الحصر من خلال تحويل ديون الدول الأفريقية إلى استثمارات أو مشاريع تنموية،

إضافة إلى إبداء الرغبة بالمشاركة في مشروع طريق التنمية العراقي، وعليه، فإنَّ التنافس الستراتيجي بين الأقطاب المتخصصة هو النمط السائد في المرحلة الراهنة، والشغل الشاغل للدول الكبرى والعظمى على حدٍ سواء.

إنَّ النظام الدولي الحالي هو نظام يرتكز في محركاته على الاستقطاب بين الدول المتنافسة والمتصارعة، وعليه انعكس الاستقطاب باتجاه المجالات الحيوية للدول، ضمن الرقعة الجغرافية لتشمل أماكن ابعد إقليمياً ودولياً، وتصل إلى مناطق في آسيا وأوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط، مما جعلها تعاني الأزمات المزمنة والمشكلات العميقة والصراعات المحتدمة، بغية الوصول إلى نقطة نظام دولي قائم على التعددية القطبية الواضحة المعالم.

السؤال الأهم الذي يأتي في هذا السياق، هو أين العراق من هذا الاستقطاب الدولي المحتدم بين الدول العظمى؟

أين ستتجه بوصلة سياسة العراق الخارجية في عالم يسوده الاضطراب والاستقطاب؟

إنَّ دستور جمهورية العراق النافذ لعام ٢٠٠٥، ومن خلال عدد من المواد الواضحة والصريحة فيه، يعدّ هو الأساس والمحرك الرئيس لتوجهات السياسة الخارجية العراقية، إذ جاء فيها التأكيد «أنَّ العراق جزء من العالم الإسلامي وجزء من العالم العربي»، وهذه دلالة ومرتكزٌ مهمٌ في التوجهات الثابتة للعراق في سياسته الخارجية، لإدامة التواصل مع هذين العمقين الستراتيجيين.

> **ينطلق العراق بسياسته الخارجية من مبدأ دستوري مهم**

كما نصت المادة (٧) من الدستور على أهمية «حظر الكيانات العنصرية والإرهابية والتكفيرية والطائفية»، وهذه دلالة على أنَّ سياسة العراق الخارجية ترتكز على عدم تبني أي سياسة أو فعل له ارتباطات عنصرية أو إرهابية داخلياً وخارجياً، مع التأكيد على «محاربة الإرهاب بجميع أشكاله، إذ تعمل الدولة على حماية أراضيها من أن تكون مقراً أو ممراً أو ساحة لنشاطه تجاه الدول»، وهذا ما اعتمدت عليه سياسة العراق الخارجية منذ سنوات بعد أن تم دحر عصابات داعش الإرهابية.

تعد المادة (٨) من المبادئ الأساسية لسياسة العراق الخارجية، إذ نصت على: «يرعى العراق مبادئ حسن الجوار»، إذ لدينا سياسات ملموسة وواضحة تجسّد هذا المبدأ من خلال تبني ستراتيجيات شراكة مع دول الجوار العربي وغير العربي،، فعلى سبيل المثال وصل مجموع حجم التبادلات التجارية مع تركيا وإيران في العام ٢٠٢٣ إلى أكثر من ٢٧ مليار دولار، فضلاً عن حجم التبادلات التجارية والمشاريع التنموية المشتركة التي لا يستهان بها مع السعودية والأردن ومصر.

ينطلق العراق بسياسته الخارجية من مبدأ دستوري مهم، ألا وهو «عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الأخرى»، ويسعى لحل النزاعات بالوسائل السلمية، وتجسد ذلك في مواقف العراق الثابتة طوال السنوات

الماضية، تجاه القضايا والمشكلات والأزمات الإقليمية والدولية، ومن أهمها موقف العراق الثابت من القضية الفلسطينية وضرورة تحقيق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وموقفه من حل الأزمة الروسية الأوكرانية عبر اللجوء للحلول السلمية والحوار واحترام مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، فضلاً عن دوره الدبلوماسي في تقريب وجهات النظر بين إيران والسعودية في بغداد أثناء الجولات الأولى قبل توقيع الاتفاق المشترك بينهما في بكين، والتقريب بين تركيا وإيران مع الشقيقة مصر، وموقف العراق من القضية السورية وأهمية عودة سوريا لمقعدها في جامعة الدول العربية، وغيرها من القضايا والأزمات الإقليمية والدولية، إذ يتطلع العراق إلى التهدئة وإحلال السلم والأمن الإقليميين، والتوجه نحو تعزيز دور التنمية في استنهاض الشعوب، وتحقيق المصالح المشتركة والمتبادلة.

يقيم العراق عبر سياسته الخارجية وأدواته الدبلوماسية علاقات ترتكز على المصالح المشتركة مع جميع دول العالم، فالعراق جزء مهم من مبادرة الحزام والطريق الصينية منذ عام ٢٠١٥، وهو شريكٌ ستراتيجيٌ مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال اتفاقية الإطار الستراتيجي، وهناك اتفاقات شراكة ستراتيجية مع ألمانيا وفرنسا وروسيا وبريطانيا وهولندا، ورغبة عراقية هندية في توسيع الشراكة الاقتصادية والتعاون التكنولوجي، وزيارة رئيس الوزراء الإسباني إلى بغداد خير دليل على أهمية الشراكات الستراتيجية والإدراك الستراتيجي المتبادل بين الجانبين، ولدينا اتفاق شراكة وتعاون مع الاتحاد الأوروبي.

> **يقيم العراق عبر سياسته الخارجية علاقات ترتكز على المصالح المشتركة**

وفي مجال المنظمات الدولية والإقليمية، لدى العراق حضور فعال في الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومنظمة دول عدم الانحياز وغيرها من المنظمات ذات الطابع التخصصي والفني.

خلاصة القول،

تعمل حكومة العراق على ترتيب أوراق البيت الداخلي، وتنفيذ ستراتيجية شاملة لتحقيق التنمية المستدامة، وإعادة إعمار البنى التحتية وتطويرها، إذ يتمحور البرنامج الحكومي لدولة رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني حول تحسين الخدمات للإنسان العراقي في المجالات كافة.

إنَّ العراق ومن خلال سياساته الخارجية وتبنيه دبلوماسية تصفير المشكلات مع دول الجوار، وتوفير منصة للحوار وحل الأزمات وإنهاء الصراعات في المنطقة، يسعى للابتعاد عن سياسة المحاور، إيماناً منه بأهمية تبني سياسات متوازنة وعقلانية تحقق مصالحه الوطنية العليا وتصب في مصلحة الشعوب والدول الصديقة، وهو يريد بناء علاقات وشراكات ستراتيجية شاملة مع الدول الناشئة والصاعدة والعظمى، سواء أكان النظام الدولي أحادياً أو ثنائياً أو متعدداً.

*وكيل وزارة الخارجية لشؤون التخطيط السياسي

د. سرحد سها كوبكجوغلو:

مشروع طريق التنمية العراقي التركي

*ترينديز للاستشارات الاستراتيجية/ الترجمة : المرصد

قسم الخبراء/ الدراسات الاستراتيجية:منذ الأزمة المالية في عام ٢٠٠٨، أدى تحول التوازنات الاقتصادية إلى انتقال السلطة من المحيط الأطلسي إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتطور النظام العالمي الأحادي القطب و»النظام العالمي الليبرالي القائم على القواعد» بقيادة الولايات المتحدة نحو التعددية القطبية.

منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أدى صعود الصين ومكانتها كأكبر اقتصاد في العالم من حيث تعادل القوة الشرائية، وجهود روسيا للظهور مرة أخرى كقوة كبرى، والدور المحوري الذي تلعبه الهند في المنافسة بين الولايات المتحدة والصين، إلى تغيير التوازنين التجاريين. والطرق.

وعلى وجه الخصوص، أعادت الحرب الروسية الأوكرانية تثبيت نوع من الستار الحديدي فوق القارة الأوراسية، كما أدى الخطر المحتمل المتمثل في امتداد الصراع بين إسرائيل وغزة إلى المنطقة الأوسع، مما يؤثر على التوازن في مثلث البحر الأحمر وعدن والخليج العربي، إلى تعطيل العالم. التجارة البحرية.

اعتبارًا من فبراير ٢٠٢٤، كان هناك انخفاض بنسبة ٦٠٪ في حركة السفن بعد مسارات مضيق باب المندب وقناة السويس. وبسبب هذا الوضع الحرج في البحر، لم يقتصر الأمر على زيادة وقت سفر السفينة، على سبيل المثال، من ميناء شانغهاي الصيني إلى ميناء روتردام الهولندي بمقدار ١٠ إلى ١٤ يومًا فحسب، بل ارتفعت أيضًا أسعار النقل والشحن والتأمين. ويؤكد هذا الوضع كذلك على أهمية الطرق البديلة والبلدان الواقعة في المناطق ذات الأهمية الجغرافية.

عندما نتحدث عن الطرق البديلة، فإن أول ما يتبادر إلى ذهننا هو «مبادرة الحزام والطريق» التي أطلقتها الصين في عام ٢٠١٣.

وفي هذا المشروع التحويلي الذي يهدف إلى إحياء طريق الحرير القديم والطرق البحرية، استثمرت الصين تريليون دولار في ١٥٠ بلدا. البلدان حتى الآن.

وتحظى آسيا، وإفريقيا، وامريكا اللاتينية بنصيب الأسد من صادرات الصين من السلع الأساسية. وتركز معظم الاستثمارات الصينية على قطاعات الطاقة والنقل والاتصالات.

ومع ذلك، بعد الحرب الروسية الأوكرانية، بدأت مشاريع بديلة أو مكملة لمبادرة الحزام والطريق في الظهور بعد إغلاق «الممر الشمالي»، الذي كان من المقرر أن يصل إلى أوروبا عبر آسيا الوسطى وروسيا. وعلى الرغم من أن المتمردين الحوثيين المتمركزين في اليمن يمنحون حرية المرور للسفن التي ترفع العلم الصيني/المملوكة للصين على طول طريق البحر الأحمر، فإن تحول حركة ناقلات السفن نحو منطقة آسيا والمحيط الهادئ يشكل صعوبات في العثور على السفن المتجهة إلى أوروبا.

في حين أن أسعار الحاويات مقبولة نسبيًا (تتراوح من ١٥٠٠ دولار إلى ٤٠٠٠ دولار) مقارنة بمستوى ١٤٠٠٠ دولار الذي شوهد خلال جائحة كوفيد-١٩ ٢٠٢٠-٢١، فقد وصل تصور المخاطر الجيوسياسية إلى أعلى مستوى له على مدار الأربعين عامًا الماضية، ويؤثر سلبًا على معنويات السوق. . بالإضافة إلى الزيادة في أقساط التأمين ومخاطر الائتمان، فإن انخفاض مستويات المخزون، وأسباب مثل نظام التسليم في الوقت المناسب الضروري لتحقيق الكفاءة اللوجستية، والمهل الزمنية القصيرة للطلبات تتسبب أيضًا في حدوث اضطرابات في الإنتاج الصناعي في أوروبا؛ وهذا ينعكس حتماً على معدلات التضخم والنمو.

وفي المقابل، كان هناك تباين إيجابي في صادرات تركيا في الأشهر الخمسة الماضية. وتلعب بلدان مثل

> **الغرض الرئيسي من المشروع هو تعزيز التنمية الإقليمية**

باكستان وتركيا على «الممر الأوسط» التابع لمبادرة الحزام والطريق دوراً حاسماً كبديل «للممر الشمالي».

وكبديل للطريق بين الشرق والغرب، اقترحت روسيا وإيران والهند إنشاء «الممر بين الشمال والجنوب» كوسيلة للتحايل على العقوبات الاقتصادية الغربية.

أدى الانخفاض الكبير في تجارة روسيا مع الغرب إلى رفع العلاقات الاقتصادية بين موسكو وطهران إلى مستوى أعلى. ومن الحقائق المعروفة أن نيودلهي كانت لها منذ فترة طويلة علاقات اقتصادية وعسكرية مكثفة مع موسكو. وعلى الرغم من الإشارة إلى العلاقة بين روسيا والصين على أنها «شراكة بلا حدود»، إلا أن حقيقة أخرى هي أن الصين تهيمن على هذا التوازن.

على نحو مماثل، ورغم أن العلاقات بين تركيا وروسيا اكتسبت زخماً كبيراً بعد الحرب الأوكرانية، فإن عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي وسياستها القائمة على التوازن والتحوط بين الولايات المتحدة وروسيا تمنع علاقاتها مع موسكو من اكتساب بعد استراتيجي.

وفي هذا السياق، تخطط روسيا، التي تعتبر إيران الشريك الوحيد في الوصول إلى البحار الجنوبية، لتصدير بضائعها إلى الشركاء التجاريين عبر طريق بحر قزوين-الخليج العربي باستخدام الطرق البحرية والسكك الحديدية والطرق السريعة؛ إلا أن هذا الممر لم يكتمل بعد. بالإضافة إلى هذا المسار وباعتباره منافسًا لمبادرة الحزام والطريق الصينية، ينبغي للمرء أيضًا أن يأخذ في الاعتبار «ممر الهند والشرق الأوسط وأوروبا»، الذي وافقت عليه الولايات المتحدة والهند في قمة مجموعة العشرين الأخيرة في سبتمبر ٢٠٢٣، والذي يعد جزءًا أساسيًا من

مبادرة الحزام والطريق.

الاستراتيجية الأمريكية لاحتواء الصين. ومع ذلك، فإن هذا الطريق، الذي يركز على الهند، يتضمن عمليات نقل متعددة الوسائط (برياً وبحرياً) تمر عبر العديد من البلدان ويتطلب عمليات نقل شحن متعددة عدة مرات، مما يجعله استثماراً مكلفاً ومحفوفاً بالمخاطر.

وأخيرا، كبديل، ينبغي الإشارة إلى مشروع «طريق التنمية بين العراق وتركيا وأوروبا»، والذي تمت الإشارة إليه مرارا وتكرارا في الأشهر الأخيرة.

ويعد «مشروع طريق التنمية» مبادرة مهمة تهدف إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والبنية التحتية بين البلدين. ومن المعروف أن أنقرة تسعى جاهدة لتطبيع علاقاتها مع دول الجوار منذ عام ٢٠٢١ لأسباب مختلفة، مثل الجهود المبذولة لتحديث اقتصادها، والحاجة إلى الاستثمار في التقنيات الجديدة وتثقيف السكان الشباب، واستبدال المقامرة الجيوسياسية بالمقامرة الجيوسياسية. سياسات عقلانية.

وفي هذا السياق، فإن الغرض الرئيسي من المشروع هو تعزيز التنمية الإقليمية من خلال زيادة التجارة وتنقل العوامل. ويهدف المشروع إلى المساهمة في الاستقرار الإقليمي من خلال تعزيز التنمية الاقتصادية في المناطق الحدودية بين العراق وتركيا، فضلاً عن تقديم فرص التعاون في مختلف القطاعات مثل الطاقة والتجارة والسياحة والخدمات اللوجستية.

بدءاً من ميناء الفاو الكبير بجنوب العراق، والذي من المقرر أن يصبح أكبر ميناء في الشرق الأوسط عند اكتمال المرحلة الأولى في عام ٢٠٢٥، يعد الممر مشروعاً ضخماً بقيمة ١٧ مليار دولار مع وصلة برية وسكك حديدية بطول ١٢٠٠ كيلومتر تربط بين العراق وإيران. الخليج العربي إلى أوروبا عبر تركيا، مما يختصر طريق البحر الأحمر.

> **يعتمد نجاح المشروع على مدى فعالية التغلب على القضايا المعقدة**

تم الكشف عن المشروع في اجتماع دولي عقد في بغداد العام الماضي، ويجذب اهتمام الصين كمستثمر، وهو ذو طبيعة مكملة لجميع هذه الممرات، بما في ذلك "الممر الأوسط".

ويمكن اعتبار «مشروع طريق التنمية» بمثابة خطوة استراتيجية لتركيا لتنويع شراكاتها الاقتصادية وتعزيز العلاقات الإقليمية القوية. ومع ذلك، هناك حاجة إلى إرادة سياسية حازمة وتعاون لتنفيذ المشروع.

وسيعتمد نجاح المشروع على مدى فعالية أصحاب المصلحة في التغلب على القضايا المعقدة مثل التمويل، والمخاوف الأمنية، وعدم الاستقرار السياسي، وأوجه القصور في البنية التحتية، والحواجز السياسية.

عند اكتماله في عام ٢٠٢٨، إذا تقارب مع «الممر الأوسط» عبر بحر قزوين إلى تركيا، فقد يمثل أحد الأمثلة الأكثر جدوى لربط الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأوروبا على طريق واحد.

إن تسهيل تجارة السلع وحركة الأشخاص اقتصاديًا وآمنًا وسريعًا سيؤثر بشكل إيجابي على التنمية طويلة المدى في المنطقة.

وأهم شرط لتحقيق ذلك هو الاستقرار السياسي. إن جمع دول المنطقة حول هدف مشترك، وتوليد التمويل، وإكمال المشاريع والأعمال الهندسية بشكل جماعي، وتوفير الضمانات الأمنية، يشكل الخطوتين الثانية والثالثة على التوالي.

وكما يقول المثل: «حيث توجد الإرادة، توجد الطريقة».

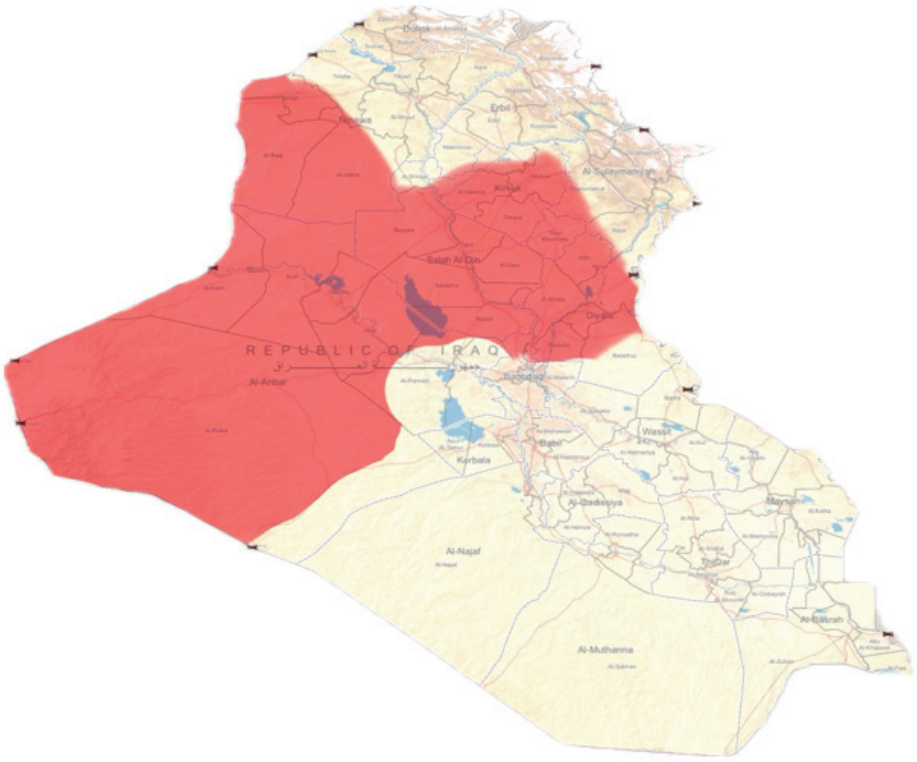

عمر ضبيان:

تهديد «داعش» المستمر في العراق بعد انسحاب التحالف الدولي

***معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى**

بعد الإطاحة بنظام صدام حسين في العام ٢٠٠٣، واجه العراق تحديات عديدة كان على رأسها تحدي إعادة بناء الدولة، إضافة لتحديات سياسية واقتصادية واجتماعية، كان هناك حاجة لمعالجاتها من اجل تعزيز الهوية الوطنية، واحتواء التقسيمات الاجتماعية والمناطقية المشحونة بمعية سلوك النظام السابق والتي غدت تشهد ذروة التفاعل مع الغزو الأمريكي للعراق.

فضلاً عن ذلك مَثَل الإرهاب تحدي نوعي نافس التحديات الأخرى وتصدرها من خلال موجتين أفرزتا الاقتتال الطائفي لاحقاً، ليتحول العراق بذلك إلى قِبلة للجماعات الإسلامية المتطرفة والجماعات المسلحة التي برزت لمحاربة الوجود الامريكي وتقويض العملية الديمقراطية الجاري بنائها.

الآن، أكد مسؤولون في حكومة السوداني في بغداد أن المفاوضات مع الجانب الامريكي قد انطلقت في شباط/فبراير الماضي ومن بين ما اشترطه الامريكيون ضمان عدم عودة التنظيم مرة أخرى.

ومع ذلك، يناقش البعض التحديات التي سيطرحها ذلك الانسحاب أمام القوات العراقية، بما في ذلك التحدي الأمني والعسكري المفروضان

عليها لمواجهة التنظيم، ويخطأ البعض هنا عندما يعتقد أن التحدي الوحيد أمام التطرف هو التحدي العسكري فقط، متجاهلين الآلية التي نشأ بها التنظيم في المقام الأول، وهي العامل الاجتماعي المتمثل بالمظالم الناتجة عن التوترات بين المكونات الرئيسة في المجتمع العراقي.

> **هناك حاجة لمعالجة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية**

والآن وبعد هزيمة التنظيم عسكرياً مرة أخرى وتدمير شبكاته في المدن بشكل شبه كامل، ما زال التنظيم متغلغلاً في المناطق الريفية الصحراوية والتي تشكل حاضنة وجوده الرئيسة. وفى غياب الردع النشط والمستمر، قد تتطلع هذه القوات إلى الاستفادة من تدهور الوضع الأمني والحكم في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرتها سابقًا.

بعد الغزو الامريكي للعراق والإطاحة بنظام صدام حسين وإعلان الرئيس جورج بوش انتهاء العمليات القتالية، بدأت العمليات المسلحة ضد القوات الامريكية تنشط تحت عنوان مقاومة الاحتلال والتي ما لبثت أن تحولت وبشكل خاطف لجماعات جهادية تعتنق عقيدة سلفية لم تشهد وجوداً ملموساً في البنية الاجتماعية العراقية ما قبل ٢٠٠٣، وقد تمثل أوجها بجماعة الزرقاوي التي شهدت تحولات عديدة على مستوى التنظيم والمنهج حتى أفرزت ما عرف حينها بتنظيم «دولة العراق الإسلامية» أحد امتدادات القاعدة وأيدولوجيتها المتطرفة.

وبدا حينها أن ما صرح به الرئيس بوش لم يكن من الحقيقية بشيء، وبدأت القوات الأمريكية بمساعدة الوحدات العراقية المشَكلة حديثاً وعلى رأسها وحدات العمليات الخاصة «CTS» بمتابعة الزرقاوي وتنظيمه واستهدافهما حتى مقتله في ٢٠٠٦. ولقد شكلت القوات الأمريكية حينها بالتعاون مع القبائل في بغداد والأنبار وعدد من المناطق ذات الغالبية السنية ما عرف بالصحوات وتولت تدريبها وتمويلها، والتي تمكنت بمساعدة القوات الامريكية من الإجهاز عسكرياً وأمنياً على تنظيم الدولة ودفعته نحو الصحراء، بعد وعود امريكية لتلك التشكيلات بدمجها في القوات الأمنية الرسمية، لينتهي بعد ذلك الفصل الأول من التعاون الأمريكي-العراقي المباشر في المجالات العسكرية والأمنية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١١.

بعد الانسحاب الأمريكي من العراق عام ٢٠١١ ومع تراجع قدرات القوات الأمنية العراقية، استغل تنظيم «داعش» هذه الفترة لإعادة بناء بقدراته. وفي الوقت عينه، أدى تسييس القيادة العسكرية إلى استبدال القادة الأكفاء بأفراد أكثر ولاءً، مما أدى إلى انخفاض القدرات القتالية والروح المعنوية بشكل عام.

ومن الناحية العملية، أدت المساحة التي وفرها الانسحاب الامريكي الأول من العراق للجماعات المتطرفة، إلى حدوث انهيار أمني بعد هجوم تنظيم الدولة الإسلامية على الموصل عام ٢٠١٤، مما سمح للتنظيم بالسيطرة على أجزاء كبيرة من العراق.

دفعت المكاسب الإقليمية التي حققها تنظيم «داعش» الرئيس باراك أوباما إلى تشكيل تحالف دولي يضم ٨٧ دولة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وعادت أثر ذلك القوات الأجنبية وعلى رأسها القوات الأمريكية إلى العراق وقد عُرفت

العملية باسم «قوة المهام المشتركة- عملية العزم الصلب» CJTF-OIR وقد ذكر مستشار الأمن القومي في العراق، السيد قاسم الأعرجي أن الحكومة احتاجت إلى قوات صديقة لمساعدتها في حربها على التنظيم «الذي بات يشكل خطراً داهم البلاد ككل». كما قدمت الولايات المتحدة عبر التحالف الدولي المعونة العسكرية التي اشتملت على المعدات والآليات العسكرية، واعتمدت بشكل مباشر على جهاز مكافحة الإرهاب والقوات الأمنية المستعدة للعمل مع الأمريكيين، وساعدت الحكومة العراقية على اتخاذ خطوات واسعة لإعادة هيكلة القوات الأمنية العراقية ومحاربة الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان بالتعاون مع رئيس الوزراء آنذاك حيدر العبادي، كما مولت بعض الوحدات والتشكيلات والبرامج عبر عدة برامج وقوانين أدارتها الولايات المتحدة بنفسها.

وبحلول العام ٢٠١٧ تمكنت القوات العراقية بمساعدة التحالف الدولي من هزيمة التنظيم عسكرياً ، ومع تراجع خطر التطرف مرة أخرى، بدأت الدعوات من بعض القوى السياسية لإخراج القوات الأجنبية على رأسها القوات الامريكية من العراق عبر تصويت في جلسة لمجلس النواب العراقي لم يكتمل نصابها القانوني، تحولت القوات الأجنبية من المهام القتالية في كانون الأول/ديسمبر من العام ٢٠٢١ إلى أداء مهام غير قتالية اشتملت على التدريب وتقديم المشورة والمساعدة في الجوانب الاستخبارية، وفي إيجاز لقائد عملية العزم الصلب، شدد الجنرال ماثيو ماكفارلين في أب/أغسطس من العام الماضي على الدور الذي تلعبه قوات التحالف ومحدوديته بقوله « تمثل العمليات العسكرية المفتاح الرئيس لهزيمة التنظيم ونحن نركز جهودنا على الناحية الأمنية والعسكرية».

> **ما زال التنظيم متغلغلا في المناطق الريفية الصحراوية**

عادت المطالبات بخروج القوات الأجنبية وعلى رأسها القوات الامريكية من العراق عام ٢٠٢٣ وأديرت تلك المطالبات بخروج القوات الأجنبية كسابقتها من قبل مجموعة من الأحزاب السياسية التي استهدفت عبر مجموعاتها المسلحة المدعومة من الخارج القواعد الامريكية وقوافل الدعم اللوجستي عبر الطائرات المسيرة وصواريخ الكاتيوشا والعبوات الناسفة على جوانب الطرق.

معالجة خطر حدوث فراغ

ورغم التطور الذي شهدته القوات العراقية وأصبحت أكثر قدرة على مواجهة أي عودة للتنظيم، إلا أن انسحاب الامريكيين سيخلف فراغاً في المناطق الوسطى والشمالية ستسعى الجماعات المسلحة المدعومة من الخارج لملئه وهو ما سيسفر لاحقاً عن انتهاكات تعيد للذاكرة سيناريو ما قبل ٢٠١٤ من تمرد للمكون السني وتصدر التنظيم لما اسماه «قضية حماية أهل السنة» والتي كانت مدخلاً مهماً له في الحرب الأهلية السورية فضلاً عن العراق.

ان انسحاب القوات الامريكية لا يجب أن يتم بشكل سريع دون تحديد شكل التعاون الأمني المستقبلي والدائم مع الولايات المتحدة. وعلى وجه الخصوص، سيطرح الانسحاب تساؤلات حول إمكانية تحويل مهام التحالف وخاصة بما يتعلق بالاستخبارات

والمراقبة والاستطلاع ISR إلى بعثة الناتو في العراق، أم سيطالب العراق لاحقاً بإنهاء بعثة الناتو كذلك؟

وكانت هناك أراء ترى أن الناتو لن يصمد إذا انسحبت القوات الامريكية وسيتعين عليه المغادرة من الناحية اللوجستية، كما أن قادة الأحزاب المناوئة للوجود الامريكي سيطلبون من الناتو الانسحاب كذلك.

ومع ذلك، فإن المخاوف أوسع من مجرد القضايا الأمنية. فالمكون السني في العراق عالق بين الانسحاب الذاتي والتعبئة، كما أن سوء الإدارة السياسية وضعف الحكم، قد أدى بالضرورة لنشوء حيز من المظالم بحق بعض المكونات الشريكة في المجتمع، وهذا الحيز بحد ذاته يمثل محرك رئيس للصراع لا سيما إن أهملت الحكومة ذلك وساهمت من حيث تشعر أو لا تشعر بنموه مهيئة بذلك أرضية خصبة للعناصر المتطرفة لاستغلال هذه المظالم لتحقيق مأربها.

بعد الانسحاب الامريكي من العراق في ٢٠١١، واجهت الكيانات السياسية السنية المشاركة في مكافحة الإرهاب اتهامات بالترويج لسردية أنهم «ضحايا»، حيث استغلت الجماعات المتطرفة تآكل الدعم الذي تحظى به هذه القوات واستفادت من الممارسات الخاطئة للحكومة في بغداد المتمثلة بوقائع الاعتقالات العشوائية وانتهاكات حقوق الإنسان، لجذب الشباب المحبطين نحو التطرف. وقد لاقت قوات الصحوات التي حاربت تنظيم الدولة مع القوات الحكومية والقوات الامريكية المصير ذاته من الملاحقات والتصفية والاعتقالات بعد أن تلقت وعوداً لم تتحقق- بدمجها مع القوات الحكومية.

> **في غياب الردع النشط والمستمر تستفيد هذه الجماعات من تدهور الوضع الأمني**

علاوة على ذلك، لم يكن هذا التحول مدفوعا بأي عوامل حتمية أو جوهرية.

في المجتمع السني العراقي، فرغم الموجة الإسلامية التي بدأت في تسعينيات القرن الماضي والتي نتجت عنها تيارات لحركات سلفية وتنظيمات سرية ونشر لشرائط عبد الله عزام ونشوء تنظيم أنصار الإسلام في شمال العراق، إلا أن العراق لم يكن يوماً تربة خصبة للعقيدة السلفية ولم يكن أيضاً ذا هوية إسلامية ومع ذلك وفي خلال سنتين برز إلى الساحة العراقية أشرس تنظيم متطرف عرفه التاريخ، حيث لم يكن التنظيم بحاجة إلى بيئة عقدية بقدر حاجته وسعيه إلى تأجيج الصراع الطائفي الذي كرسته بعض الممارسات الحكومية في بغداد، وعملاً بإستراتيجية إدارة التوحش الذي قدمها أبو بكر ناجي، فإن التنظيم استغل المظالم السنية في سوريا والعراق وعمل على تقديم نفسه بصورة المخلص للمكون السني.

ووفقاً لذلك فإن العديد من الشباب العراقي الذي التحق بصفوف التنظيم لم يكن سلفياً ولا حتى متديناً في بعض الأحيان، بل كان دافعه الثأر والانتقام للانتهاكات التي وقعت بحقه في ظل سوء الإدارة.

وكانت نتيجة ذلك وبعد تمرد سني كبير فشلت الحكومة في بغداد من احتوائه أن عاد تنظيم الدولة ليسيطر على مساحات شاسعة من الأراضي العراقية، ولاقى ترحيباً بجهالة من بعض أبناء ذلك المكون.

وهناك تخوف من أن يعيد التاريخ نفسه نظراً للوضع الحالي للحكم العراقي، حيث تشير القراءات

الحالية للأوضاع في المناطق ذات الغالبية السنية أن أجواء ما قبل ٢٠١٣ من انتهاكات وممارسات تعسفية قد عادت للواجهة على يد مجموعات مسلحة مدعومة من الخارج، وقد أشار المصدر (رفض الإفصاح عن اسمه) أن الأوضاع الأمنية في محافظة ديالى مقلقة جداً وأن الدولة غير قادرة على حماية المدنيين، وتنشط في ديالى تجارة المخدرات التي تحميها مجموعات مسلحة مدعومة من الخارج. ولا تختلف الأوضاع في الأنبار وصلاح الدين وبعض نواحي محافظة نينوى عن ذلك.

ورغم المظالم الاجتماعية الكبيرة والممارسات غير القانونية التي يتعرضون لها، فإن بعض المكونات، لاسيما المكون السني، ترفض تقبل تنظيم الدولة كبديل للظلم الذي يتعرضون له. ومع ذلك، فإن هذا لا يعني بالضرورة أن المكونات الأخرى في هذه المجتمعات ستتطلع إلى الجهات الخارجية لحمايتها عندما تتلاشى ثقتها في الدولة، وتدفع كلا الجانبين نحو الصراع. فالانسحاب الأمريكي من العراق سيعزز انتشار المجموعات المسلحة وسيؤدى إلى اتساع دائرة الانتهاكات. كما سيحاول تنظيم «داعش» المستفيد من الانسحاب الامريكي، استغلال هذا الوضع أيضا.

> **بعد الانسحاب الأمريكي استغل داعش هذه الفترة لإعادة بناء بقدراته**

مسألة قدرات قوات الأمن على المدى الطويل

بعد الدعوات لانسحاب القوات الأجنبية وإنهاء مهمة التحالف طلبت الولايات المتحدة من الحكومة العراقية الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، ضمانات أولاً على عدم عودة التنظيم مرة أخرى وثانياً على جاهزية القوات العراقية.

ورغم ذلك شهدت تراجعاً في الفترة بين ٢٠١٨-٢٠٢٠ في ظل حكومة مناوئة للوجود الامريكي لتعود الأمور تسير نحو التقدم، ولكن ببطيء مرة أخرى في عهد مصطفى الكاظمي، وقد تراجعت عمليات تنظيم الدولة بشكل كبير بعد هزيمته المعلنة في ٢٠١٧ وتحول من تنظيم مركزي مكون من شبكات عنقودية إلى خلايا لا مركزية تعمل وفقاً لإستراتيجية التخفي التي يتبعها.

ولقد تراجعت الضربات الجوية التي يشنها التحالف الدولي على أهداف وتمركزات التنظيم إلى أدنى مستوى منذ تشكيله وتوقفت الأعمال القتالية في ديسمبر من ٢٠٢١، إلا أن التنظيم لا يزال متواجداً في عدد كبير من المناطق العراقية ولا يزال يشكل تهديداً خلافاً لما صرح به مسؤولون عراقيون بأن الأولوية اليوم هي لمكافحة المخدرات.

يدرك المراقبون للقوات العراقية أن المشكلة ليست في استعدادها الآني للإبقاء على الهزيمة الدائمة لتنظيم الدولة، بل في قدرتها وعلى المدى الطويل أن تبقى مستعدة بما فيه الكفاية إذ ما انقطعت المساعدة الامريكية عنها. لقد تم تطوير القوات العراقية بعد العام ٢٠٠٣ بشكل كبير بالتعاون مع القوات الامريكية واكتسبت بعض الخبرة في مكافحة التمرد والمداهمات ومكافحة الإرهاب، ولا سيما «جهاز مكافحة الإرهاب» الذي أشرفت عليه القيادة الأمريكية.

إلا أن انسحاب القوات الامريكية من العراق في

٢٠١١، ونتيجة للآلية الامريكية للتدخل في حالات الطوارئ وتجنب إقامة تعاون أمني دائم مع القوات العراقية، تركت القوات العراقية عرضة للتجاذبات السياسية والطائفية التي أفقدتها قدرتها القتالية وأورثتها التراجع في البرامج التدريبية والتخبط في انتشار القطاعات العسكرية، وبالنتيجة تسيد الكوادر ذات الولاءات السياسية والطائفية على حساب الكوادر المهنية فيها.

وهو ما أفسح هذا الوضع المجال لتنظيم الدولة المتطرف أن يعيد هيكلة نفسه وتنظيم قواته وإعادة بناء جهوده مستغلاً التوتر السياسي والصراع الطائفي، الأمر الذي قاد في النهاية إلى الهزيمة العسكرية للقوات العراقية أمام التنظيم المتطرف في العام ٢٠١٣.

> **المكاسب الإقليمية التي حققها داعش دفعت أوباما إلى تشكيل تحالف دولي**

جوهر الوضع: ما يهم أكثر

على الرغم من الهزيمة التي لحقت بالتنظيم المتطرف في العراق وسوريا والتطور الأمني الذي شهدته الساحة في ملاحقته وتصفية قادته إلا أن الإرث الأيدولوجيا للتنظيم لم يتبدد لهذه اللحظة ولاتـزال خلاياه تعمل بشكل لا مركزي لاسيما في المناطق (صلاح الدين، الأنبار، ديالى، حزام بغداد) ومنطقة الجزيرة ، ولا زال مقاتليه في السجون يدينون له بالولاء المطلق، ولازالت عملياته مستمرة بوتيرة متباينة في مناطق عدة، وبهذا الصدد يشير الجنرال ماثيو ماكفارلين قائد عملية العزم الصلب في أب/ أغسطس ٢٠٢٣ إلى ذلك بقوله أن التهديد لا يزال قائماً وأيدولوجية داعش الشريرة لا تزال قائمة وتبقى إعادة الظهور احتمالاً ، فيما يعتقد مسؤولون في الحكومة العراقية بأن التنظيم لم يعد يشكل التهديد الذي شكله منذ عقد مضى، وان احتمالية عودته مستبعدة.

وبعد معركة التنظيم الأخيرة في الباغوز وبيعة الموت التي أعلنها مقاتلوه في ٢٠١٩ انتهى الجيل الأول من الجهاديين الذين قادوا التنظيم في مراحله الأولى في العراق وسوريا ومعظم من بقي منهم على قيد الحياة نقل إلى السجون في الشمال السوري، ونتيجة لذلك فقد تراجع التنظيم بشكل كبير على مستويات عديدة ولم يعد قادراً على تأمين قياداته من ضربات التحالف الدولي، ناهيك عن بوادر الانشقاق الداخلي بما يتعلق بأحقية القيادة العراقية للتنظيم والتي عبرت عن نفسها في التأخر الذي صاحب الإعلان عن زعيم التنظيم الأخير أبو حفص الهاشمي.

وفي محاولة لإعادة بناء نفسه، شن التنظيم هجوماً على سجن غويران في الحسكة الذي يتواجد فيه أخطر مقاتليه ولاسيما القيادات في محاولة لإخراجهم شبيهاً بما حصل في الهجوم الذي شنه تنظيم الدولة على سجن أبو غريب في العراق في عملية أطلق عليها «هدم الأسوار» من العام ٢٠١٣.

أسفرت عن هروب ما يزيد عن ٥٠٠ عنصر من عناصر التنظيم بما فيهم قياديين كانوا لاحقاً الأساس الذي قام عليه تنظيم الدولة وشن هجومه الأكبر في العام الذي يليه. وعلى الرغم من فشل الهجوم على سجن غويران في تحقيق مآربه إلا أن التنظيم يحتاج بشدة لمقاتليه لإعادة بناء جهوده، وان أولويته الأولى ستكون لم الشمل مع عوائلهم في مخيم

الهول والروج ومن ثم صحراء الأنبار ليعيدوا تشكيل الصفوف.

ويكمن التحدي الأكبر في مواجهة تنظيم في معالجة العقيدة والأفكار والأيدولوجيا المتطرفة التي أمست إرثاً خلفه التنظيم، كما أن المظالم الاجتماعية التي سبق وأشرنا إليها قادت للعنف المسلح وفسحت المجال للمتطرفين لاستغلالها وشوهت الهوية الوطنية الجامعة ووقفت حائط صد أمامها. واقعاً لم يتقدم العراق اليوم في مجال محاربة أيدولوجية التنظيم ولا يوجد حديث عن وضع استراتيجية واضحة لتبني المحور العلاجي والابتعاد عن حلول المقاربات الأمنية بينما يبدو أن القوات الامريكية وعلى الرغم من انتهاء مهامها القتالية، هي التي تخنق نفس التنظيم العسكري. كما يتواجد التنظيم في البيئة الصحراوية والريفية والتي لا زال إرثه قائماً فيها بشكل أو بآخر، وتلعب عوامل متعددة كالبطالة والتخلف وضعف الخدمات الصحية والتعليمية والجهل بالمفاهيم الإسلامية وطبيعة البداوة القاسية دوراً مهماً في تعزيز تلك الأيدولوجيا والتسليم لذلك الإرث.

إن من جملة التحديات التي يجب على الحكومة في بغداد التعامل معها هو مخيم الهول ومخيم الروج في الشمال السوري اللذان يشكلان قنبلة موقوتة وحاضنة للجيل القادم من الجهاديين ، حيث يتواجد داخل هذه المخيمات عوائل التنظيم المتطرف، ويُنشئ التنظيم أطفاله ويربيهم وفق مبادئه المتطرفة، وبينما يقطن الآلاف من عناصر التنظيم في الجانب السوري دون محاكمات، صدرت العديد من أحكام الإعدام بحق عناصر التنظيم في العراق ولكن الأحكام لم تنفذ إلا بشكل محدود، ووفقاً لمصدر أمني مطلع فإن زعيم تنظيم الدولة متواجد داخل العراق مما يثير التساؤلات حول مخططات التنظيم في المرحلة القادمة.

> **انسحاب القوات الامريكية لا يجب أن يتم بشكل سريع دون تحديد شكل التعاون الأمني**

سيحاول التنظيم مرة أخرى الاستفادة من «قضية حماية أهل السنة» في العراق، ويعكس المشهد العراقي كما سبق وأشرنا توترات سياسية تنعكس بدورها على فرص تنمية الصراع المحدود ومشاعر الكراهية. وعلى هذا النحو، فإن رد فعل المكون السني على التوترات والانتهاكات السياسية، التي تفاقمت بسبب الانسحاب الأمريكي، يجب أن يمثل مصدر قلق رئيسي، حيث إن خروج القوات الأجنبية من البلاد في الوقت الحالي سينهي جهود ضمان الهزيمة العسكرية المستدامة للتنظيم، ويعيد للواجهة مخاطر عودته وربما حتى وجوده المسلح ويجر على البلاد الويلات ناهيك عما قد يسفر عنه الانسحاب من عقوبات اقتصادية امريكية نتيجة لعلاقات غير سليمة مع دول الجوار.

***عمر ضبيان، هو رجل أمن سابق وباحث في شؤون مكافحة الإرهاب والتطرف، وهو يعمل حالياً على كتاب تحليل صعود تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.**

حسني محلي:

انتخابات تركيا.. النتائج والاحتمالات

بعد ٤٧ عاماً من انتخابات ١٩٧٧ التي خرج منها الشعب الجمهوري منتصراً بعد أن حصل على ٤٢٪ من الأصوات حالف الحظ الحزب المذكور هذه المرة للتقدّم على حزب العدالة والتنمية، فأصبح الحزب الأول بعد أن حصل على ٣٧،٨٪ من الأصوات مقابل ٣٥،٥٪ من الأصوات التي حصل عليها حزب العدالة والتنمية الحاكم منذ ٢٢ عاماً.

وساعدت هذه النسبة الشعب الجمهوري للفوز في ٣٥ ولاية رئيسية (يعيش فيها ٦٠٪ من سكان تركيا)، ومنها العاصمة السياسية للجمهورية التركية العلمانية أنقرة، والعاصمة التاريخية للخلافة والسلطنة العثمانية إسطنبول، وهو ما كان كافياً بالنسبة لأكرم إمام أوغلو لتحقيق انتصاره الثاني بعد انتخابات ٢٠١٩ عندما أصبح رئيساً للبلدية.

وسيطر إمام أوغلو على أغلبية أعضاء المجلس البلدي الذي كان تحت سيطرة حزب العدالة والتنمية بعد أن فاز مرشّحو الشعب الجمهوري في ٢٦ فرعاً بلدياً في ولاية إسطنبول، وأهمها بلدية أوسكودار التي يسكن فيها الرئيس إردوغان وفازت فيها سيدة من حزب الشعب الجمهوري.

> **يبقى الرهان في نهاية المطاف على مدى نجاح إردوغان في الأزمات والمشاكل**

وفاز مرشح آخر للشعب الجمهوري في بلدية بيشيكطاش حيث يوجد قصر السلطان عبد الحميد الذي يستخدمه الرئيس إردوغان كمقرّ رئاسي له في إسطنبول، كما فاز مرشح آخر من الشعب الجمهوري في منطقة يني محله حيث يوجد القصر الرئاسي في أنقرة.

وخسر حزب العدالة والتنمية العديد من البلديات الفرعية في أنقرة وإسطنبول والتي كانت تحت سيطرته منذ ٢٥ عاماً، حالها حال العديد من البلديات الفرعية في الولايات الأخرى التي فاز فيها الحزب وعددها ٢٤ ولاية فقط، هذا على الرغم من دعم الحركة القومية والوحدة الكبرى وأحزاب يمينة أخرى للعدالة والتنمية.

وتراجعت شعبيته للمرة الأولى إلى ما كانت عليه في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢ حيث استلم السلطة بأغلبية ٣٦٪ من الأصوات، إلا أنه سيطر آنذاك على ثلثي البرلمان بسبب قانون الانتخابات.

الأوساط السياسية تبرّر تراجع شعبية العدالة والتنمية بقضايا الفساد والفشل في السياستين الداخلية والخارجية، وبانعكاسات ذلك على الحياة الديمقراطية وحرية الصحافة والتعبير عن الرأي.

وهو ما كان سبباً لانتقادات عنيفة من العواصم والمؤسسات الغربية، وأهمها البرلمان والمجلس الأوروبي ومحكمة حقوق الإنسان الأوروبية.

فقد رفضت أنقرة الالتزام بقرارات المحكمة الأوروبية التي أمرت بإخلاء سبيل صلاح الدين دميرطاش وفيكان يوكساكداغ، الزعيمين المشتركين السابقين لحزب الشعوب الديمقراطي والموجودين في السجن منذ نهاية ٢٠١٦، ومعهما رجل الأعمال عثمان كافالا والعشرات من رؤساء البلديات وكوادر حزب الشعوب الديمقراطي الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني.

وفاز مرشحو هذا الحزب من جديد في انتخابات الأحد في ١٠ ولايات مهمة، وأبرزها ديار بكر وماردين وفان و٦٥ فرعاً بلدياً في جنوب شرق البلاد حيث يعيش الكرد بكثافة.

الانتخابات التي شارك فيها ٣٤ حزباً سياسياً خرجت بنتائج مثيرة قد تحدّد مستقبل الخارطة السياسية للبلاد بغياب أي تحالف للمعارضة التي وحّدت قواها في انتخابات أيار/مايو الماضي وخسرت في مواجهة الرئيس إردوغان آنذاك.

فقد حصل حزب المستقبل الذي يتزعّمه رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو في انتخابات الأحد على ٠٫٠٧٪ فقط من الأصوات، مقابل ٠٫٠٣٪ لحزب الديمقراطية والتقدّم الذي يتزعّمه وزير الاقتصاد الأسبق علي باباجان وانشقّا عن العدالة والتنمية.

فيما حصل حزب السعادة الإسلامي على ٠٫٩٨٪ مقابل ٠٫٠٢٪ للحزب الديمقراطي، ليكون مجموع الأحزاب الأربعة ١٫٦٩٪ فقط.

مع التذكير أن للأحزاب الأربعة ٣٨ عضواً في البرلمان، وفازوا في انتخابات أيار/مايو الماضي من لوائح حزب الشعب الجمهوري، وذلك في إطار قرارات تحالف الأمة.

وتتوقّع الأوساط السياسية نهاية قريبة لهذه الأحزاب الأربعة ومعها الحزب الجيّد بزعامة مارال اكشانار، التي حصل حزبها على ٣٫٥٪ من الأصوات بعد أن تبنّت موقفاً

معادياً لحليفها السابق حزب الشعب الجمهوري ومرشّحيه خاصة في إسطنبول وأنقرة.

في الوقت الذي ترى فيها الأوساط السياسية في فاتح أربكان نجل الزعيم الإسلامي ورئيس الوزراء الراحل نجم الدين أربكان المفاجأة الكبرى بالنسبة لنتائج الانتخابات، حيث حصل حزبه الرفاه الجديد على ٦،٢٪ من الأصوات بعد أن وجّه انتقادات عنيفة لسياسات أنقرة الداخلية والخارجية.

الرئيس إردوغان الذي تحدّث عن هزيمة حزبه في الانتخابات قال «إنهم سيدرسون أسباب هذا الفشل ويتخذون الإجراءات والتدابير اللازمة لمواجهة تبعاته المستقبلية».

وتتوقّع الأوساط السياسية له أن يواجه الكثير من التحديات السياسية في حال فشله في إيجاد الحلول العاجلة والناجحة للأزمات الخطيرة التي تواجه البلاد على صعيد السياسة الخارجية، وأهمها العلاقة مع الحلف الأطلسي وتحقيق التوازن في العلاقة بين واشنطن وموسكو مع اقتراب موعد لقائه المرتقب مع الرئيس بايدن في البيت الأبيض في ٩ أيار/مايو المقبل.

أما داخلياً فالبلاد تعيش أخطر أزماتها الاقتصادية والمالية التي كانت من أهم الأسباب التي دفعت الناخبين الأتراك، وخاصة ذوي الدخل المحدود والمتقاعدين والفقراء، لعدم التصويت للعدالة والتنمية باعتبار أنه السبب في هذا الواقع الصعب جداً بالنسبة لهم.

فقد زادت الديون الخارجية عن ٤٥٠ مليار دولار، وارتفعت نسبة التضخّم إلى ١٢٠٪ وفق الأوساط المالية المستقلة، وهو ما انعكس على ارتفاع أسعار كلّ المنتجات والبضائع والمواد الغذائية والخدمات وبشكل جنوني خلال عام واحد فقط (ليتر البنزين ارتفع سعره من ٢٢ ليرة في ٣١ آذار/مارس العام الماضي إلى ٤٤ ليرة الآن أي ١/٤ دولار تقريباً).

> **داخلياً تعيش تركيا أخطر أزماتها الاقتصادية والمالية**

ويبقى الرهان في نهاية المطاف على مدى نجاح الرئيس إردوغان وحزب العدالة والتنمية في معالجة كل الأزمات والمشاكل التي تعيشها تركيا دولة وشعباً على صعيد السياستين الداخلية والخارجية، مع أحاديث الأوساط السياسية عن المواجهة المحتملة بين الرئيس إردوغان ورئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو في أول انتخابات رئاسية مقبلة.

ويتوقّع الكثيرون لها أن تكون قبل موعدها الدستوري في أيار/مايو ٢٠٢٨، هذا بالطبع إن لم يحالف الحظ الرئيس إردوغان في إقناع الناخب التركي بحنكته السياسية التي ستساعده على حلّ كلّ المشاكل والأهم الاقتصادية والمالية والمعيشية، وذلك بعيداً عن المقولات والشعارات القومية والدينية والتاريخية، والتي يبدو أنه لم تكن كافية هذه المرة لكسب رضى الناخبين الذين أرادوا أن يجرّبوا حظهم هذه المرة مع الشعب الجمهوري.

فإذا نجح ومن خلال البلديات التي فاز فيها في إثبات جدارته بمعالجة أزمات ومشاكل المواطنين فسوف يزيد من شعبيته التي قد تساعده لتحدّي الرئيس إردوغان وحزب العدالة والتنمية في الانتخابات البرلمانية والرئاسية في ٢٠٢٨.

وهو الاحتمال الذي سيرشّح تركيا بعلاقاتها الإقليمية والدولية لسلسلة من المفاجآت على صعيد كلّ المعطيات الداخلية والخارجية، والتي ستحدّد مصير ومستقبل حزب العدالة والتنمية الحاكم.

*حسني محلي:باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي/الميادين

ايزجي اكين:

خمس نقاط رئيسية من الانتخابات المحلية في تركيا

***المونيتور الامريكي/الترجمة:المرصد**

أنقرة – كانت الانتخابات المحلية التي أجريت على مستوى البلاد يوم الأحد تاريخية من عدة جوانب، كما أوضحت في تحليلي بعد الانتخابات هنا. للمرة الأولى منذ تأسيسه في عام ٢٠٠١، خسر حزب العدالة والتنمية الحاكم بزعامة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مكانته باعتباره الحزب الحائز على أعلى حصة من الأصوات للمعارضة الرئيسية.

شكلت استطلاعات الرأي نجاحا تاريخيا لحزب الشعب الجمهوري، وهو حزب علماني ذو ميول يسارية، والذي ظهر للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٧ كحزب رائد في الانتخابات.

وكان العامل الرئيسي في هذه الديناميكية المفاجئة هو التضخم الجامح في تركيا، والذي بلغ ما يقرب من ٧٠٪ على أساس سنوي في مارس.

ا.لدغات التضخم

وفي أعقاب الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو/أيار الماضي، عندما فاز أردوغان بنسبة ٥٢٪ من الأصوات الوطنية، تخلت الحكومة التركية عن السياسات الاقتصادية الشعبوية وأطلقت العنان لخطة تشديد نقدي عدوانية. ومن خلال زيادات متتالية من يونيو ٢٠٢٣ إلى فبراير ٢٠٢٤، رفع البنك المركزي سعر الفائدة القياسي في البلاد من ٨٫٥٪

إلى ٥٠٪. وأصبح الاقتراض والحصول على رأس المال أكثر صعوبة، وبدأ التضخم مؤلما؛ وعلى وجه الخصوص، ارتفعت أسعار المواد الغذائية بشكل كبير، حيث بلغت نسبة ٧٨٪.

٢.عزوف بعض ناخبي حزب العدالة والتنمية على الاقتراع

تجلى الفزع العام من الانخفاض السريع في القوة الشرائية لليرة التركية في الأصوات الاحتجاجية وانخفاض الإقبال على التصويت. وفي استطلاعات يوم الأحد، انخفضت نسبة المشاركة إلى ٧٨،٦٪، أي أقل بنحو ٧٪ من الانتخابات العامة التي أجريت في مايو من العام الماضي، وأقل بنسبة ٦٪ من الانتخابات المحلية لعام ٢٠١٩.

وكان هذا الانخفاض واضحا بشكل خاص في نجاح حزب الشعب الجمهوري في الاستيلاء على معاقل حزب العدالة والتنمية القديمة، بما في ذلك ضاحية كيسيورين في أنقرة وأوسكودار في إسطنبول، حيث انخفض الإقبال على التصويت بنحو ١٣٪ و١٠٪ على التوالي، مقارنة بالانتخابات العامة في مايو/أيار.

عند تقييم البيانات، أخبرني أولاس تول، المحلل في معهد الأبحاث الأساسية لاستطلاعات الرأي ومقره إسطنبول، أن معظم الناخبين الذين لم يدلوا بأصواتهم كانوا من أنصار حزب العدالة والتنمية.

٣.أردوغان لديه عدو جديد

الجانب الآخر المثير للدهشة في التصويت كان صعود حزب الرفاه الجديد (YRP). هذا الحزب الإسلامي الصغير، الذي حصل على أربعة مقاعد في البرلمان من خلال ترشحه ضمن الائتلاف الانتخابي الذي يقوده حزب العدالة والتنمية في الانتخابات العامة التي جرت في مايو/أيار، خاض الانتخابات المحلية بشكل مستقل يوم الأحد وليس كجزء من الاندماج مع حزب العدالة والتنمية.

ولم يقتصر الأمر على نجاحه في انتزاع محافظتين من حزب العدالة والتنمية – مقاطعة سانليورفا الجنوبية الشرقية ومقاطعة يوزغات في وسط الأناضول – ولكن مرشحي حزب الشعب الجمهوري تسببوا أيضًا في خسارة مرشح حزب العدالة والتنمية المتحالف معهم عدة بلدات.

ولم يمتنع الزعيم الوطني لحزب الشعب الجمهوري، فاتح أربكان، عن مهاجمة الحكومة خلال الحملة الانتخابية، وانتقدها لعدم قطع العلاقات التجارية مع إسرائيل.

وقالت المعلقة السياسية التركية البارزة قدري جورسيل لأمبرين زمان هذا الأسبوع في أحدث تدوين لها: "إن الانشقاق موجود ليبقى".

ووفقا لجورسيل، يعتقد الناخبون الإسلاميون أن أردوغان لم يفعل ما يكفي لمواجهة إسرائيل في مواجهة الكارثة الإنسانية التي تتكشف في غزة.

وقال جورسيل: «يُنظر إلى رد الفعل الذي أبداه أردوغان حتى الآن على أنه غير كاف، وبالتالي هناك رد فعل متزايد».

ووفقاً لتول، فإن أنصار حزب العدالة والتنمية الإسلاميين، الذين ما زالوا يجدون صعوبة في التصويت لصالح حزب الشعب الجمهوري العلماني، انشقوا وانضموا إلى حزب الشعب الجمهوري.

وقال لي في وقت سابق من هذا الأسبوع: «هناك عدد كبير من الناس لا يشعرون بالارتياح تجاه حزب العدالة والتنمية، لكنهم ما زالوا يجدون صعوبة بالغة في اللجوء إلى حزب الشعب الجمهوري».

٤.سقوط الحزب الكردي الإسلامي

وفي الوقت نفسه، تعرض الحزب الإسلامي المتطرف والمؤيد للكرد، حزب القضية الحرة (هدى بار)، لهزيمة ساحقة. كما فاز الحزب، الذي كان شبه معدوم في المشهد السياسي حتى الانتخابات البرلمانية العام الماضي، بأربعة مقاعد في البرلمان، لأنه لم يكن بحاجة إلى تجاوز عتبة الـ ٧٪ الانتخابية بعد ضمه إلى التحالف الذي يقوده حزب العدالة والتنمية.

ويُعتقد على نطاق واسع أن إدراج هدى بار في التحالف الانتخابي الذي يقوده حزب العدالة والتنمية كان بمثابة خدعة تهدف إلى رفع مكانة الحزب الإسلامي ضد الحزب الديمقراطي، أكبر حركة كردية سياسية في البلاد وثالث أكبر حزب في البرلمان.

ومع ذلك، يبدو أن هذه الخطة قد فشلت بعد انتخابات يوم الأحد. وحتى في منطقة باتمان ذات الأغلبية الكردية، وهي واحدة من أكثر المقاطعات المحافظة في تركيا، فازت المرشحة النسوية للحزب الديمقراطي، جولستان سونوك، بحصولها على أكثر من ٥٨٪ من الأصوات.

وبالحديث عن المرشحات، فإن العامل الآخر الذي جعل انتخابات يوم الأحد تاريخية هو نجاح المرشحات. وبالإضافة إلى ١١ رئيسة بلدية على مستوى المقاطعات، فازت النساء بـ ٦٤ منصب عمدة على مستوى المقاطعات في استطلاعات الرأي، حسبما ذكرت رويترز هذا الأسبوع.

٥.المسألة الكردية

في أعقاب نجاح الحزب الديمقراطي في جنوب شرق تركيا ذي الأغلبية الكردية ورسائل أردوغان بعد الانتخابات التي تحتضن الديمقراطية، كان السؤال المطروح هو ما إذا كانت تركيا ستلجأ إلى التكتيكات القاسية باسم ما يسمى بالاعتبارات الأمنية للاستيلاء على مناصب رؤساء البلديات التي يشغلها الحزب الديمقراطي. أعضاء من خلال تعيين أمناء مقربين من حزب العدالة والتنمية.

إن ما حدث في مقاطعة فان الجنوبية الشرقية ذات الأغلبية الكردية يظهر أنه قد يكون هناك أمل في لديمقراطية التركية.

وكما أبلغنا في وقت سابق من هذا الأسبوع، ألغت السلطات الانتخابية المحلية في المحافظة في البداية الفوز الساحق الذي حققه مرشح الحزب الديمقراطي، عبد الله زيدان، مستشهدة بإداناته السابقة بتهم الإرهاب، مما أثار احتجاجات غاضبة في المنطقة.

ومع ذلك، ألغت اللجنة العليا للانتخابات في البلاد يوم الأربعاء قرار فرعها المحلي وأعادت زيدان إلى منصب رئيس البلدية، بعد أن حصل على أكثر من ٥٥٪، مقارنة بالوصيف، عبد الله أفراس من حزب العدالة والتنمية، الذي حصل على ٢٧٫١٥٪. .

وتحولت الاحتجاجات إلى احتفالات. ومع ذلك، وفقًا لجورسيل، فإن التراجع قد لا يشير بالضرورة إلى نهج جديد من جانب أردوغان والتزام متجدد بالمبادئ الديمقراطية. وقال لأمبرين إن الحكومة ستتبع على الأرجح «نهجًا هجينًا» عندما يتعلق الأمر بتطبيق غرائزه الاستبدادية.

د.محمد نور الدين:

«مفاجآت» الانتخابات البلدية في تركيا

أسدلت تركيا الستارة على الانتخابات البلدية التي جرت، يوم الأحد الماضي. لكن نتائج الانتخابات شهدت فتح مرحلة جديدة سترخي بظلالها المثيرة على السنوات الأربع المقبلة، قبل أن تجري الانتخابات المزدوجة، النيابية والأهم الرئاسية في عام ٢٠٢٨.

أسفرت الانتخابات البلدية عن مفاجآت بالجملة. وهي في الأساس لم تكن مرتبطة بقضايا إنمائية صرفه، بل إن البعد السياسي كان حاضراً بقوة. فبات الاقتصاد والسياسة جزءاً من خيارات الناخب، بمعزل عن طبيعة الانتخابات.

ولنعدّد الآن عناوين النتائج التي خرجت من الانتخابات، وكلها تدخل في خانة «المفاجآت»:

* * * * * * * * * * * * * * * *

١- أولى المفاجآت، أنه للمرة الأولى في تاريخ حزب العدالة والتنمية، وبالتالي في مسيرة رجب طيب أردوغان منذ عام ٢٠٠٢ رئيساً للحزب، أو الحكومة، أو رئاسة الجمهورية، يتعرض الحزب لخسارة ثقيلة. وبعدما كان يتصدر كل الانتخابات الرئاسية والنيابية والبلدية، وحتى الاستفتاءات التي كانت تطرح، فشل الحزب في الانتصار، وبالتالي في احتلال المركز الأول ليجد له مقعداً في الصف الثاني.إذا نال ٣٥ في المئة من الأصوات على مستوى كل تركيا متراجعاً ثماني نقاط عن انتخابات عام ٢٠١٩.

"لم تكن المفاجآت مرتبطة بقضايا إنمائية صرفه، بل بالبعد السياسي ايضا"

٢- المفاجأة الثانية،على الرغم من أن المعارضة دخلت الانتخابات مفككة، ومن دون أية تحالفات، فقد نجح حزب الشعب الجمهوري المعارض، في الحلول في المرتبة الأولى بنسبة ٣٧ في المئة، للمرة الأولى من عام ١٩٧٧ حين فاز بولنت أجاويد على رأس الحزب بالانتخابات النيابية بنسبة ٤١/٤ في المئة. وتقدم على حزب العدالة والتنمية بفارق مليوني صوت (١٧ مقابل ١٥ مليوناً). واعتبر ذلك مفاجأة أيضاً، لأن حزب الشعب الجمهوري، ممثل العلمانية الأول، كانت تتراوح أصواته في مختلف الانتخابات من ٢٥ إلى ٣٠ في المئة. وبذلك تقدم ٧ نقاط عن آخر انتخابات بلدية في عام ٢٠١٩، و١٢ نقطة عن آخر انتخابات برلمانية قبل عشرة أشهر.

٣- لكن انتصار حزب الشعب الجمهوري على أهميته على مستوى تركيا، لم يكن ليتفوق على نجاح الحزب في اكتساح مرشحي حزب العدالة والتنمية في معظم المدن الكبرى، ولا سيما في إسطنبول، وأنقرة، وإزمير، وبورصة، وأضنة، وأنتاليا، ومرسين، وكوتاهيه، وغيرها من المدن الكبرى، وبفوارق كبيرة جداً غير متوقعة البتة.

٤- استطراداً، فإن العين كانت على مدينة إسطنبول. فهي «مربط فرس» الرئيس أردوغان الذي يقول دائماً من يربح في إسطنبول، يحكم تركيا. وها هو أكرم إمام أوغلو يربح المدينة وبفارق كبير بلغ ١٢ نقطة على الأقل (٥١ مقابل ٣٩ في المئة). وكان أردوغان يعلق أهمية كبيرة على فوز مرشحه هناك مراد قوروم.. والهمّ الرئيسي لدى أردوغان كان في أن فوز إمام أوغلو، في حال تحقق، سيجعل من إمام اوغلو منافساً جديّاً له في انتخابات الرئاسة لعام ٢٠٢٨. لذلك وصفت معركة إسطنبول بأنها معركة الرئاسة التركية. هذا طبعاً في حال نجح أردوغان في تعديل الدستور للسماح له بالترشح مرة ثالثة (عملياً الرابعة) للرئاسة. وتعديل الدستور ربما يكون حالياً أكثر صعوبة، خصوصاً أن تحالف العدالة والتنمية والحركة القومية لا يملك العدد اللازم من النواب في البرلمان لتعديل الدستور، أو حتى لتحويل اقتراح التعديل لاستفتاء شعبي.

٥- أيضاً، فإن مرشح حزب الشعب الجمهوري في أنقرة منصور يـاواش، فاز بفارق خرافي على مرشح العدالة والتنمية طورغوت ألتين اوك بلغ ثلاثين نقطة (٦٠ مقابل ٣٠ في المئة). وهذه النتيجة أيضاً في

> بات الاقتصاد والسياسة جزءاً من خيارات الناخب، بمعزل عن طبيعة الانتخابات

غاية الأهمية لأن ياواش مرشح طبيعي وقوي لرئاسة الجمهورية، وهذا الفارق قد يزيد من فرص ترشحه للرئاسة.

* * * * * * * * * * * * * * * * *

٦- أما النجم الأكبر الذي أخرجته الانتخابات البلدية من جعبتها فكان «حزب الرفاه من جديد» الذي يتزعمه فاتح إربكان، ابن الزعيم الراحل نجم الدين إربكان. وقد تقدم الحزب، على الرغم من قصر عمره اذ تأسس عام ٢٠١٨، ليكون الحزب الثالث في تركيا بنسبة ٦/١٩ في المئة، بل ليسجل انتصاراً تاريخياً على مرشح العدالة والتنمية في بلدية شانلي اورفه الكبيرة، على الحدود مع سوريا، وكذلك في محافظة يوزغات. وأهمية حزب إربكان الجديد أنه يأكل من كتلة المحافظين المؤيدين لحزب العدالة والتنمية.

* * * * * * * * * * * * * * * * *

٧- يبقى أن حزبَي التيار القومي المتشدد، الحزب الجيد المعارض، وحزب الحركة القومية حليف أردوغان كانا من أكبر الخاسرين مع تراجع أصواتهما.

* * * * * * * * * * * * * * * * *

٨- أما «حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب» الكردي فقد حافظ على شعبيته، وفاز في عشر محافظات في جنوب شرق البلاد.

* * * * * * * * * * * * * * * * *

٩- ويمكن القول إن الخسارة التي مني بها حزب أردوغان كانت بالدرجة الأولى بسبب الوضع الاقتصادي. كذلك فإن جزءاً من الفئة المحافظة المؤيدة للقضية الفلسطينية كانت معترضة على موقف الحكومة التركية ومواصلتها التجارة مع إسرائيل رغم حرب غزة، فذهبت أصواتها على الأرجح إلى حزب الرفاه من جديد.

* * * * * * * * * * * * * * * * *

١٠- يمكن القول إن مرحلة جديدة بدأت في تركيا ستشهد ازدياد حدة الاستقطاب بين التيارات السياسية. وسوف يسعى أردوغان لإصلاح ماتسبب في نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة، فيما ستسعى المعارضة التي أحيت آمالها من جديد، لاستكمال انتصارها والانقضاض، إذا أمكن لها، على حزب العدالة والتنمية،والوصول للسلطة في أول استحقاق انتخابي بعد أربع سنوات.

***باحث ومؤرخ متخصص في الشؤون التركية .. أستاذ التاريخ واللغة التركية في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية.. له أكثر من ٢٠ مؤلفاً وعدد من الأبحاث والمقالات**

مظلوم عبدي: ثلاث جهات تهاجم شمال شرقي سوريا

الرقة – نورث برس:قال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، الجنرال مظلوم عبدي، الأربعاء، إن ثلاث جهات تستهدف مناطق شمال وشرقي سوريا.

حديث الجنرال عبدي جاء في كلمة مصورة بُثت خلال المؤتمر الرابع لحزب سوريا المستقبل، المنعقد في الرقة.

وقال عبدي إن مناطق شمال شرقي سوريا، تواجه تحديات عدة " متزايدة وخطيرة" منها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" الذي لا يزال يشكل خطر وتهديد على المنطقة، ويملك المقومات للاستمرار والظهور من جديد.

وأضاف "الاحتلال التركي" لا يزال قائماً، كما أن تركيا تستهدف البنى التحتية والمؤسسات الخدمية لمنع استقرار المنطقة، وإجبار السكان على الهجرة.

وتحدث القائد العام لقسد عن محاولات "النظام" وحلفائه لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة من خلال التدخل الأمني المباشر و خلق الفتن بين مكونات المجتمع.

وطالب الجنرال مظلوم عبدي حزب سوريا المستقبل بتكثيف الجهود والعمل على تنظيم المجتمع، لمواجهة التحديات التي تواجه المنطقة.

وقال "لابد من العمل بشكل منظم للوقوف في وجه هذه التحديات جميعاً وكشف هذه الألاعيب وإفشالها من خلال عمليات تنظيمية واسعة".

صالح مسلم: الكرد أينما كانوا يريدون أخوة الشعوب والعيش بسلام

هنأ الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي، بالفوز الذي حققه حزب المساواة وديمقراطية الشعوب(DEM PARTI) في شمال كردستان وتركيا، وأكد أن الانتخابات كانت بداية لهزيمة العدالة والتنمية ومساندیه، وما حققته المعارضة من انتصار كان بفضل الكرد، وقال: "وحدة الكرد ومقاومتهم ستفشل جميع السياسات".

توجّه، في ٣١ آذار، أكثر من ٦٠ مليون ناخب إلى صناديق الاقتراع في شمال كردستان وتركيا للمشاركة في انتخابات الإدارة المحلية، وحقق حزب المساواة وديمقراطية الشعوب انتصاراً كبيراً. كما خسر حزب العدالة والتنمية أكثر من نصف البلديات التي كان يسيطر عليها.

الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD صالح مسلم، علّق على مجرى الانتخابات والانتصار الذي حققه حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، وقال: "بدايةً نهنئ شعبنا في باكور كردستان بالانتصار الذي حققوه وإعادته لما سلب منه، كما نؤكد لهم بأن انتصارهم ليس انتصاراً لباكور كردستان فقط ولا لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب DEM PARTI، بل هو انتصار للكرد، وجميعنا سعداء بهذا الانتصار، وهو انتصار تاريخي، ونتمنى أن تغير المرحلة بأكملها، ولا سيما بعد الحروب والهجمات التي يشنها حزب العدالة والتنمية على الكرد واعتقالهم للسياسيين الكرد ورؤساء البلديات الكردية منذ عام ٢٠١٦، بهدف إنهاء وجود الكرد، إلا أن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب حقق انتصاره التاريخي في وجه حزب العدالة والتنمية، ومحاولته لتغيير النتائج عبر إرساله للقوات الأمنية إلى المدن الكردية".

ما حققته المعارضة من انتصار كان بفضل الكرد

أوضح الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي: "خلال هذه الانتخابات التي جرت وبالنسبة للأرقام التي تحققت، نرى بأنها بداية لهزيمة حزب العدالة والتنمية وجميع من يسانده، ومن يحارب الكرد، فالانتصار الذي حققه حزب المساواة وديمقراطية الشعوب لا يكفي، يجب أن يناضل الجميع وأن يقاوموا في وجه السياسات التي تحاول إبادتهم وإمحاء وجودهم".

صالح مسلم تحدث عن الرسائل التي حملها انتصار المعارضة على حساب حزب العدالة والتنمية الحاكم، وقال: "بدون شك المجتمع الدولي يراقب ما يجري في تركيا عن كثب، وأردوغان كان يقول دائماً إن حزبه هو الحاكم وهم المسيطرون على تركيا بالكامل، ولكن يوم الانتخابات لاحظنا بأن المعارضة هي من حققت الانتصار الأكبر، وكان ذلك بمثابة رسالة للمجتمع الدولي بأن حزب العدالة والتنمية ليس الحزب الحاكم في تركيا".

وأكد مسلم: "مما لا شك فيه أن الانتصار الذي حققته المعارضة هو بفضل الكرد ومساندتهم لهم في المحافظات الكبيرة، من خلال إدلائهم بأصواتهم للمعارضة، وهزيمة حزب العدالة والتنمية في المحافظات الكبيرة كانت بسبب

تأثير حزب المساواة وديمقراطية الشعوب DEM PARTI في تركيا، ولا شك أن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي الذين أرسلوا مراقبيهم إلى تركيا، يعلمون جيداً الفساد الذي قام به حزب العدالة والتنمية، لذلك ما نتمناه هو الوقوف في وجهه وإيقاف انتهاكاته في تركيا".

الكرد مطلبهم السلام

وأشار صالح مسلم إلى أن الكرد أينما كانوا يريدون أخوة الشعوب والعيش بسلام ولا يريدون العيش بعداوة مع أحد، وقال: "ما لاحظناه خلال المدة الفائتة أن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب احتضن باقي المكونات وكان إلى جانبهم، لذلك ما نتمناه من أخوتنا في باكور هو النضال وتعريف مشروعهم، هذا الذي نعمل عليه نحن أيضاً في روج آفا وهو استكمال لمشروعنا".

صالح مسلم أكد أن الانتخابات المحلية ونتائجها سيكون لها تأثير كبير في تركيا وشمال كردستان، وقال: "لم يقبلوا بحل للقضية الكردية في تركيا وجمعوا حولهم الفاشية والمرتزقة، واليوم أفلسوا وفقدوا الكثير".

وبيّن صالح مسلم: "بدون شك وكما قلنا، إن ما حصل خلال الانتخابات هو بداية لهزيمة حزب العدالة والتنمية، ولكن كل شيء لا يكمن بالانتخابات، فاليوم فكرهم المتطرف ومن يستفيدون من حربهم ضدنا لن يتخلوا عن هذه الحرب، وهذه الحرب مرتبطة بمدى تمسك شعبنا ووحدته ونضاله على جميع الأصعدة أينما كان في وجه هذه السياسات، وهذه الانتخابات أثبتت لشعبنا أن المقاومة تقودك إلى النصر، كما أنها كانت بمثابة رسالة لأولئك الذين يحاولون إنهاء وجود الكرد، بأنهم لن يستطيعوا فعل ذلك مهما حصل".

الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD صالح مسلم قال: "نهنئ شعبنا مرة أخرى بهذا الانتصار ولكن هذا لا يكفي، فشعبنا يستطيع أن يناضل بشكل أكبر، نعم هو انتصار تاريخي ولكن نطالب شعبنا الاستمرار بنضاله ومقاومته".

ANHA

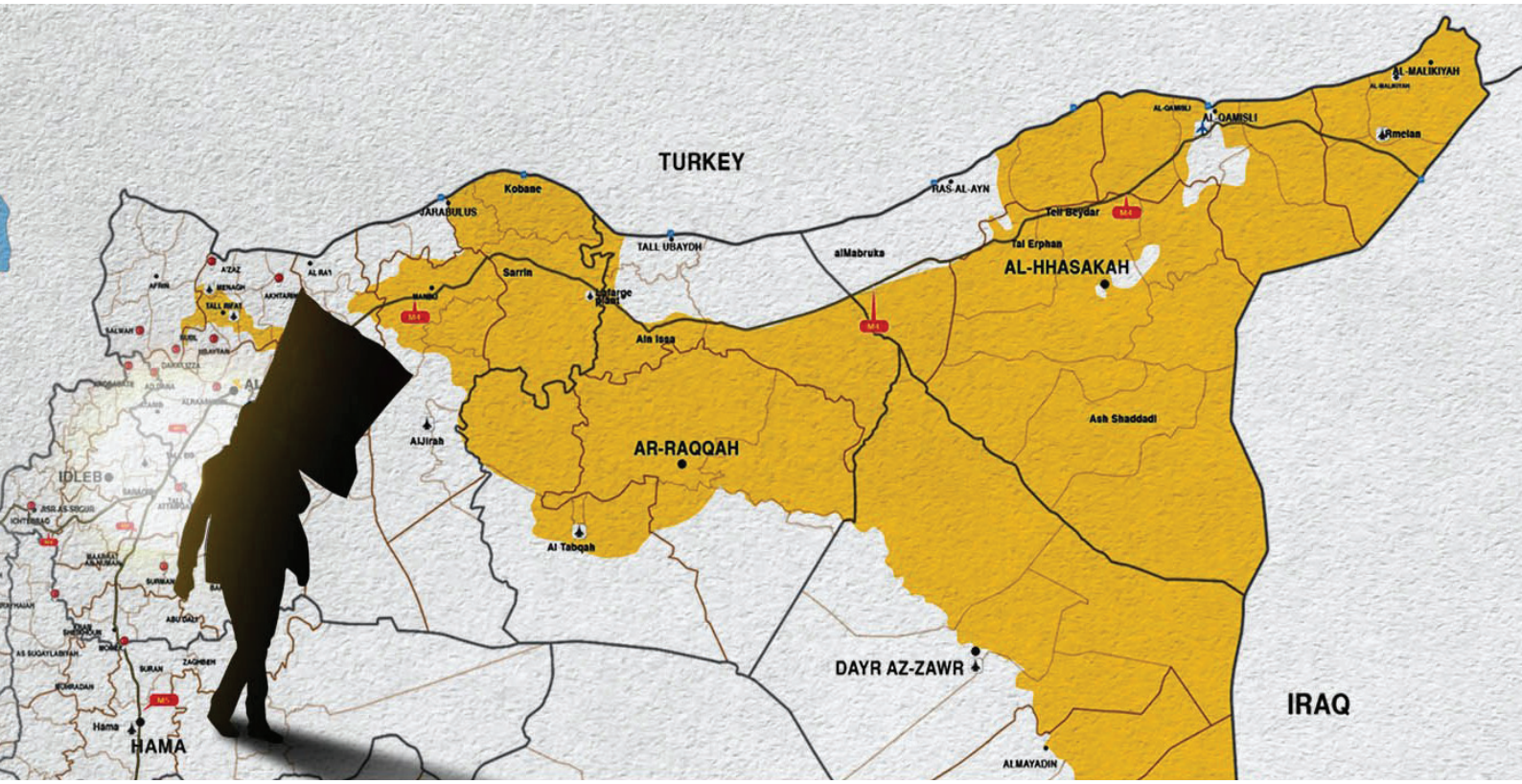

علي شمدين :

الكرد والأزمة السورية.. هل من مستجيب؟!

لم يعد خافياً على أحد بأن منطقة الشرق الأوسـط باتت تعيش متغيرات عاصفة تحمل معها تحولات جذرية يمكن تلمس ملامحها الأولية على أرض الواقع بوضوح، وقد تسارعت تداعياتها أكثر مع تنفيذ حماس لعملية (طوفان الأقصى)، بتاريخ (٢٠٢٣/١٠/٧)، والتي باتت تنذر بحرب عالمية ثالثة، الأمر الذي انعكس بشكل مباشر على بلدنا سوريا الذي يعيش منذ ما يقارب الثلاثة عشر عاماً كارثة حقيقية خلّفت وراءها الملايين من القتلى والجرحى واللاجئين والمشردين والمغيبين قسراً، فضلاً عن تدمير بنيتها التحتية ومؤسساتها ومنشآتها العامة.

في ظل هذا التصعيد الخطيرالذي تشهده المنطقة، عُقدت الجولة (٢١)، من مباحثات آستانة خلال يومي (٢٤-٢٠٢٤/١/٢٥)، والتي فشلت في الخروج بقرارات من شأنها أن تدفع بالأزمة السورية نحو الحل، وإنما كادت قراراتها أن تقتصر على الدعوة إلى مواجهة ما سمته بـ(الخطط الانفصالية)، وذلك وفقاً لما جاء في البيان الصادر عن

منطقة الشرق الأوسط تعيش متغيرات عاصفة تحمل معها تحولات جذرية

هذه المباحثات التي حضرتها وفود الدول الضامنة (روسيا وتركيا وإيران)، وممثلو (الحكومة السورية، والإئتلاف المعارض)، ولا شك بأن الموقعين على هذا البيان لا يقصدون بقولهم هذا حزباً أو إدارة بذاتها بقدر ما يقصدون بذلك مواجهة طموحات الشعب الكردي في سوريا واستهداف وجوده القومي ليس إلاّ.

ولعل ما يثبت هذا الكلام هو ما أعلنه رئيس وفد المعارضة السورية إلى هذه المباحثات (أحمد طعمة)، لمراسل (قناة رووداو)، عندما قال:(إن القوات التركية والجيش الوطني التابع للمعارضة، توجه ضرباتها إلى القوى الانفصالية، وهي ضربات شرعية بالتأكيد، ونحن ندعمها ونؤيدها.. ثم كيف تريدنا أن نتصرف مع من يريد الضرر ببلادنا ويريد اقتطاع جزء من الأراضي السورية لصالح مشاريع لا تمت لسوريا ؟)، ولا شك بأن هذا التصريح لم يأت من فراغ وإنما جاء تعبيراً صريحاً عن العقلية الشوفينية التي توارثتها قيادات المعارضة من سلفها (البعث). هذه العقلية المريضة التي تستنجد حتى بالشيطان من أجل إنهاء الوجود الكردي. هي نفسها التي شكلت القاسم المشترك بين الموقعين على بيان آستانا الأخير..

ففي الوقت الـذي تستميت فيه الجهات الشوفينية، المعارضة منها للنظام والموالية له، من أجل استغلال هذه المتغيرات بدقة وإتقان من أجل اقتلاع الوجود الكردي من جذوره، نجد الحركة السياسية الكردية في سوريا غارقة في دوامة شديدة من التشتت والتمزق، وهي تشاهد بأم عينها تسارع عمليات تفريغ المناطق الكردية وتغيير ديمغرافيتها السكانية. الأمر الذي يفرض عليها أن تراجع سياساتها التي أثبتت تجربة السنوات السابقة من هذه الأزمة عقمها، وأن تنفلت من دوامة الخلافات الثانوية التي غرقت فيها دون مبرر، وأن تتجاوز صراعاتها العقيمة التي لاتصب الماء إلا في طاحونة الخصوم، وتجتمع من دون تأخير أو استثناء حول طاولة مشتركة للاتفاق على خطاب سياسي واقعي خال من الشعارات العقيمة، ويلبي في حده الأدنى طموحات شعبنا في الحرية والعيش الكريم، هذا الشعب المقهور الذي بات يعيش بأكثريته الساحقة تحت خط الفقر فاقداً الأمن والاستقرار في ظل التهديدات التركية اليومية بالقصف بالمسيّرات والقتل والتدمير والاجتياح، بدعم من القوى الشوفينية والميليشيات المتطرفة التي تنضوي تحت سقف (الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية).

فهل من مستجيب؟!

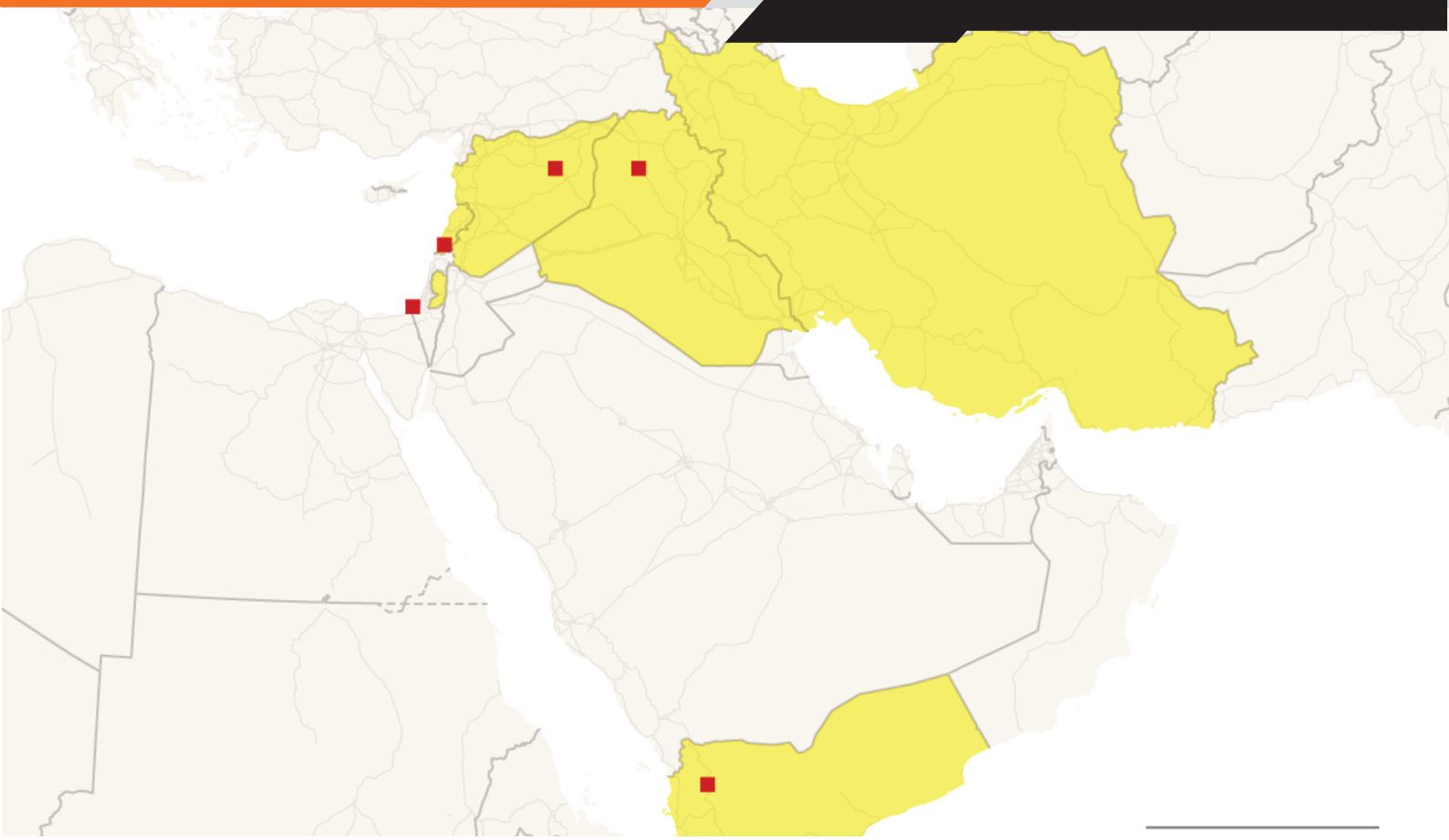

أليسا ج. روبين و لازارو جاميو

القوة بالوكالة: كيف تشكل إيران الشرق الأوسط؟

*نيويورك تايمز/ الترجمة:المرصد

لسنوات، كانت إيران هي الطرف الخارجي.

وهي منطقة ناطقة بالفارسية في الغالب في منطقة يتحدث معظم سكانها اللغة العربية، وأغلبية شيعية بأغلبية ساحقة بينما معظمهم من السنة، وقد أصيبت بالشلل بسبب العقوبات الغربية التي تهدف إلى جعلها منبوذة.

ومع ذلك، نجحت إيران في إبراز قوتها العسكرية عبر مساحة كبيرة من الشرق الأوسط.

ويعادل مدى وصولها - إن لم يكن يفوق - مدى وصول مراكز القوة التقليدية مثل مصر والمملكة العربية السعودية.

والآن، بفِعل الحرب في قطاع غزة، حشدت الجماعات المسلحة التي رعتها إيران على مدى السنوات الخمس والأربعين الماضية في وقت واحد لتحقيق أهداف مماثلة: تقليص قوة إسرائيل ومواجهة أقرب حليف لها، الولايات المتحدة.

وقد حاولت إيران الاستفادة من وضعها الخارجي من خلال البحث عن السكان الشيعة الضعفاء وعرض تدريبهم وتسليحهم، ومن خلال العمل مع الحكومة السورية المتعاطفة معها.

اندلعت حرب الظل بين إسرائيل وإيران إلى العلن هذا الأسبوع، عندما قصفت إسرائيل مجمع السفارة الإيرانية في سوريا وقتلت سبعة قادة إيرانيين ، مما جدد المخاوف من نشوب صراع أوسع نطاقا.

لقد وعدت إيران بالرد، لكن الحسابات معقدة : فالإيرانيون يريدون تجنب إشعال حرب شاملة قد تجر الولايات المتحدة وتهدد بقاء النظام الإيراني.

وإجمالاً، تدعم إيران الآن أكثر من ٢٠ مجموعة في الشرق الأوسط، بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال مزيج من الأسلحة والتدريب والمساعدات المالية .

وقد صنفتها الولايات المتحدة على أنها منظمات إرهابية أجنبية، وقد تعرض العديد من قادتها للعقوبات، وكذلك طهران.

وفي حين أنها غالباً ما يتم تجميعها معاً، وهي في الواقع تشترك في العديد من أهداف إيران، إلا أن هذه المجموعات لديها أيضاً بعض المصالح المحلية البحتة. وباستثناءات قليلة، لا تسيطر إيران عليهم بشكل كامل.

وفيما يلي نظرة على أبرز الجماعات المسلحة المدعومة من إيران.

حماس

فهي حليف وثيق، وتمنح طهران صلة مباشرة بالنضال الفلسطيني، وهي قضية يتردد صداها في جميع أنحاء العالم العربي.

وتهيمن حماس على حرب العصابات الفلسطينية ضد إسرائيل المتمركزة في قطاع غزة الذي سيطر عليه جناحها السياسي في عام ٢٠٠٧ .

الإجراءات الأخيرة

في ٧ أكتوبر/تشرين الأول، غزت حماس إسرائيل من غزة، مما أسفر عن مقتل ما يقرب من ١٢٠٠ شخص، بما في ذلك النساء والأطفال، وفقا للسلطات الإسرائيلية، واحتجاز أكثر من ٢٠٠ رهينة.

منذ إنشائها في عام ١٩٨٧، شنت حماس العديد من الهجمات على إسرائيل، وغالبًا ما كانت تعمل مع جماعة مسلحة أخرى مدعومة من إيران، وهي حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية. وفي عام ٢٠٢١، أطلقت المجموعتان ٤٠٠٠ صاروخ على إسرائيل على مدار ١١ يومًا.

وكيف يرتبطون بإيران

ولا يعتقد المسؤولون الأمريكيون أن إيران هي التي بادرت بهجوم حماس أو أنه تم إبلاغها به مسبقًا.

لكن حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني يتلقيان معًا أكثر من ١٠٠ مليون دولار سنويًا من طهران بالإضافة إلى الأسلحة والتدريب، وفقًا لتقرير وزارة الخارجية الأمريكية لعام ٢٠٢٠ . وفي مقابلة عام ٢٠٢٢ ، قال الزعيم السياسي

لحماس، إسماعيل هنية، إن حماس تتلقى حوالي ٧٠ مليون دولار سنويًا.

ولم تكتف إيران بتزويد حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني بالأسلحة والتدريب فحسب، بل قامت أيضاً بتعليم حماس كيفية صنع وتجميع أسلحتها الخاصة من الإمدادات المحلية .اقرأ المزيد+

القدرات العسكرية

في الأغلب، فإن حماس مجهزة بأسلحة غير متطورة نسبياً – لكن الكمية تعوض ما تفتقر إليه ترسانة الحركة من حيث الجودة.

قبل الحرب، كان لدى حماس آلاف الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى التي يمكنها السفر لمسافة ١٢٥ ميلاً على الأقل. ومن غزة، يمكن أن يصل بعضها إلى مدينتي إيلات وحيفا الإسرائيليتين، وكذلك القدس وتل أبيب.اقرأ المزيد+

حزب الله

أكبر وأقدم مجموعة وكلاء إيرانية وأفضلها تدريبًا في الشرق الأوسط.

أصبح حزب الله، وهو منظمة شيعية، القوة السياسية والعسكرية المهيمنة في لبنان.

الإجراءات الأخيرة

بدأ حزب الله، العدو القديم لإسرائيل، في زيادة الضغط على حدود إسرائيل بعد بدء الحرب في غزة في ٧ أكتوبر، وشن ضربات عبر الحدود. وقامت إسرائيل بهجوم مضاد، واضطر العديد من المدنيين على جانبي الحدود إلى الفرار من منازلهم.

كان الصراع الأكثر استدامة بين حزب الله وإسرائيل في عام ٢٠٠٦. ولقد أوضحت تلك المعركة مدى القوة الهائلة التي أصبحت عليها قوات حزب الله، ولكنها خلفت خسائر فادحة في صفوف اللبنانيين، حيث قتلت أكثر من ألف شخص ، أغلبهم من المدنيين، وشردت أكثر من ٩٠٠ ألف شخص .

وكيف يرتبطون بإيران

ويتلقى حزب الله دعماً مالياً كبيراً من إيران، رغم أنه من الصعب التأكد من المبلغ الدقيق. وقدر أحد المسؤولين الامريكيين، الذي أدلى بشهادته في عام ٢٠١٨، المبلغ بنحو ٧٠٠ مليون دولار، لكنه لم يقدم أي دليل على هذا الرقم. ومع ذلك، فقد تضاءل الدعم النقدي الإيراني لحزب الله بمرور الوقت، مما يعكس تأثير العقوبات طويلة الأمد إلى جانب العقوبات الشديدة الأخيرة التي أمر بها الرئيس دونالد جيه ترامب وأبقى عليها الرئيس بايدن.

ومع ذلك، تمكنت إيران من الحفاظ على دعمها لحزب الله بعدة طرق أخرى. فهي تواصل، على سبيل المثال، تقديم ليس الأسلحة فحسب، بل أيضاً المعرفة التكنولوجية المتطورة حتى يتمكن مهندسو حزب الله من تصنيع الأسلحة محلياً. إن القدرة على إنتاج أسلحته الخاصة جعلت من حزب الله واحداً من أفضل الميليشيات تجهيزاً في الشرق الأوسط.اقرأ المزيد+

القدرات العسكرية

وتشير تقديرات الجيش الأمريكي وخبراء الأسلحة إلى أن ترسانة حزب الله، وهي أكبر الجماعات المرتبطة بإيران،

تبلغ حوالي ١٣٥ ألف إلى ١٥٠ ألف صاروخ وقذيفة. ويقدر آخرون أنه أكبر من ذلك . ومع نطاق يصل إلى ٢٠٠ ميل أو نحو ذلك، فإنها تسمح للمسلحين بالوصول إلى أهداف في عمق إسرائيل.

ومن بين الأسلحة، بحسب تقديرات المحللين ، ما بين ١٠٠ إلى ٤٠٠ صاروخ تم تحديثه مؤخرًا وتزويده بأنظمة توجيه دقيقة يمكن برمجتها للهبوط على بعد أمتار من أهدافها. وهذه التكنولوجيا هي في الغالب إيرانية وروسية، على الرغم من أنه يتم تعديلها في بعض الأحيان من قبل خبراء الأسلحة في حزب الله.

ويرى المحللون العسكريون أن القوة القتالية لحزب الله أكثر انضباطا وأفضل تدريبا وأفضل تنظيما من معظم جيوش الشرق الأوسط. وتتكون من حوالي ٣٠ ألف جندي و٢٠ ألف جندي احتياطي. ووفقاً للمحللين، فإن الحزب لديه القدرة على تجنيد وتدريب الآلاف من الجنود الجدد بسرعة من خلال دوره كقوة سياسية ومقدم للخدمات الاجتماعية في العديد من المجتمعات اللبنانية.

الحوثيون

وكان هؤلاء المسلحون، وهم إضافة حديثة إلى شبكة حلفاء إيران، يهاجمون السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وهو طريق شحن رئيسي.وأصبح الحوثيون هم الحكام الفعليين لليمن بعد سيطرتهم على العاصمة في عام ٢٠١٤. وهم يسيطرون الآن على حوالي ثلث البلاد، حيث يعيش ٧٠ إلى ٨٠ في المائة من السكان، وفقًا لمسؤولين أمريكيين.

الإجراءات الأخيرة

أدى هجوم للحوثيين في ٦ مارس/آذار في البحر الأحمر إلى مقتل ثلاثة بحارة وإصابة أربعة آخرين وإلحاق أضرار بالغة بسفينة الشحن التي ترفع علم بربادوس، مما أدى إلى غرقها. واستهدفت ضربات أخرى للحوثيين سفنا مملوكة لبريطانيا واليونان.

منذ اندلاع الحرب في غزة، شن الحوثيون، تعبيرًا عن تضامنهم مع الفلسطينيين في غزة، أكثر من ٦٠ ضربة صاروخية وطائرات بدون طيار على السفن التي تعبر البحر الأحمر وخليج عدن منذ يوم بدء الحرب في غزة، وفقًا لما ذكرته منظمة الأمم المتحدة. خدمة أبحاث الكونغرس .اقرأ المزيد+

وكيف يرتبطون بإيران

في الغالب، يتلقى الحوثيون أسلحة وتدريبًا من إيران بدلاً من الدعم المالي المباشر، لكن الخبراء يقولون إنهم تلقوا أيضًا المخدرات، وفي الماضي، بعض المنتجات النفطية، وكلاهما يمكن إعادة بيعهما، مما يوفر للحوثيين الأموال التي يحتاجونها. . وفي ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٣، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على الأفراد وعلى شركات الصرافة في إيران وتركيا واليمن المتورطين في تحويل ملايين الدولارات من إيران إلى الحوثيين.

ويشارك الحوثيون إيران في تمسكها بالإسلام الشيعي وكذلك كراهيتها للمملكة العربية السعودية. خلال الحرب الأهلية في اليمن ، ساعدت إيران وحزب الله الحوثيين في القتال ضد كل من الحكومة اليمنية وداعميها السعوديين.

القدرات العسكرية

وتختلف التقديرات بشكل كبير بشأن القوة البشرية لميليشيا الحوثي وحجم ترسانتها.

ويقول الخبراء إن لديها حوالي ٢٠ ألف مقاتل مدربين، لكن في المقابلات، زعم قادة الحوثيين أن لديهم ما يصل إلى ٢٠٠ ألف مقاتل، وفي عام ٢٠١٥ قدرت الأمم المتحدة العدد بحوالي ٧٥ ألفًا.

ما هو واضح، بناءً على الهجمات الأخيرة، هو أن الحوثيين لديهم بعض الوحدات المدربة تدريباً عالياً والماهرة في تشغيل طائرات بدون طيار متطورة بشكل متزايد بالإضافة إلى الصواريخ الباليستية المضادة للسفن والصواريخ المخصصة لأهداف ثابتة على الأرض.اقرأ المزيد+

الجماعات المسلحة العراقية

لقد حصلت إيران على نفوذ بعيد المدى على جارتها، وهي قوة في السياسة العراقية وفي الأعمال التجارية في معظم أنحاء البلاد.

منذ ما يقرب من ٢٠ عامًا، كان العراق أرضًا خصبة للجماعات المسلحة الشيعية المتزايدة القوة . وعلى الرغم من أنهم أقل شهرة من تنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أنهم كانوا مصممين بنفس القدر على ضرب أهداف أمريكية.

أربعة على وجه الخصوص كان لهم يد في عدد من الهجمات في السنوات الأخيرة: كتائب حزب الله (التي لا علاقة لها بحزب الله في لبنان)، وحركة النجباء، وكتائب سيد الشهداء، وعصائب أهل الحق.

الإجراءات الأخيرة

ومع اندلاع الحرب في غزة في أكتوبر/تشرين الأول، كثفت اثنتين من تلك الجماعات هجماتها على المواقع الأمريكية في العراق. شنت كتائب حزب الله وحركة النجباء ١٦٦ هجوما على منشآت عسكرية أمريكية في العراق وسوريا، وفقا لمتحدث باسم البنتاغون.

وأصابت الهجمات المبكرة نحو ٧٠ جنديا، وكانت معظم الإصابات طفيفة نسبيا. لكن في ٢٨ يناير/كانون الثاني، أدت ضربة على قاعدة إعادة إمداد على الحدود الأردنية السورية إلى مقتل ثلاثة جنود أمريكيين وإصابة أكثر من ٣٤ آخرين.

وكيف يرتبطون بإيران

تعود روابط الجماعات العراقية بإيران إلى ما يقرب من عقدين من الزمن، وعلى مر السنين قدمت لهم طهران المال والأسلحة والتدريب.

واليوم، لا تزال إيران توفر التدريب وقطع الأسلحة بالإضافة إلى الدعم الفني والاستراتيجي. لكن الجماعات الشيعية أصبحت الآن جزءاً من الجهاز الأمني للحكومة العراقية تحت مظلة قوات الحشد الشعبي، التي تضم أكثر من ٣٥ مجموعة مسلحة. وتغطي الحكومة العراقية رواتب معظم الموظفين العاديين. ومن غير الواضح ما إذا كانت إيران ستزيد رواتب القادة وقيادات الجماعات.اقرأ المزيد+

القدرات العسكرية

وتستخدم كتائب حزب الله، التي يقدر المحللون أن عدد مقاتليها يتراوح بين ١٠ آلاف و٣٠ ألف مقاتل، طائرات بدون طيار وصواريخ يصل مداها إلى حوالي ٧٠٠ ميل، وفقًا للقيادة المركزية الأمريكية.

وبمساعدة إيران، اكتسب التنظيم القدرة على تعديل الصواريخ لجعلها أكثر دقة. كما أن لديها مجموعة متنوعة من

الطائرات بدون طيار الهجومية، بما في ذلك تلك التي يمكنها السفر لمسافة تصل إلى ٤٥٠ ميلاً. واستخدمت طائرة بدون طيار في الهجوم على قاعدة إعادة الإمداد الذي أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أمريكيين .

لدى حركة النجباء وكتائب سيد الشهداء قوات أقل – يقدر المحللون أن أعداد قواتهما تقترب من ١٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ – لكنهما تستخدمان أسلحة مماثلة. إنهم يعملون بشكل أساسي في سوريا وهاجموا إسرائيل.

الجماعات المسلحة السورية

ولم تقدم إيران أي موارد لحكومة إقليمية أكثر من سوريا، التي كانت في حالة حرب لأكثر من عقد من الزمان.

وقد نشرت طهران مواردها على نطاق واسع، ودعمت العناصر المسلحة خارج الحكومة السورية وداخلها. وعلى النقيض من لبنان، حيث ركزت إيران جهودها على كيان مسلح غير حكومي، ذهب الدعم في سوريا إلى كل من الجهات المسلحة الحكومية وغير الحكومية.

هناك مجموعتان بالوكالة تتألفان من مقاتلين تم تجنيدهم في إيران ويسيطر عليهم بالكامل فيلق القدس، وهو جهاز عسكري واستخباراتي خارجي تابع للحرس الثوري الإسلامي. والبعض الآخر عبارة عن قوى محلية مكونة من المسلمين الشيعة، أو من السنة، أو من مزيج من الديانات السنية والشيعية والعلوية والمسيحية.

كيف يرتبطون بإيران

وساعدت إيران في دعم الرئيس بشار الأسد بطرق عديدة، بما في ذلك من خلال قروض بمليارات الدولارات للحكومة، وإمدادات النفط بأسعار مخفضة والمدفوعات للمساعدة في دعم القوات العسكرية السورية.

كما ينشر الحرس الثوري ميليشياتين على الأقل في سوريا: لواء فاطميون، المكون من اللاجئين الأفغان، ولواء زينبيون، المكون من لاجئين باكستانيين. وتفيد التقارير أنهم يدفعون للوحدات المسلحة الأخرى رواتب متواضعة.

يعود تورط إيران في سوريا إلى ما بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ مباشرة، عندما دعمت سوريا الحكومة الجديدة في طهران بينما تجنبها الآخرون. وتعتبر إيران سوريا شريكا استراتيجيا يتيح لها الوصول برا إلى حزب الله في لبنان.

القدرات العسكرية

وسوريا هي أيضًا المكان الذي تقوم فيه القوات المدعومة من إيران بتعديل وتصنيع وتخزين الأسلحة التي توزعها إيران بعد ذلك على الجماعات المسلحة في سوريا وفي جميع أنحاء المنطقة، وعلى رأسها حزب الله. على مدار ١٢ إلى ١٥ سنة الماضية، وبطلب من إيران، قامت الحكومة السورية بإعادة تجهيز بعض منشآت الأسلحة لديها وتحويلها إلى مراكز إنتاج لتحديث الصواريخ والقذائف متوسطة المدى بأنظمة توجيه دقيقة، وفقًا لتقارير الدفاع والاستخبارات الإسرائيلية.

أصبح وجود هذه المواقع، وبعضها تحت الأرض للحماية، علنيًا في عام ٢٠٢٢ عندما تحدث وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، عنها بعد أن قصفت إسرائيل سوريا وتسببت الضربات في انفجارات ثانوية. كما قصفت الولايات المتحدة مخازن الأسلحة الإيرانية في سوريا.

ولدى سوريا أيضاً تاريخ في إنتاج الأسلحة الكيميائية يعود إلى السبعينيات، وصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى تم تكييفها لإيصالها، وفقاً لمسؤولي المخابرات الفرنسية. وفي عام ٢٠٢٣، خلص مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إلى أن سوريا لا تزال تمتلك مخازن للأسلحة الكيميائية على الرغم من الجهود الدولية العديدة لإجبار الحكومة على تدميرها.

عصام الياسري:

صراع السلطة بين تأرجح التوازن السياسي وديمقراطية الفوضى

ما بين العصور الوسطى والعصور الحديثة، هناك العديد من الدول تحكم بواسطة الملوك والأمراء والحكام الذين يتربعون على السلطة لعقود. يمارسون الاستبداد وانتهاك حقوق المواطنين واستغلالهم. القرن العشرون، شهد في العديد من الدول أنظمة دكتاتورية وشمولية.

الزعماء، في هذه الأنظمة يمتلكون سلطة مطلقة ويتجاوزون على الدستور والقانون ويسيطرون على جميع مؤسسات الدولة لخدمة أهدافهم السياسية والشخصية.

> الزعماء، في هذه الأنظمة يمتلكون سلطة مطلقة ويتجاوزون على الدستور والقانون

وهناك الكثير من البلدان ومن بينها العراق، ما زالت في هذا العصر تمارس أشكالا مختلفة من الانتهاكات الجسيمة ويتم استخدام العنف لقمع المعارضة وحرية الرأي والتجاوز على حقوق المواطنين المدنية والسياسية والفكرية. وتشمل هذه الانتهاكات استخدام القوة المفرطة من قبل الشرطة أو التجاوز على الحقوق الفردية باسم مكافحة الإرهاب أو حفظ الأمن.

في النهاية، عندما لا تكون هناك آليات فعالة للمساءلة والرقابة تتكشف مظاهر التجاوزات ومدى انتهاك أصحاب السلطة لمقومات الدولة ومبادئ القانون بشكل واضح. ولا يمكن أن تبرز أهمية توازن السلطات أو أن يسود القانون لتعزيز المؤسسات ومنع التجاوزات اللاديمقراطية بحق الدولة ومصالحها الوطنية.

وإذا كانت العديد من الدول، قد شهدت انقلابات عسكرية، حيث يعطل الجيش القوانين ويقوم بالسيطرة على الحكم والمؤسسات الحكومية. ومن ثم استخدام القوة العسكرية وتحطيم المعارضة لتحقيق مصالح القادة العسكريين. إلا أن عراقا ما بعد احتلاله عام ٢٠٠٣، لم يأت بسلطة نتيجة انقلاب إنما «سلطة» بإرادة ما يسمى بـ «ديمقراطيات الدول المتقدمة»، يفترض أن تكون لديها نظرة تاريخية شمولية أوسع لفهم أهمية احترام مبدأ الدولة ومؤسساتها الإدارية والقانونية. لكن على ما يبدو، أن تحالف «دول الديمقراطيات» لم ترشد القوى السياسية أو الحكومات العراقية التي جاءت بها للسلطة على كيفية إدارة الدولة، مع شرط ، عدم سوء استخدام السلطة والقوانين لتحقيق أجندات سياسية أو اقتصادية معينة. مما أفقد الحكم الديمقراطي الذي يدعون، مصداقيته. والسياسيون العراقيون عدم قدرتهم على تعزيز سيادة الدولة المستقرة وإصلاح مؤسساتها وترسيخ حكم القانون كضمانات ضد التجاوزات ولحماية حقوق المواطنين.

السؤال المهم: من يضمن حقوق المواطنين في بلد كالعراق متعدد الثقافات والمذاهب، الدولة أم السلطة؟

السلطة والدولة لهما مفاهيم أساسية في علوم فلسفة السياسة، دور كل منهما وعلاقتهما ببعضهما البعض: يستند إلى مطالعات فكرية وقانونية وسياسية عميقة. فالسلطة في أشكالها المختلفة، السلطة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية إلخ، لديها، القدرة للسيطرة على الموارد واتخاذ القرارات، سواء بشكل شرعي أو غير شرعي، ويمكن أن تكون مرتبطة بالحكومات أو المؤسسات الحزبية أو الأفراد والجماعات.

أما الدولة، فهي هيئة سياسية مستقلة تتمتع بالسيادة حصرا، وتمتلك سلطة الحكم على أراضيها وسكانها. وتتكون الدولة من عدة عناصر، بما في ذلك الحكومة، السكان، الأراضي، والقوة العامة.

وتشمل وظائف الدولة توفير الأمن والعدالة وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين...

ومن أهم مظاهر العلاقة بين السلطة والدولة: توزيع

> **السلطة والدولة لهما مفاهيم أساسية في علوم فلسفة السياسة**

المسؤوليات بشكل مناسب داخل الدولة لضمان توازن القوى ومنع انتهاك الحقوق الأساسية العامة فإذا ما نشأ تجميع السلطة في يد مجموعة صغيرة، قد يؤدي ذلك إلى الاستبداد والقمع. وكي تتمتع السلطة بالشرعية، أي أن تكون مقبولة من قبل الشعب، وتكون مسؤولة أمامه من خلال الآليات القانونية والسياسية، يفترض، أن يكون للمواطنين حق مراقبة السلطة ومساءلتها عن أفعالها. لكن إذ كانت الدولة تفتقر إلى هياكل دولة فعالة، وتسمح لأن تكون السلطة متمركزة في أيدي الأفراد أو الجماعات دون مساءلة قانونية فعالة.

سيؤدي ذلك إلى الفوضى، وانعدام الأمن والعدالة الاجتماعية. وسيتعذر على الدولة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. أو المقدرة على تحقيق مصالح المجتمع بشكل عادل ومتوازن... بشكل عام، كي يتحقق التوازن والعدالة ويضمن استقرار المجتمع، يتعين على أن يكون هناك تفاعل بين السلطة والدولة. من خلال تعميق العلاقة بينهما، يمكن تحديد السياسات والإصلاحات اللازمة لتعزيز دور الدولة كمؤسسة فاعلة في خدمة المجتمع وضمان حقوق وحريات المواطنين وأمن الدولة ذاتها.

السلطة والدولة في سياق المفهوم الدولي، لهما دوران حيويان لضمان وحماية الحقوق المدنية والسياسية للمجتمع والأفراد.

الدور الخاص بالدولة: تكون الدولة المسؤولة عن وضع القوانين والتشريعات التي تحمي حقوق الأفراد والمجتمع في مختلف الجوانب، بما في ذلك الحقوق المدنية والسياسية وتوفير بنية قانونية ومؤسساتية تضمن تطبيق هذه القوانين وتنفيذها بشكل عادل ومتساو.

تضمن الدولة وجود نظام قضائي مستقل ومنصف يحمي حقوق المواطنين ويوفر لهم فرصة للمحاكمة العادلة والاستجابة لشكاوى الانتهاكات. بالإضافة إلى ذلك، توفر الدولة البنية التحتية اللازمة لضمان ممارسة الحقوق المدنية والسياسية، مثل الحرية في التعبير والتجمع والديمقراطية السليمة... الدور الخاص بالسلطة: تتعلق مسؤولية السلطة في تأمين وحماية حقوق الأفراد والمجتمع عن طريق تنفيذ القوانين وتطبيقها بشكل فعال.

ويجب على السلطة أن تمتلك وتمارس دورها بشكل شرعي ودستوري، مع احترام الحقوق والحريات الأساسية للمواطنين. أيضا أن تكون مسؤولة أمام المجتمع والمواطنين، وأن تكون قابلة للمساءلة في حال انتهاكها للقوانين أو قامت بانتهاك الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين. بشكل عام، يجب أن تتعاون الدولة والسلطة معا لضمان وحماية هذه القيم، وتحقيق هدف التوازن بين سلطات الدولة وضمان أن تكون تلك السلطات محدودة ومقيدة بالمؤسسة القانونية...

الحرب النووية..
صاروخ واحد يمكنه إبادة العالم

استعرضت مجلة إيكونوميست كتابين تناولا مخاطر «الإبـادة» التي يمكن أن يتعرض لها كوكبنا من جراء هجوم نووي، وفي إحداهما تشير الكاتبة إلى «سيناريو» يمكن أن يتغير فيه العالم في غضون ثوان معدودة، نتيجة إطلاق صاروخ واحد.

وفي كتابها «الحرب النووية: سيناريو»، تتحدث الصحفية الامريكية، آني جاكوبسن،عن هجوم نووي مفترض تطلقه كوريا الشمالية على الولايات المتحدة و»الدوامة» التي ستحدث للعالم نتيجة لذلك.

ويشير ملخص للكتاب إلى «صورة حية لما يمكن أن يحدث إذا فشل حراسنا النوويون» إذ يمكن أن ينتهي العالم «الذي نعرفه في غضون ساعات» نتيجة «الحرب النووية».

وأحد أسباب تلك الحرب سيكون إطلاق صاروخ نووي باتجاه الولايات المتحدة.

وتستند هذه الافتراضات للكاتبة إلى عشرات المقابلات الحصرية مع خبراء عسكريين ومدنيين، لديهم صلات ببناء الأسلحة النووية، أو مطلعين على خطط الاستجابة النووية، أو لديهم صلة بعمليات صنع القرارات.

وتوصلت دراسـات عدة من قبل إلى سيناريوهات مخيفة لما قد يبدو عليه العالم في حال نشوب حرب نووية، جميعها تتفق على أمر واحد، هو دمار البشرية.

وخلصت واحدة منذ هذه الدراسات إلى أن أي حرب نووية قد تغرق العالم في ظلام دامس لسنوات عدة، وستتسبب في انخفاض درجات الحرارة بشدة، وستمحو الكثير من الحياة البحرية في العالم.

«عصر جليدي مصغّر».. دراسة تكشف تبعات أي حرب نووية في العالم

خلصت دراسة جديدة حول مخاطر الحرب النووية على العالم، إلى أن أي صراع من هذا النوع قد يغرق العالم في ظلام دامس عدة سنين، ويتسبب في انخفاض درجات الحرارة بشدة ويمحو الكثير من الحياة البحرية في العالم.

وتشير جاكوبسن في كتابها إلى السرعة التي يمكن

بها إبادة دول بأكملها.

وتقول إن الأقمار الصناعية الامريكية تحتوي على أجهزة استشعار «قوية للغاية بحيث يمكنها رؤية عود كبريت مضاء من مسافة ٢٠٠ ميل».

وهذا يعني أنه في غضون ١٥ ثانية، تستطيع الرادارات معرفة أن صاروخا كوريا شماليا متجه إلى الولايات المتحدة، وهذا الصاروخ يحتاج إلى ما يزيد قليلا عن نصف ساعة للوصول إلى أهدافه في الأراضي الامريكية. وبمجرد إطلاع الرئيس الامريكي على الأمر، يكون لديه ست دقائق ليتخذ قرارا.

وتشير إلى أن غواصة روسية قبالة الساحل الغربي لامريكا يمكنها إطلاق مجموعتها الكاملة من الصواريخ على جميع الولايات الـ٥٠ في وقت واحد خلال ٨٠ ثانية.

وفي السيناريو الذي تتخيله، يمكن أن يدمر صاروخ كوري شمالي محطة للطاقة النووية شمال لوس أنجلوس، ويمكن لقنبلة أخرى أن تدمر العاصمة الامريكية، واشنطن.

ويمكن أن يحدث خلال هذه الحرب المفترضة بين امريكا وكوريا الشمالية سوء فهم من جانب روسيا، فالصواريخ الامريكية المتجهة إلى كوريا الشمالية يجب أن تحلق فوق روسيا بحكم الجغرافيا.

وقد لا يستطيع القادة الامريكيون إجراء مكالمة هاتفية مع الرئيس الروسي، لذلك فقد يحدث أن ترى أقمار الإنذار المبكر الروسية «دون المستوى» عن طريق الخطأ مئات الصواريخ القادمة، فيهاجم الكرملين الولايات المتحدة، والأخيرة ترد على هذا الهجوم.

وتنقل عن الجنرال جون هيتن، القائد السابق للقوات النووية الامريكية: «إذا أطلق شخص ما سلاحا نوويا ضدنا، فإننا نرد الإطلاق».

حروب متعددة وتقنيات مدمرة.. هل تواجه البشرية تهديدا وجوديا؟

ويقول ويليام بيري، وزير الدفاع في عهد الرئيس الامريكي الأسبق، بيل كلينتون، إنه بمجرد اكتشاف صاروخ قادم «نستعد للإطلاق... نحن لا ننتظر».

ويقول تقرير المجلة إنه ربما تحمل الأفكار التي طرحتها الكاتبة بعض العيوب، وتتساءل على سبيل المثال: لماذا تخاطر كوريا الشمالية بالقيام بمثل هذا العمل الانتحاري؟، ولماذا يقدم الروس على إنهاء العالم استنادا إلى بيانات أجهزة استشعار معيبة؟

لكن الأمر الذي لا خلاف عليه، وفق المجلة، هو تغيير الأسلحة النووية للعالم، فوجود كميات كبيرة من السخام في الغلاف الجوي بعد هجوم نووي من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض بنسبة ٧٠ في المئة في أشعة الشمس لمدة ١٠ سنوات. وستنخفض كمية الأمطار بنسبة ٥٠ في المئة.

وكتبت جاكوبسن: «بعد ١٠ آلاف عام من الزراعة والحصاد، يعود البشر إلى حالة الصيد وجمع الثمار».

وفي كتاب «العد التنازلي»، تقدم سارة سكولز لمحة عن العلماء في المختبرات النووية الامريكية الضخمة، مثل مختبرات لوس ألاموس في نيو مكسيكو (حيث أشرف أوبنهايمر على اختراع وبناء أول قنبلة نووية).

وبعد أن جمعت لسنوات تقارير ميدانية في مختبرات الأسلحة النووية في البلاد، تتساءل سكولز في كتابها: «هل امتلاك الأسلحة النووية يبقينا آمنين ويمنع الهجمات والحرب الإشعاعية؟».

وتشير الكاتبة إلى فكرة أن شخصا ما قد يستخدمها يوما ما، وتقول إن استخدامها في عالم اليوم بات على نفس القدر من الأهمية الذي كانت عليها خلال الحرب الباردة، ويقول بعض الخبراء إننا قد نكون قريبين من

كارثة نووية الآن كما كنا في ذروة ذلك الصراع.

وتنقل مواقف العاملين في المجمعات النووية الامريكية بين المؤيدين والرافضين لنزع السلاح النووي.

والبعض يتحمس لأهمية الردع النووي، ويقولون إنه عدد الوفيات الناجمة عن الحروب الكبرى انخفضت بعد اختراع القنبلة النووية.

والبعض الآخر يعبر عن معارضته للأسلحة النووية في حين يصر على أنه يتعين على شخص ما أن يضمن أن الأسلحة الموجودة تظل آمنة وموثوقة

ولايزال آخرون يفضلون التركيز على التطبيقات المدنية لأبحاثهم.

> **تطور متسارع للتكنولوجيا التخريبية، وتصاعد متواصل للحروب والتهديدات النووية**

حروب متعددة و«تقنيات مدمرة»..

تطور متسارع للتكنولوجيا التخريبية، وتصاعد متواصل للحروب والتهديدات النووية، وسط تغيرات مناخية غير مسبوقة بكوكب الأرض، عوامل تجعل البشرية أقرب إلى «نهاية العالم» أكثر من أي وقت مضى، بينما يوضح مختصون تحدث معهم موقع «الحرة» حقيقة تلك التهديدات ومدى تهديدها لـ «الوجود البشري».

وتشير مجلة إيكونوميست إلى عودة الحديث بقوة عن الحروب النووية بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، في فبراير ٢٠٢٢، والنجاح الذي حققه فيلم «أوبنهايمر»، الذي يحكي السيرة الذاتية وقصة العالم الامريكي، روبرت أوبنهايمر، ودوره في تطوير القنبلة الذرية.

وبعد الغزو الروسي، ظهرت مخاوف جدية بشأن سلامة محطة زاباروجيا، أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا، التي سيطرت عليها قوات الكرملين، ومنذ ذلك الحين تبادلت موسكو وكييف الاتهامات بشأن قصف المحطة، وسط جهود دولية غير ناجحة لجعل محيط المحطة منطقة منزوعة السلاح.

وبعد الغزو، أعلن بوتين استدعاء مئات آلاف الروس للقتال في أوكرانيا محذرا الغرب من أن موسكو «ستستخدم كل الوسائل» المتاحة لها للدفاع عن نفسها بما في ذلك السلاح النووي.

وكان الرئيس الروسي قد كشف في خطاب ألقاه، في مارس ٢٠١٨، عن وجود خمسة برامج أسلحة نووية رئيسية، أطلق عليها «الأسلحة الفائقة» وهي قادرة على الوصول إلى أبعد من ٥ آلاف كلم من مكان إطلاقها باستخدام الصواريخ الروسية الاستراتيجية، كما أنها قادرة على إحداث قدر كبير من الدمار.

وتمتلك روسيا ما يقرب من ٥٩٧٧ سلاحا نوويا، يمكن إطلاقها من الصواريخ والغواصات والطائرات. وفي عام ٢٠٢١، أنفقت ما يقدر بنحو ٨/٦ مليار دولار لبناء وصيانة قواتها النووية، وفقا لموقع منظمة ICANW، المتخصصة في مكافحة الأسلحة النووية.

وكشف تقرير حديث لشبكة «سي أن أن» أنه في أواخر عام ٢٠٢٢، بدأت الولايات المتحدة «الاستعداد بجدية» لاحتمال أن تشن روسيا ضربة نووية على أوكرانيا.

وحذر الرئيس الامريكي، جو بايدن، مرارا موسكو من «استخدام أسلحة غير تقليدية».

في أواخر عام ٢٠٢٢، بدأت الولايات المتحدة «الاستعداد بدقة» لاحتمال أن تقوم روسيا بضربة نووية على أوكرانيا كنوع من رد الفعل الرادع لكييف أمام خسائرها في الحرب، وفق ما نقلت شبكة «سي إن إن» عن مسؤولين كبيرين في الإدارة الامريكية.

زكي الميلاد:

دفاعا عن فكرة التسامح

باتت كلمة التسامح في عالمنا اليوم، تتصل بخبرات إنسانية خلاقة ونبيلة ومؤثرة، نحن بأمس الحاجة إليها، نحن كبشر نعيش معا في هذا الكوكب، وكأمم ومجتمعات تتصل فيما بينها، وتتقاسم مساحة هذه الأرض الممتدة على مدى البصر، والتفريط بفكرة التسامح هو تفريط بهذه الخبرات التي حملت...

مع تجدد الاهتمام بفكرة التسامح في المجال الإنساني العام، أخذت هذه الفكرة تتعرض إلى نوع من الشك والنقد والمساءلة، وصل عند البعض إلى حد المطالبة بالتوقف عن استعمال هذه الفكرة، وإخراجها من المجال التداولي، واستبدالها بتسميات أخرى، تحل مكانها، وتنهض بوظيفتها، وتكون أكثر تجليا وتخلقا منها، وأكثر تمثلا لحقلها الدلالي.

ومثل هذه المطالبات والدعوات كنت قد سمعتها في أكثر من مناسبة، وخاصة في المناسبات التي لها صلة بحوار الأديان، وصدرت في الغالب من رجال دين مسيحيين عربا وأوروبيين، الذين كانت لهم تعليقات تحددت حول هذه التسمية، وفي وجهة نظرهم أن كلمة التسامح تعبر عن حالة من التعالي والترفع، وحالة من التفاضل الذاتي غير المنطوق، وتتضمن استنقاصا بالطرف الآخر، وتعني عند البعض بقاء الانتقاد والتعيير بالخطأ.

وكبديل عن هذه الكلمة، هناك من يفضل ويقدم عليها كلمات أخرى، مثل كلمة العفو بوصفها كلمة أخف من كلمة التسامح، ولا تشير إلى تلك الإيحاءات، وتلك

الـــدلالات الموصوفة بالمعيبة، وهناك من يفضل ويقدم عليها كلمة الاحـتـرام التي تساوي بين الأطـراف المختلفة ولا تفاضل بينهم، وتفي بالحاجة، وتقوم مقام التسامح، إلى جانب من يفضل كلمة القبول بالآخر باعتبار أن التسامح لا يعني القبول بالآخر، ولا يفصح بهذا القبول والتقبل، ولعل هناك من يفضل كلمات وتسميات أخرى.

ويتصل بهذا الموقف ويتناغم معه، الخطوة المفاجئة التي أقدمت عليها مجلة التسامح الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان، بتغيير اسم المجلة بعد سنوات عدة، من التسامح إلى التفاهم، في خطوة تدل على حالة من المراجعة والشك، أفضت إلى التخلي عن تسمية التسامح، وتفضيل تسمية التفاهم.

وعند النظر في هذا الموقف، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

أولا: بالعودة إلى المقولة المنطقية المتسالم عليها عند أهل المنطق، والتي تفيد أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، بالاستناد على هذه المقولة، يمكن القول أن هناك التباسا حصل في طريقة تصور فكرة التسامح، أنتجت حكما غير من صورة الموقف نحو هذه الفكرة.

ولرفع هذا الالتباس، وتصحيح التصور تجاه فكرة التسامح، نحتاج إلى إجراء ما يصطلح عليه في أصول الفقه بتنقيح المناط، لمعرفة حقيقة العلة الموجبة للتسامح، العلة التي تلازم التسامح وتدور معه وجودا وبقاء، وتكون علامة وبرهانا عليه، وكاشفة عن طبيعة المورد والأصل الذي يجري فيه العمل بفكرة التسامح.

بمعنى أن التسامح له مورد وأصل يستند عليه، ويتحدد به، ويكوّن مناطا له، وعند النظر والتحقيق في هذا المورد والأصل، نجد أنه يتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي:

> **مفهوم التسامح متعلق بخبرات إنسانية خلاقة ونبيلة ومؤثرة**

العنصر الأول:

إن الخطأ يصدر من جميع البشر باعتراف البشر أنفسهم، والإنسان بطبعه وطبيعته خطاء، ويعرف بالإنسان الخطاء، والخطأ صدر ويصدر من الإنسان بغض النظر عن دينه وثقافته، لغته ولسانه، عرقه وقوميته، وليس هناك إنسان في عالم البشر يعصم نفسه عن الخطأ، وهذا ما ينبغي التسليم به، والتكيف معه.

العنصر الثاني:

إن الاختلاف بين البشر هي أعظم حقيقة في عالم البشر، وهي من الحقائق الحسية والفعلية والمتجلية في كل آن، وفي كل مكان وزمان، وبين جميع الناس بغض النظر عن دياناتهم وثقافاتهم، لغاتهم وألسنتهم، عرقياتهم وقومياتهم، فالله سبحانه خلق البشر مختلفين، وأراد لهم أن يكونوا مختلفين، والاختلاف الحاصل بين البشر لا خشية منه ولا ارتياب، وهذا ما ينبغي التسليم به، والتكيف معه.

العنصر الثالث:

ما دام الخطأ يصدر من جميع البشر، وما دام الاختلاف حادث في عالم البشر، أمام هاتين الوضعيتين هناك حاجة لحالة من الاستباق والتوجيه لطريقة التعاطي مع الخطأ والاختلاف، حتى لا يتحول الخطأ إلى خصومة ونزاع، والاختلاف إلى قطيعة وتباعد، وهذه الحالة الإستباقية والتوجيهية نعني بها فكرة التسامح.

وعلى هذا الأساس، فالحاجة إلى التسامح باعتبار أن الخطأ يصدر من الجميع، فلا بد من الجميع أن يستبق هذه الحالة بفكرة التسامح لتوجيه هذه الحالة، وللرضا بها، وللتكيف معها، وحتى لا يتحول الخطأ إلى خصومة ونزاع، ولأجل مواجهة الخطأ بالتسامح، وهذه هي أمضى وأجدى طريقة لمواجهة الخطأ، لكونه يصدر من الجميع، بمعنى أن الخطأ لا يواجه بالخطأ، وإنما يواجه بالتسامح، بوصفه موقفا أخلاقيا وإنسانيا نبيلا ومؤثرا، وليس موقفا مترفعا ومتعاليا.

كما أن الحاجة إلى التسامح، باعتبار أن الاختلاف حاصل بين البشر، فلا بد من الجميع أن يستبق هذه الحالة بفكرة التسامح، لإدارة وتوجيه حالة الاختلاف، ولكسب الرضا بهذه الحالة، والتكيف معها، وحتى لا يتحول الاختلاف إلى قطيعة وتباعد، ولأجل إحاطة الاختلاف بمناخ من التسامح، فمع الاختلاف نحن بحاجة إلى التسامح.

> **"التسامح له مورد وأصل يستند عليه، ويتحدد به، ويكوّن مناطا له"**

ثانيا: إن التسميات المفضلة والمقترحة بديلا عن تسمية التسامح، ليس بإمكانها أن تقوم مقام التسامح، وتحل مكانها، وتنهض بوظيفتها، مع أنها تسميات حسنة في ذاتها، ونحتاج إليها كما نحتاج إلى التسامح، فتسمية العفو ناظرة إلى الخطأ وليس ناظرة إلى الاختلاف، والاختلاف لا يقود بالضرورة إلى الخطأ.

وتسمية الاحترام ناظرة إلى التعامل الحسن وليس ناظرة إلى الخطأ والاختلاف، وتسمية القبول ناظرة إلى علاقة الذات بالآخر، وليس ناظرة كذلك إلى الخطأ والاختلاف، وتسمية التفاهم ناظرة إلى العلاقة مع الأخر، وليس ناظرة أيضا إلى الخطأ والاختلاف.

وبإمكان هذه التسميات وغيرها أن تلتقي مع تسمية التسامح، وتكون معاضدة ومتكاملة معها، لكن ليس بإمكانها أن تحل مكانها.

ثالثا: إن كلمة التسامح هي من الكلمات التي تتصل بالتراث الديني الإسلامي، وبالخبرة الإسلامية، وتنتمي إلى القاموس اللغوي والمفاهيمي لهذا التراث، فهي من الكلمات التي استعملت وصفا للشريعة الإسلامية حين وصفت بالشريعة السمحة، أخذا كما يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في كتابه (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام)، من الحديث (بعثت بالحنيفية السمحة)، فقد صار هذا اللفظ حقيقة عرفية في هذا المعنى.

ولهذا اعتبر الشيخ ابن عاشور، أن التسامح من خصائص دين الإسلام، وهو من أشهر مميزاته، وأنه من النعم التي أنعم بها على أضداده وأعدائه، وأدل حجة على رحمة الرسالة الإسلامية المقررة بقوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

ويتصل بهذا الموقف ويعاضده، استعمال كلمة التسامح، وترجيح هذه الكلمة في وصف رجل الدين الذي يقال له صاحب السماحة، وحين تتوجه إليه الإشارة يقال له سماحة الشيخ، في دلالة على أن التسامح هي من أقرب الصفات إلى رجل الدين، وفي دلالة أيضا على أن رجل الدين ينبغي أن تكون له شخصية مشعة بالتسامح.

رابعا: باتت كلمة التسامح في عالمنا اليوم، تتصل بخبرات إنسانية خلاقة ونبيلة ومؤثرة، نحن بأمس الحاجة إليها، نحن كبشر نعيش معا في هذا الكوكب، وكأمم ومجتمعات تتصل فيما بينها، وتتقاسم مساحة

هذه الأرض الممتدة على مدى البصر، والتفريط بفكرة التسامح هو تفريط بهذه الخبرات التي حملت عنوان التسامح، واتخذت منه منطلقا وأساسا ووجهة.

ومن هذه الخبرات، ما يتصل بخبرات بناء ونهضة دول، مثل سنغافورا، التي تعد من الدول الناجحة في تحقيق التقدم، ولكون هذه الدولة الصغيرة الواقعة في جنوب شرق آسيا، تتكون من مجموعات بشرية متنوعة، تنتمي لأصول عرقية ولغوية ودينية وثقافية مختلفة، صينية وهندية وملاوي وعربية، ومن أجل تحقيق التعايش والأمن والسلام بين هذه المجموعات البشرية، كان لا بد من الالتزام بفكرة التسامح، الفكرة التي أصبحت أحد المبادئ الأساسية التي قامت وتأسست عليها هذه الدولة عند استقلالها سنة ١٩٦٥م، إلى جانب ثلاثة مبادئ أخرى هي: العدالة والكفاءة والتعليم.

ومن هذه الخبرات أيضا، الخبرة التي تبلورت من خلال المبادرة التي أقدمت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة بجعل سنة ١٩٩٥م سنة الأمم المتحدة للتسامح بناء على طلب من منظمة اليونسكو، التي أصدرت بدورها إعلانا بهذه المناسبة في السادس عشر من نوفمبر ١٩٩٥م، أطلق عليه (إعلان مبادئ بشأن التسامح)، ودعا لأن يكون اليوم الذي صدر فيه هذا الإعلان يوما عالميا للتسامح، وهذا ما جرى التوافق عليه، وبدأ العمل به ابتداء من سنة ١٩٩٦م، فقد أصبح العالم يحتفي في كل سنة باليوم العالمي للتسامح المصادف في السادس عشر من شهر نوفمبر، وذلك من خلال القيام بأنشطة ومبادرات تتخذ من التسامح صبغة لها ووجهة.

ومن هذه الخبرات كذلك، الإعلان عن مؤسسات وهيئات دولية وإقليمية ووطنية تعنى بفكرة التسامح، وتتعنون بهذه الفكرة، وتستلهم منها فلسفتها وحكمتها، ومن هذه المؤسسات والهيئات، المجلس الأوروبي للتسامح والمصالحة، وهو منظمة غير حكومية عقدت الاجتماع الأول لها في باريس في ٧ أكتوبر ٢٠٠٨م، وتأسست لغرض رصد ومراقبة التسامح في أوروبا، وإعداد توصيات عملية للحكومات الأوروبية والمنظمات الحكومية الدولية بشأن مكافحة الكراهية وظاهرة التمييز العنصري، ويتكون هذا المجلس من قادة سياسيين، وعلماء بارزين حائزين على جائزة نوبل، ومن أفراد اكتسبوا اعترافا عالميا لإنجازاتهم البارزة في المجال الإنساني وتعزيز التسامح.

> **ثلاث عناصر أساسية لمفهوم التسامح**

ومن هذه المؤسسات أيضا، الشبكة العربية للتسامح الذي أعلن عن تأسيسها سنة ٢٠٠٨م، والتي تنطلق بحسب بيانها الأول من ضرورة مواجهة مظاهر اللاتسامح، ونشر ثقافة وقيم ومفاهيم التسامح، ومناهضة كافة أشكال ومظاهر العنف والتعصب في البلدان العربية، إلى جانب مؤسسات وهيئات أخرى إقليمية ووطنية.

هذه بعض الخبرات الإنسانية التي تتصل بفكرة التسامح، وتتأطر بها، وهناك خبرات أخرى على مستوى الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية العربية والإسلامية والدولية، بالإضافة إلى خبرات في ميادين أخرى.

لهذه الحقائق والمعطيات وغيرها، ينبغي أن نتمسك بفكرة التسامح.

* الأستاذ زكي الميلاد، باحث في الفكر الإسلامي والإسلاميات المعاصرة-رئيس تحرير مجلة الكلمة
http://www.almilad.org

www.**marsaddaily**.com

من يخشى الانتخابات ؟

هناك بعض الأسباب الرئيسية التي قد تجعل بعض الأحزاب وخاصة منها الحاكمة تخشى خسارة الانتخابات وتبذل جهودًا لتجنبها او تاجيلها بشتى الحجج مع ادراك حقيقة ان الالتزام بمواعيد الانتخابات ونزاهتها هو من صميم العملية الديمقراطية مثلما ان ركائز شفافية ونزاهة الانتخابات هي عوامل أساسية لضمان عملية انتخابية عادلة وموثوقة.

وتشمل الركائز الأساسية لضمان أن تكون الانتخابات عادلة وموثوقة وتعبر عن إرادة الشعب بحرية عدة جوانب:

الشفافية في العملية الانتخابية: يجب أن تكون جميع جوانب العملية الانتخابية متاحة ومفتوحة للرأي العام. يشمل ذلك إعلان القوانين الانتخابية بوضوح وفتح المجال أمام المراقبة الدولية والمحلية للعملية.

نزاهة العملية الانتخابية: يتعين أن تتم العملية الانتخابية دون تدخل أو تلاعب من أي طرف. يجب أن يكون هناك ضمانات لحماية حقوق الناخبين وضمان سلامة الأصوات وعدم وجود تزوير في النتائج.

مراقبة الانتخابات: يجب أن يتمتع المراقبون الدوليون والمحليون بحرية الوصول إلى مراكز الاقتراع وأماكن الفرز لمراقبة سير العملية وضمان نزاهتها.

التوازن والعدالة: يجب أن يكون هناك توازن في الفرص والموارد بين جميع المرشحين والأحزاب المشاركة في الانتخابات، دون تفضيل أو تمييز.

مساءلة وشفافية في التمويل الانتخابي: يجب أن تكون مصادر تمويل الحملات الانتخابية شفافة ومسجلة، وينبغي على المرشحين والأحزاب الالتزام بقوانين التمويل الانتخابي.

اما عن أسباب قد تجعل بعض الأحزاب (ومنها الحاكمة)تخشى خسارة الانتخابات اولاتلتزم بموعد اجرائها نذكر ماياتي:

فقدان السلطة والمكاسب السياسية: يمكن أن تؤدي خسارة الانتخابات إلى فقدان الأحزاب الحاكمة للسلطة والمكاسب السياسية المرتبطة بها، مما قد يعرض مصالحها وأجندتها للخطر.

المساءلة والشفافية: قد تخشى الأحزاب الحاكمة أن يؤدي خسرتها إلى زيادة مستوى المساءلة والشفافية، وبالتالي يمكن أن تُفضي إلى كشف فساد أو سوء إدارة تمارسه هذه الأحزاب.

التغيير في السياسات والبرامج: قد تتغير السياسات والبرامج الحكومية في حالة خسارتها وفوز أحزاب اخرى، مما قد يؤثر على مصالحها وقاعدتها الشعبية.

المخاطر الاقتصادية والاجتماعية: تخشى هذه الأحزاب أن يؤدي خسارتها إلى تغييرات اقتصادية أو اجتماعية قد تؤثر سلبًا على الاستقرار والتنمية الاقتصادية.

فقدان الثقة والدعم الشعبي: يمكن أن يؤدي فقدان الانتخابات إلى فقدان الثقة والدعم الشعبي لهذه الاحزاب، مما قد يؤثر على مستقبلها السياسي وفرصها للبقاء في السلطة.

***لم يخش الاتحاد الوطني الكردستاني يوما من اجراء الانتخابات ونتائجها بسبب ثقته بستراتيجية نهجه الوطني ومطلبه في هذا الشان كان مطلبا وطنيا ايضا حيث اقتصر فقط على النزاهة والشفافية الحقيقية لهذه العملية الديمقراطية .**

فريق تحرير المرصد